التكوين

مع العدد
كتاب
مجانا

العدد الواحد والأربعون: مارس ٢٠١٩م/ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ

بيئة حاضنة
لرواد الأعمال المبتكرين

يزيد البلوشي..
يرهبني الجمهور الصامت

قلعة مطرح..
شرفة جديدة
على النص الأزرق

رحلة الأوبرا
من البندقية إلى مسقط

7052594562222

التكوين

أسرية شهرية منوعة

مارس 2019 م / جمادى الآخرة 1440 هـ

العدد: الحادي والأربعون

تصدر عن:

بيت الغشام

المدير العام / رئيس التحرير

محمد بن سيف الرحبي

المدير الإداري / مدير التحرير:

حسن المطروشي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة الهطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات:

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

الموقع الإلكتروني:

www. takweeen. net

البريد الإلكتروني:

editor@altakweeen. me

ص. ب: ٢٠٦٨ الرمز البريدي: ١٣٣

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، الإمارات العربية المتحدة: ١٠ دراهم، المملكة العربية السعودية: ١٠ ريالات، الكويت: دينار، مملكة البحرين: دينار، قطر: ١٠ ريالات.

الاشتراك:

٢٠ ريالًا وتدفع باليد

أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتاب مجاني شهريا).

عين التكوين

يبدأ الربيع في مارس، حيث دفء الفصول، والشعور ببدايات مختلفة، كما هو إيقاع الحياة، وكأنما هذا الشهر على علاقة ما باستقبال الصيف، واقتراب المناسبات على تعددها.

ومع كل شهر نحن على موعد مع خطوة جديدة في مسار «التكوين» الذي يبدأ خطوته خطوتة «الأولى» بعد أربعين خطوة سرناها معا، واضعين نصب أعيننا أن الطموح للأفضل خيار لا بدّ منه، ومع كل عدد نضع في اعتبارنا قارئًا له الحق أن نقدم له ما يستحقه لأنه وثق بالمجلة، وهو ينتظر موعد صدورها، ويستفسر لماذا تأخر توزيعها هذا الشهر.

نستمر في تقديم الوجوه العمانية التي أثرت المجتمع، أو تلك الطامحة لمستقبل أفضل لعمان، نحاور الشيماء الرئيسية، الاسم الذي له حضوره الاجتماعي، امرأة تمتلك طاقة من الحيوية تدفع بها الشباب المجتهد نحو الأفضل، من خلال تواصلها الدائم مع الفعاليات، خاصة المسرحية، كما نحاور واحدا من المبتكرين الشباب الذين يقدمون أفكارا جديدة كونهم يعيشون عصرا مختلفا، وهم عماد بناء عمان المستقبل، كما نقدم وجها آخر يمثل وجها مشرقا لعطاء في ميدان آخر، الطفل الذي حصد المركز الثاني في مسابقة «شاعر المليون».

في الملف الثقافي نطرح القضية التي تشغل أذهان المثقفين حول الشعر، وما إذا كانت هي أزمة شعر أو شعراء أو متلق، وجهات نظر تقدمها مجموعة من الأسماء المعروفة في الساحة الأدبية عربيا ومحليا، كما يتطرق الباحث عماد البحراني إلى سيرة واحد من عظماء عمان، الإمام سيف بن سلطان الأول الملقّب بقيد الأرض، وما أحدثه من علامة فارقة في التاريخ العماني قديما،

وفي الملف الفني تزور «التكوين» دار الفنون الموسيقية للتعرف على معرض متحف فكتوريا والبرت إضافة إلى محاورة فنان خليجي معروف على الساحة بعطائه، حيث يجسد الفنان خالد أمين نقطة مضيئة في مسيرة الدراما في المنطقة.

الملف السياحي يأخذنا مع قلم الأستاذ حمود بن سالم السيابي إلى قلعة مطرح ليقرأ لنا الأستاذ بقلمه آثار تلك الخطوات التي عبرت المكان، والبهاء التاريخي الذي أطل على بحر عمان عبر الزمان، فيما يحاور الشاعر حسن المطروشي إمارة الشارقة كرئة تتنفس ثقافة وفنا.

وفي زوايا المجلة الثابتة تجدون الجديد، في نبض التكوين أو الموضوعات الصحية والعلمية المتنوعة، وصولا إلى متابعات التكوين وغيرها من الأبواب، لعلنا وفقنا في إثراء هذه الصفحات بما تستحقون. كما نترككم أيضا مع ثراء العدد بمجموعة من الأقلام التي نفخر باستمرار تدفق عطائها على صفحات المجلة.

المصور محمد الشكيري: "أسعى إلى نشر ثقافة فن تصوير الطعام" ١٨

أين تكمن الأزمة؟.. سؤال الشعر والشعراء والمتلقي ٦٢

يزيد البلوشي: يرهبني الجمهور الصامت ٦٦

رحلة الأوبرا من البندقية إلى مسقط يرويها معرض «متحف فكتوريا والبرت» ٩٤

الفنان خالد أمين: لفتني أدب العمانيين و أخلاقهم ٩٨

التشكيلي محمد فاضل كنت بَحَّارًا كثير التأمل ١٠٤

قلعة مطرح شرفة جديدة على النص الأزرق ١١٨

الشارقة... رئة تتنفس ثقافة وفنًّا ١٢٦

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

الغلاف

صورة الغلاف: عبير المالكي

مع العدد مجانًا (للمشترك فقط)

كتّاب التكوين

الشورية الصناعية الرابعة

ماهر الزدجالي.....١٥

تربية نفس

حمده بنت سعيد الشامسية.....٢٣

في ظل المتغيرات الوجودية..

فوزي بن يونس بن حديد..... ٢٦

رسائل إلى صديقي السري

مروة يعقوب..... ٢٩

لُغتنا يفخر بها غيرُنا

د. أحمد عبدالملك ٨٩

امرأة.. تحت الوصاية

منى المعولي..... ٩٠

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

منطلق الصورة

حجرا على حجر

نبني صروح الحياة عاليا.

صخرة .. صخرة

نرمم الأمل،

ونرفع رايات البقاء

شامخة أمام الريح العاتية.

لتَمُرَّ الغيوم وتمضي،

لتمطر وابلها على الآكام والوهاد.

لتحطَّ الطيور على أكتافنا،

وتطلق أغانيها العتيقة كملامحنا،

قبل أن ترحل في هجراتها

الأبدية.

لتجيء الريح وتذهب

وتحمل معها رسائلنا

للسنابل والأمطار.

ها نحن واقفون منذ الأزل،

مذ خرجنا من سديم البدايات،

نحدق في الآتي السحيق،

ونرمق ظلالنا الخلاسية،

تبسطها الشمس ويطويها المساء،

هكذا نحن،

نكتب حكاياتنا ..

حجرا على حجر!

تصوير: عبدالله بن خميس العبري

مبادرة «نقرأ في مسندم» تقدم حلقتين ومئات الكتب

مجموعة من إصدارات بيت الغشام المقدمة لمكتبة الجمعية

دشّن فريق «إردارتي» مبادرة (نقرأ في مسندم) بتقديم ورشتين في جمعية المرأة العمانية بخصب، إضافة إلى دعم مكتبة الجمعية بمئات الإصدارات المقدمة من مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر، شكلت رافدا مهما في دعم فكرة المبادرة وتقريب الكتاب العماني من قرائه في المحافظة.

وهدفت المبادرة المدعومة من اللجنة الوطنية للشباب إلى تشجيع أفراد المجتمع على القراءة لتكون جزءًا أساسيا من الحياة اليومية، إضافة إلى توفير البيئة المناسبة للقراءة، وإكساب المرأة مهارات ومعارف جديدة، وتعزيز علاقة الأبناء بالآباء من خلال القراءة.

وأشارت رئيسة الفريق رقية الحاتمية إلى أن الحلقتين ركزتا على المرأة من خلال اختيار الكتب المناسبة لعرضها خلالهما، مثل كتابي «إنسان بعد التحديث» و «سعيدة بكوني امرأة» حيث تطرقا إلى عدد من القضايا الأسرية كمراحل تطور الإنسان وكيف يمكن للإنسان أن يصل إلى أرقى مراحل التطور النفسي، وأيضا كيفية تطور العلاقة الزوجية وتقبل عيوب الطرف الآخر وتحويل الخلافات إلى خلافات إيجابية كما تم التطرق الى موضوع كيف ينمو الإنسان بعد الصدمة وكيف يمكن للصدمة أن تكون نقطة انطلاق لحياة ناجحة وسعيدة، كما تم التطرق إلى دور المرأة في المجتمع، وأنه حتى تستطيع المرأة أن تقوم بهذا الدور عليها أن تواصل التعلم واكتساب الخبرات ثم تم التطرق لموضوع الدعاية وأثره على نفسية المرأة وأكدت الكاتبة أيضا على أهمية التفكير الايجابي وتعزيز ثقة المرأة بنفسها وتعزيز شعور الاستحقاق والرضا، وأخيرا تم التأكيد على ضرورة مساندة المرأة للمرأة.

ومن المقرر أن تستمر المبادرة بأفكار أخرى ينتظر أن تجد الدعم لاستمراريتها، في بقية ولايات المحافظة خلال العام الجاري.

جانب من إحدى الورشتين

ملابس مضادة للجوع!

أثارت تشكيلة من الأزياء الرجالية والنسائية، التي تصنع في العاصمة الكورية الشمالية بيونغ يانغ، حملة من السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن تضمنت مجموعة من الملابس القابلة للأكل. ووصف مركز أبحاث «كيم» للأزياء في بيونغ يانغ، الأزياء بأنها «مثالية» لممارسي النشاطات الخارجية كالتسلق مثلا، حسب ما ذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية. وضم «كتالوغ» الأزياء التي ابتكرها المركز التابع لوزارة المواد الغذائية والاحتياجات اليومية الكورية الشمالية، تشكيلة ملابس نسائية ضمت سترات «شانيل» مقلدة، وحقائب «غوتشي» مزينة بأسعار رخيصة، فضلا عن سترات رجالية «قابلة للأكل». تلك الأزياء القابلة للأكل صنعت من «الفلانيت الصناعي» المكوّن من البروتينات والأحماض الأمينية والمغنسيوم والكالسيوم والحديد، وهي قابلة للأكل وقت الجوع، دون ذكر تفاصيل حول كيفية تناول السترات أو تحللها في الجسم مثلا.

النحل بارع في الحساب!

اكتشف علماء أن النحل يملك القدرة على القيام بالعمليات الحسابية البسيطة كالجمع والطرح، كما يمكنه فهم وإدراك «مفهوم الصفر. وقال باحثون إن الاكتشاف، الذي توصلت إليه تجربتهم بشأن النحل، يوسع مداركهم وفهمهم للعلاقة بين حجم العقل وقوته.

جاء ذلك خلال تجربة قام بها علماء فرنسيون وأستراليون في المعهد الملكي للتكنولوجيا في ملبورن، تتعلق بما إذا كان بإمكان النحل إجراء العمليات الحسابية الأساسية، بحسب ما ذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

ويعتقد أن حل المسائل الحسابية يتطلب مستوى معقول من الذكاء وقوة العقل، والمشاركة في إدارة عقلية معقدة تتعلق بالأرقام وذاكرة قصيرة يمكنها التعامل مع القواعد والقوانين. وأشار العلماء إلى أن مضامين هذه التجربة تنعكس على التطورات المستقبلية للذكاء الاصطناعي، خصوصا في تحسين التعليم السريع.

وأظهرت الدراسة أن النحل يمكنه أن يتعلم التعرف على الألوان بوصفها رموزا تمثل عمليتي الجمع والطرح.

وقال الأستاذ في المعهد الملكي للتكنولوجيا، أدريان داير، إن العمليات الحسابية مثل الجمع والطرح تعتبر عمليات معقدة لأنها تتطلب مستويين من العمليات.

وأضاف أنه لحلها يحتاج المرء أن يحفظ القواعد والقوانين المتعلقة بعمليتي الطرح والجمع في الذاكرة بعيدة المدى، في حين أن القدرة على التعامل مع مجموعة من الأرقام تتعلق بالذاكرة قصيرة الأجل.

وأوضح أن النحل في التجربة استخدم الذاكرة القصيرة في حل المسائل الحسابية، حيث تعلم التعرف على علامتي الجمع والطرح باعتبارهما مفهومين مجردين بدلا من الحصول على مساعدة مرئية.

وقال إن ما توصلت إليه التجربة يشير إلى أن المعرفة الرقمية المتقدمة يمكن أن توجد بشكل أوسع وأكبر في الطبيعة وبين المخلوقات الأخرى، غير الإنسان.

المصدر: سكاي نيوز عربية

أول بذرة زراعية صينية على سطح القمر

كشف علماء صينيون عن نجاحهم في استنبات أول بذرة زراعية على سطح القمر. ونقلت وكالة الأنباء الصينية الرسمية (شينخوا) عن علماء ببرنامج الفضاء، إن باحثين استزرعوا بذرة قطن حملها المسبار «تشانغ آه-٤». وذكر الباحثون أن المسبار نقل بذور القطن واللفت والبطاطا، وكذلك بيض ذبابة الفاكهة وبعض الخميرة إلى القمر، لتشكيل محيط حيوي مصغر وبسيط. وأظهرت الصور التي أرسلها المسبار أن برعم بذرة القطن ينمو بشكل جيد، على الرغم من عدم رؤية نمو أي نباتات أخرى، حسب المصدر نفسه. وأشار الباحثون إلى أن هذه هي المرة الأولى في التاريخ التي يتم فيها إنبات بذرة زراعية على سطح القمر. ولفت الباحثون إلى أن هذه التجربة قد تساعد في تأسيس أول مستوطنة بشرية على سطح القمر.

281 % نسبة الزيادة السنوية لذوبان الجليد في أنتاركتيكا

كشفت دراسة أمريكية حديثة أن معدل نسبة الزيادة السنوية لذوبان الجليد في القارة القطبية الجنوبية «أنتاركتيكا» بلغ ٢٨١ بالمائة خلال ١٦ عاما الماضية.

وأجرت الدراسة مجموعة كبيرة من الباحثين في جامعات كاليفورنيا وأوترخت، ووكالة الفضاء الأمريكية «ناسا». وأوضحت الدراسة أن الفترة بين عامي ٢٠٠١ و٢٠١٧ شهدت ذوبان ١٢٤ مليار طن من الجليد.

وللإشارة إلى كم الزيادة الكبيرة التي طرأت على ذوبان الجليد، أشارت الدراسة أن الفترة بين عامي ١٩٧٩ و٢٠٠١ لم تشهد سوى ذوبان ٤٨ طنا فقط.

وازداد اهتمام العالم أخيرًا بظاهرة التغير المناخي، مع استمرار ارتفاع درجات الحرارة العالمية، وتقلص حجم الجليد البحري في القطبين الشمالي والجنوبي.

ولا تقتصر تأثيرات هذه الظاهرة على الكائنات البحرية والنباتات التي تتراجع أعدادها وأنواعها فقط؛ بل تتبعها عديد من التوقعات بغرق أجزاء من مدن، ومدن بأكملها أيضا، نتيجة ارتفاع منسوب المياه بسبب ذوبان الجليد فى العالم. ويشير العلماء أن أنتاركتيكا تحتوي على جليد، قد يؤدي ذوبانه إلى ارتفاع مستوى سطح البحر بما يصل إلى ٦٠ مترًا وإغراق المدن الساحلية حول العالم.

"أمازون" العلامة التجارية الأغلى في العالم

تصدرت شركة «أمازون»، عملاق التجارة الإلكترونية الأمريكية، قائمة مؤسسة «براند فاينانس» لأغلى ٥٠٠ علامة تجارية في العالم. جاء ذلك في قائمة سنوية نشرتها «براند فاينانس» العالمية لتصنيف العلامات التجارية. وتربعت «أمازون» على رأس القائمة بقيمة سوقية بلغت ١٨٨ مليار دولار، فيما حلت شركة «آبل» في المرتبة الثانية بقيمة ١٥٤ مليارًا. وأظهرت المعطيات أن شركة «غوغل» جاءت في المرتبة الثالثة بقيمة سوقية بلغت ١٤٣ مليارًا، تلتها شركة «مايكروسوفت» بقيمة بلغت ١٢٠ مليار دولار. وتعد «براند فاينيس» من كبرى المؤسسات حول العالم الرائدة في مجال تقييم العلامات التجارية والاستشارات.

المصدر: الأناضول

"بنجاك سيلات".. فن قتال إندونيسي يحاكي الحيوانات المفترسة

يُحافظ العديد من الإندونيسيين على حيويتهم عبر ممارسة فن القتال التقليدي «بنجاك سيلات» المستوحى من حركات الحيوانات المفترسة. وينتشر بنجاك سيلات، بشكل كبير، في جنوب شرق آسيا، في دول مثل ماليزيا وتايلاند وسنغافورة وبروناي.

ويعتمد على تقنيات مختلفة منها استخدام العصي والسكاكين الحادة الملتوية التي تشبه مخالب الحيوانات المفترسة، كما يعتمد على تقنية خاصة جدا في التنفس.

ويستوحي فن القتال الإندونيسي حركاته من الحيوانات المفترسة مثل الأسد والنمر والكوبرا. ويُمارس بطرق مختلفة في مناطق البلاد. وتوجد في إندونيسيا حوالي ألف مدرسة لتعليم فن القتال الوطني، ويقوم البعض بتعليمه في الحدائق العامة وفي الهواء الطلق بالمجان. ويساعد الناس في الدفاع عن أنفسهم وفي تعزيز الأخلاق وقيم الأخوة والمحبة لديهم.

ولا يوجد أي مصدر تاريخي يؤكد متى بدأ البنجاك سيلات، وتذكر بعض المصادر غير الرسمية أنه ظهر في جزيرة سومطرة الإندونيسية، خلال القرن السابع الميلادي.

وينظم العديد من مسابقات البنجاك سيلات على المستوى الدولي؛ حيث عرف شعبية كبيرة، منذ إقراره في الألعاب الآسيوية، عام ١٩٨٧.

كما تأسس الاتحاد الدولي للبنجاك سيلات، في إندونيسيا، عام ١٩٨٠، ويعمل بشكل مشترك، إلى جانب الاتحادات الوطنية في العديد من الدول.

المصدر: الأناضول

لحماية قلبك.. عليك بالحب!

قال طبيب أمراض القلب أحمد قره بولوت، إنه ثبت علميا أن الحب يقي من الأزمات القلبية على المدى البعيد، ويطيل من عمر القلب. وفي بيان مكتوب أصدره الطبيب قال إن الأحاسيس المصاحبة للحب من زيادة ضربات القلب، والشعور بالحماسة، تؤثر إيجابيا على حالة القلب. وأضاف أن الأزواج الذين يعيشون علاقة سعيدة ومستقرة، ينعمون بنوم هادئ، ما يقلل من خطر إصابتهم بالأزمات القلبية. وأشار إلى أن الحب يعد ترياقا للتوتر، حيث يقلل من إفراز هرمون التوتر «الكورتيزول»، ويحسن من مستويات السكر والكوليسترول، ويحمي الشرايين. ولفت أن مشاعر الحب تخفض ضغط الدم، حيث أظهرت الأبحاث العلمية أن الأحضان الدافئة وأحاديث الحب تخفض ضغط الدم. وأوضح أن السبب في ذلك يعود إلى أن مشاعر الحب ترفع من مستوى هرمون الاسترخاء «الأوكسيتوسين»، الذي بالإضافة لتحسينه ضغط الدم، يقوي الجهاز المناعي، ويقلل من الالتهابات في الشرايين.

المصدر: الأناضول

مهرجان للرقص القتالي في الكاميرون

يظل الرقص القتالي المسمّى (نيان نيان) في أعين قبيلة «بافوسام» الكاميرونية، ميراثًا ثقافيًا يصعُب محوه. فقد خُصص لهذا النمط من الرقص مهرجانٌ شهدت نسخته الأخيرة التي تحمل رقم (٤٥٦) نجاحًا منقطع النظير.

وتضمنت الاحتفالات موكبًا من الفتية المتنكرين بهيئة مقاتلين يصلون إلى ساحة شيخ القبيلة وقد كشفوا عن صدورهم ولوّنوها وهم يمسكون بين أيديهم قرون الحيوانات أو خراطيمها. ويمثل هذا التقليد رقصة ضاربة في القدم يعود تاريخها إلى أكثر من ثمانية قرون.

وتعني عبارة «نيان نيان» القوة أو السحر في لهجة «بافوسام»، وهي رقصة تتم تأديتها كل سنتين وتعكس نصر القبيلة في مواجهة هجمات الأعداء خلال سنوات الحروب. ويجري الرقص على إيقاع قرع الطبول وتصفيق المشاهدين.

وحضر النسخة الأخيرة من المهرجان مواطنون أمريكيون من أصول إفريقية جاؤوا للبحث عن هويتهم فاكتشفوا جذورهم في هذا البلد الوسط إفريقي بعد فحص بالحمض النووي. وتُولي قبيلة «بافوسام» أهمية كبيرة للقيم العريقة التي استطاعت الصمود في وجه الحداثة المنتشرة في كل مكان.

المصدر: العمانية

كارثة انخفاض أعداد الحشرات!

حذر تقرير علمي من أن «أعداد الحشرات في جميع أنحاء العالم تتراجع، ومهددة بالإنقراض، الأمر الذي ينذر بكارثة انهيار النظام البيئي الطبيعي». وذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية نقلًا عن أول مراجعة علمية على هذا النطاق الموسع أنه «من المحتمل أن تختفي الحشرات عن وجه الأرض خلال قرن، إذا ما تواصل تراجع أعدادها بحسب المعدلات الحالية». وأشارت المراجعة، وهي عبارة عن دراسة تحليلية نشرت مؤخرًا في دورية «الحماية البيولوجية» العلمية، إلى أن «أعداد أكثر من ٤٠ بالمائة من أنواع الحشرات في العالم تتراجع وتتناقص، كما أن ثلث أنواعها مهدد بالانقراض». وبينت أن معدل انقراض الحشرات حاليا أسرع بحوالي ٨ أضعاف من انقراض الثدييات والطيور والزواحف. ووضحت الدراسة التحليلية أن «العدد الإجمالي للحشرات يتراجع ٢,٥ في المائة سنويا، الأمر الذي يعني أنها في طريقها إلى الانقراض في غضون قرن أو أقل، إذا ما استمر تراجعها بالوتيرة نفسها».

المصدر: الأناضول

البوسنة والهرسك.. تاريخ منقوش على الحُلي

نجح معماري في البوسنة والهرسك، في المزج بين الحلي والمعالم التاريخية في بلاده بنقشها على تلك الحلي، مستفيدًا من خبرته في المجالين. واستطاع المعماري البوسني طارق موسى قاديتش، نقش رموز البوسنة على الحلي مثل السوق الكبير في سراييفو، وجامع خسروف بيك، والسبيل، وكاتدرائية قلب عيسى والمكتبة الوطنية، مستلهمًا ذلك مهنة والده في الصياغة.

وقال الشاب البوسني، الذي أطلق على مجموعة الحلي التي يصنعها اسم «ساموسا»، إن قرار ممارسة هذه المهنة جاءت بشكل آني دون سابق تفكير. وأضاف أن بدايات الفكرة كانت عندما اعتزم مع شقيقته تقديم هدية إلى صديق لهما، وصنعا سويًا خاتمًا يحمل الآثار التاريخية للعاصمة سراييفو، مستلهمين في صنعه من مهنة والدهما.

وأوضح أنهم استمروا بعد ذلك في صنع حلي مشابهة، وبدأوا يعرضونها في محل مجوهرات والدهما، ما جذب اهتمام الزبائن ونال إعجابهم، الأمر الذي دفعهم إلى صنع المزيد بناء على طلبات خاصة من الزبائن، إلى أن شكلوا مجموعة كبيرة من هذه المجوهرات. وذكر «موسى قاديج» أنه كان قد تعلّم مهنة الصياغة من والده قبل أن يصبح معماريًا فيما بعد.

وتابع قائلًا: «لدينا غرفة في منزلنا، نصنع فيها الحلي ونمضي أغلب وقتنا في صناعة الحلي داخل تلك الغرفة. ما قمت به هو الجمع بين ما تعلمته من مهنة والدي، وبين ما تعلمته في مجال العمارة. وكانت النتيجة صنع مجموعة حلي تحمل رموز ومعالم سراييفو وتعكس روحها التاريخي.»

وأفاد بأنه يمكث منذ عام ونصف العام في صنع هذه الحلي، مستهدفًا من ذلك تصوير المعالم الثقافية والمعمارية للبوسنة والهرسك، عبر هذه المجوهرات. وأضاف «موسى قاديتش» أنه صنع سلسلة حلي تحمل خريطة السوق الكبير التاريخي، محاولًا بذلك تصوير مرحلة التحضّر التي مرت بها المدينة.

وأشار إلى أنه حرص خلال صنعه الحلي، على رسم المعالم التاريخية والثقافية للبوسنة والهرسك، وزخارف واجهات المنازل العثمانية التي تتميز بها.

وذكر أن أكثر قطع الحلي التي نالت إعجاب زبائنه حتى الآن، هي الخاتم الذي نقش عليه المكتبة الوطنية. ولفت المعمار البوسني، إلى أنه يجري حاليًا تحضيراته للبدء بصنع ٣ مجموعات جديدة من الحلي التي يعتزم تصنيعها وعرضها في أبريل المقبل.

من جهته، قال دزاواد موسى قاديتش، والد المعماري البوسني، إن حلي ابنه مصنوعة من الفضة. وأضاف البوسني الذي يمارس مهنة الصياغة منذ ٤٠ عامًا، أنه قام بتعليم أولاده الثلاثة مهنته التي يمارسها. وأوضح أن كل قطعة من الحلي التي يصنعونها، لها لغة وقصة معينة.

وأشار «موسى قاديتش» الأب إلى أن الحلي التي يصنعونها، تحظى بإقبال واسع من قبل الجالية البوسنية في مختلف دول العالم أيضًا. وتابع: «هناك العديد من زبائننا البوسنيين ممن يعيشون في الخارج، ونشعر بالسعادة عندما يأتون إليها ويشترون قطعة من هذه الحلي، كي يتذكروا بها بلادهم في الغربة». واختتم حديثه بالإشارة إلى أن أسعار الحلي تتراوح في البوسنة والهرسك بين ٣٠ و٨٠ يورو.

المصدر: الأناضول

الهواتف الذكية تهدد بفقدان السمع

حذّرت منظمة الصحة العالمية من أن نحو ١,١ مليار شخص في العالم عرضة لفقدان أسماعهم، جراء التعرض للأصوات العالية المنبعثة من سماعات الهواتف الذكية. وقالت المنظمة في بيان صحفي على موقعها الإلكتروني، إن «التعرّض لأصوات صاخبة ولفترات طويلة من خلال سماعات الهواتف يعرض نصف سكان العالم ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢ و٣٥ عامًا لفقدان السمع». ودعت المنظمة الشركات المنتجة للهواتف الذكية إلى تطوير برمجيات تتحكم في مستوى الصوت تلقائيًا، عندما يرتفع عن الحد الضار للسمع.

وقال تيدروس أدهانوم، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في البيان: «هذا المعيار الجديد سيحمي المستخدمين الصغار لهذه الأجهزة». وأضاف: «عليهم أن يدركوا أنهم إذا فقدوا سمعهم، لن يرتد إليهم مرة أخرى».

فاكهة «الدوريان» تهدد الغابات في ماليزيا

بدأت المساحات الزراعية الجديدة الخاصة بفاكهة الدوريان الاستوائية تهدد وجود الغابات في ماليزيا، بعد سعي منتجيها لتلبية الطلب الزائد عليها من الصين. وبحسب صحف ماليزية، فإن منظمات بيئية، حذرت من الخطر الذي قد يخلفه القضاء على الغابات لصالح إقامة مزارع واسعة للدوريان.

وأشارت الصحف إلى أن العديد من المزارعين يرغبون في توسيع مساحاتهم الزراعية الخاصة بالدوريان لرفع إنتاجهم منها، مما دفعهم إلى القيام بقطع الأشجار في الغابات المطرية التي تعد عنصرا لا يمكن الاستغناء عنه في الحياة الطبيعية، دون الإدراك بمخاطر ذلك.

وتعد غابات «راوب» بولاية «باهانغ»، المعروفة بإيوائها لنمر المالاوي، من أكثر المناطق التي تعرضت للتخريب من أجل إقامة مزارع لإنتاج الدوريان.

وحذرت منظمات البيئة السلطات المحلية بخصوص المخاطر المحدقة بالبيئة الطبيعية لنمر المالاوي الذي تقدر أعداده بنحو ٣٠٠ نمر فقط، جراء قطع الأشجار الكثيف في المنطقة بهدف زراعة الدوريان.

وأوضح وزير الزراعة الماليزي صلاح الدين أيوب، أنهم لا يدعمون إقامة شركات الدوريان مساحات زراعية في أراضي الغابات، وسيفرضون عقوبات قانونية صارمة ضد قطع الأشجار الجائر.

تجدر الإشارة إلى أن واردات الصين من الدوريان الماليزي بلغت ١,٨ مليون دولار في الأشهر الثمانية الأولى من العام الماضي.

ويهدف منتجو الدوريان الماليزيون إلى رفع حجم صادراتهم إلى الصين من تلك الفاكهة الاستوائية إلى ٤٤٣ ألف طن بحلول عام ٢٠٣٠.

لون الأرض سيتغير بعد 80 عاما

كشفت دراسة أمريكية، أن لون الأرض سيتغير بعد ٨٠ عاما، بسبب تأثير التغيرات المناخية على العوالق النباتية، التي تساهم في إعطاء المحيطات والبحار لونها الأزرق. وأوضح باحثون في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، بولاية أمريكية تحمل الاسم ذاته، أنّ «المحيطات ستفقد لونها الأزرق خلال ٨٠ عامًا، بسبب تأثير التغيرات المناخية على العوالق النباتية».

كما وجد الباحثون أنه في عام ٢١٠٠ ستطرأ تغييرات عدة على ما لا يقل عن ٥٠ بالمائة من محيطات العالم، فالمناطق الزرقاء ستزداد زرقة، أما الخضراء، كما هو حال قطبي الأرض، فقد تتغير إلى درجات أخرى من اللون الأخضر الداكن. وأشاروا إلى أن هذه التغييرات قد تحمل مخاطر كبيرة على الحياة البحرية، فالتغير الذي قد يطرأ على العوالق النباتية، قد يؤثر على النظام الغذائي لمخلوقات بحرية كثيرة، حسب المصدر ذاته.

هاورامان.. بيوت حجرية على سفوح جبال شمال العراق

تجذب البيوت الحجرية التاريخية في منطقة هاورامان، على الحدود العراقية الإيرانية، الاهتمام بهيكلها المعماري والشوق والحنين إلى الماضي. وهاورامان، منطقة جبلية تتبع إداريا لمحافظة حلبجة شمال العراق. تسكن المنطقة حوالي ٧٠٠ أسرة، في بيوت حجرية رائعة تذهل الزوار بأبوابها ونوافذها ذات اللونين الأزرق والأخضر، مما يشكل منظرا فريدا يضاف إلى موقعها المرتفع.

بالإضافة إلى منازل المنطقة، فإن مساجدها ومدارسها ودكاكينها وأماكن العمل فيها مصنوعة من الحجر أيضا، في تقليد استمر قرونا.

فالبيوت الحجرية التاريخية المدمجة بالطبيعة، هي من بين الأماكن التي تجذب السياح، وتمنحهم فرصة لاكتشاف جمالها الخلاب، وما تحويه من مناظر تستهوي محبي التصوير الفوتوغرافي.

كما تستضيف هاورامان التي تستقبل العديد من الزوار كل عام في مواسم مختلفة، فعاليات ثقافية منوعة.

ويقول مسعود حما سعيد، أحد السكان، إنه تم الحفاظ على المنطقة حتى الآن وفقا لخصوصيتها التاريخية. وحول طريقة تشييد البيوت، أوضح أنهم يبنونها من الحجر، وعادة ما توضع قطع من أخشاب أشجار التوت أو الجوز ضمن جدرانها، للحفاظ عليها وجعلها أكثر قوة ومتانة.

وأضاف أن أخشاب تلك الأشجار لعبت في الماضي دورا في نظام العزل للمنازل المصنوعة من الحجارة فقط، التي توفر أيضا مقاومة البرد، وأن هذه البيوت يمكن أن تبقى عقودا دون أن يلحقها ضرر.

ومن خلال تشكيلها لوحات فنية جميلة باستخدام الحجارة المصفوفة، أصبحت تلك البيوت محط اهتمام السياح، ويزداد المشهد جمالا في أيام الشتاء خاصة مع تساقط الثلوج.

وهاورامان، سلسلة جبلية تقع على الحدود العراقية الإيرانية، وتقع على هذه السلسلة مدن مريوان وپاوه في الجانب الإيراني، ومدينة حلبجة وناحية خورمال في الجانب العراقي.

ومعظم السكان يتحدثون الكردية، اللهجة الهورامية، ولديهم أغانٍ يشتهرون بها في المنطقة المعروفة بطبيعتها الخلابة ومائها الصافي العذب، إضافة إلى تنوع الطيور فيها.

الجرح الورقي.. ألم «مبالغ فيه»!

رغم أن طوله لا يتعدى مليمترات قليلة وعمقه لا يكاد يذكر، يتسبب الجرح الذي يحدثه الورق في بشرة الإنسان بألم شديد لا يتناسب حتى مع وقع التعبير على الأذن. وتصيب مثل هذه الجروح، التي تسببها أطراف الأوراق أو النقود الجديدة، الطبقة الخارجية من الجلد دون أن تصل إلى العمق، فما سبب الألم «المبالغ به» المصاحب لها؟ تقول أخصائية الأمراض الجلدية هايلي غولدباخ، إن سبب الشعور المؤلم بـ «الجرح الورقي» يعود إلى انتشار النهايات العصبية التي تتميز بالحساسية المفرطة في أصابع اليد.

وأضافت غولدباخ في تصريحات نقلتها صحيفة «ديلي ميل» البريطانية: «يمتلك الإنسان أنسجة عصبية في جميع أنحاء الجسم، وخاصة في أماكن الإحساس المفعم والحركة، مثل أصابع اليدين والقدمين، فهي تملك كثافة في الأعصاب». كما أن من الأسباب الأخرى للشعور بالألم عند التعرض للقطع الورقي، أن الأصابع تستخدم كثيرا خلال اليوم، مما يعني أن الجرح المصاب معرض للكشف طوال اليوم.

المصدر: سكاي نيوز عربية

متحف القوالب في بنين .. ملامح من حياة الأباطرة

تحتضن دولة بنين المتحف الوحيد في العالم المخصص للقوالب الملكية التي كان أباطرة «داهومى» يستخدمونها في المناسبات المختلفة.

ويعود الفضل في إنشاء هذا المتحف في شهر ديسمبر ٢٠١٥ للعارض الفرنسي «روبرت فلوا» الذي زوّد المتحفَ بعدد من التحف كان قد اشتراها في مزادات علنية.

ويمثل المبنى ذو الجدران البيضاء جزءاً من فضاء ثقافي تبلغ مساحته ٤ آلاف متر مربع، ويشمل مكاناً للمعارض ودُور إقامة للفنانين.

ومن بين القوالب الموجودة في المتحف، عصا قيادة كانت تستخدم من طرف ملوك داهومى في مقرهم ببلدة «آبوماي» بين القرن السادس عشر وبداية القرن العشرين. وتمثل هذه العصا سلطة الملك، سواء في زمن الحرب أو في زمن السلم لاستدعاء أحد الرعية، حيث تعطى للرسول لإثبات صدق مصدر الرسالة.

كما يتم استخدام القالب كأداة رقص يعلّقها الملك على منكبه الأيسر ويمسك بها بيده اليمنى ليحيّي بها شعبه إيذاناً ببداية طقوس من الرقص في البلاط الملكي.

وقد صُنعت هذه القوالب من العاج أو الخشب أو المعدن على أيدي صناع تقليديين، وتم تزيينها بشعار الملك، وهو الأسد بالنسبة للملك «اغليلي» (١٨٥٨-١٨٨٩)، وسمكة القرش بالنسبة للملك «بيهانزين» (١٨٩٤-١٨٩٠).

وتفيد المؤشرات المتوفرة بأن قالب «اغليلي» عُثر عليه قرب قبره في «آبوماي» سنة ١٨٩٢، وأنه ربما كان ملْكاً لتاجر التحف الفرنسي «شارل راتون»، وهو من أوائل عارضي الفنونالبدائية في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. ويوافق هذا التاريخ استيلاء الفرنسيين على المدينة أثناء غزوهم لـ «داهومى».

المصدر: العمانية

44 ألف إذاعة حول العالم

أعلنت «منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة» (اليونسكو) وجود نحو ٤٤ ألف محطة إذاعية حول العالم. جاء ذلك في بيان صادر عن «اليونسكو» بمناسبة «اليوم العالمي للإذاعة» الذي تحتفل به المنظمة الأممية في ١٣ فبراير من كل عام، وتحتفي من خلاله بالدّور المهم الذي تضطلع به هذه الوسيلة المسموعة. وجرى اختيار هذا التاريخ تزامنا مع ذكرى إطلاق إذاعة الأمم المتحدة عام ١٩٤٦. وقال البيان إن الإذاعات ساهمت، خلال الحربين العالميتين الأولى (١٩١٤-١٩١٨) والثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، في حصول الملايين من الناس على الأخبار. وتواصل الإذاعات الاحتفاظ بدورها الإخباري باعتبارها إحدى أهم وسائل الاتصال في العالم. التقدم التكنولوجي ساهم في احتفاظ الإذاعات بأهميتها، لسهولة الوصول إليها سواء عبر الحواسيب والهواتف الذكية، أو باقي الأجهزة المتطورة.

الشوربة الصناعية الرابعة

ماهر الزدجالي

> لدي (شوية) نصائح وإرشادات حتى نستطيع اللحاق بالثورة الصناعية الرابعة

على الرغم من أن الثورة الصناعية الأولى مرت ونحن كنا (نائمين) فإنه لا أحد يستطيع أن يلومنا لأن النوم سلطان مثلما تعرفون، وعندما مرت الثورة الصناعية الثانية حاولنا الجري خلفها ولكن الحذاء كان ضيقا ولم نستطع اللحاق بها، وانتظرنا بعدها سنين طويلة وسعينا خلف الثورة الصناعية الثالثة ولكن أيضا بسبب الازدحام المروري لم نلحق بها..!

وبما أننا الآن نعيش عصر الثورة الصناعية الرابعة دعونا ننسى الماضي ونبدأ صفحة جديدة ونحاول اللحاق بالثورة الصناعية الرابعة ومبادئها ولأن الموضوع لا يحتمل التأجيل أو الأخطاء وحرصا على هذه الفرصة الثمينة التي لن تتكرر فإن لدي (شوية) نصائح وإرشادات حتى نستطيع اللحاق بالثورة الصناعية الرابعة وننطلق بعدها إلى المستقبل.

اولا: أن نملأ الصحف ووسائل الاعلام بالأخبار والمعلومات عن الثورة الصناعية الرابعة وصورها وأشكالها وعلى أي شخص يشاهدها (تتمشى) في الشارع يحاول التمسك بها.

ثانيا: من الجيد أن نقوم بتنظيم مؤتمرات وندوات ونشكل لجانًا تطوعية ولجانًا تنفيذية ولجانًا إشرافية ولجان احتياط أيضا استعدادا لمرور الثورة الصناعية الرابعة والتي ستكون أسرع هذه المرة مثلما يقول الخبراء ولهذا علينا اللحاق بها بأكبر قدر ممكن من البشر وبأسلوب منظم وأن نشتري حذاء رياضيا مريح للقدمين.

وحتى نحقق أكبر قدر ممكن من الاستفادة والقيمة المضافة بالإمكان فتح باب الاستثمار في الطريق الذي سوف تمر فيه الثورة الصناعية الرابعة لأن هناك الكثير سوف يحاول اللحاق بها وربما يريد أن يستريح في الطريق فلابد من توفير بعض الاستراحات والمقاهي ومطاعم (المندي)، ولكي نضمن نزاهة الاستثمار سوف نشكل لجنة أيضا لتقديم رؤيتها الاقتصادية في هذا المجال.

ومن ناحية أخرى فإن هناك الكثير من الدول المتقدمة استطاعت اللحاق بالثورة الصناعية الرابعة وهي موجودة لديهم وهناك من استطاع التصوير معها أيضا ولذلك يجب علينا إختيار عدة وفود رفيعة المستوى من كبار المسؤولين لأخذ جولة إلى هذه الدول للإطلاع على هذه الثورة والتعرف على شكلها وماذا تحب أن تأكل؟ولا مانع من أخذ لفة سياحية للتعرف على الظروف المناخية هناك وبعدها العودة وتسلم زمام المبادرة في اللحاق بالثورة الصناعية الرابعة عندما تمر.

وآخر نصيحة وهي نصيحة غير ملزمة أقترح أن يتم تغيير كلمة الثورة لأنها ترتبط عند البعض بالفوضى وأحيانا الدمار لذلك أقترح تغيير مسماها إلى شيء خفيف على اللسان والبلع ..

ما رأيكم في الشوربة الصناعية الرابعة ؟!

فلسطين..

مزارع فلسطيني يحصد الفراولة في بيت لاهيا.

روسيا..

راعٍ يرعى حيوانات الرنة في «يامالو» وهي منطقة ذاتية الحكم، خلال تسَاقط الثلوج شتاء.

أوزبكستان..

تضم مدينة سمرقند العديد من الأماكن التاريخية والمباني، باعتبارها واحدة من أقدم المدن في أوزبكستان، الصورة لامرأتين يزرن المدرسة التاريخية في المدينة.

كولومبيا..

يتجمع الناس في ساحة بوليفارد لمشاهدة الأداء المرئي المُقام من قبل استوديو «ايطالي فيشي» في بوغوتا.

المصور محمد الشكيري:

أسعى إلى نشر ثقافة فن تصوير الطعام

للفن سماء عالية لا حدود لها، وللإبداع عالم واسع ومتجدد لا ينفك في استقبال أفكار جديدة وجميلة تحت مظلته، ظهرت في الآونة الأخيرة فكرة استخدام التكنولوجيا والأدوات التقنية والآلات في ابتكار فنون جديدة في حياتنا، منها فن تصوير الطعام، الذي أصبح من الأمور الأساسية في المشاريع المختلفة، وبشكل خاص في سوق المطاعم والفنادق وغيرها من الأماكن التي تهتم بتقديم الطعام. الفنان محمد الشكيري، الذي يهوى التصوير ويعشق آلة الكاميرا انخرط في هذا المجال، ولمزيد من التفاصيل في الحوار الآتي.

■ حوار: أنوار البلوشية

■ «التطبيقات الذكية» تتيح فرصة كبيرة للإعلان دون مقابل

بداية حدثنا عن أولى خطواته في حب التصوير حيث قال: بدأ شغفي في مجال التصوير عندما كنت في الصف السادس الابتدائي، في ذلك الوقت لم أكن أملك آلة تصوير، ولكني كنت أنجذب لكل ما يخص هذا المجال، حتى استطعت تجميع مبلغ من المال وقمت بشراء آلة تصوير صغيرة. بعد وصولي الصف التاسع إلتحقت بالجمعية العمانية للتصوير الضوئي ولازلت عضوا فيها حتى الآن. وأضاف قائلا: أما مجال تصوير الطعام فقد دخلت فيه منذ ما يقارب 3 سنوات، حيث انضممت إلى ورشة تصوير قدمها محاضر متخصص في تصوير الطعام اسمه Skylr ومنها كانت البداية الجميلة.

أتميز بالدقة في التصوير والتكوين وإخراج الصورة الصحيحة

التي تحتاج مساحة كبيرة. وعدسة 50 mm 1.4 أستخدمها في عزل الأطباق والتركيز على طبق واحد. و60 micro 2.8 mm تستخدم لتصوير التفاصل الدقيقة. إضافة إلى عدستان أخريان وهما: 85 1.4 mm، و 35 1.8 mm . ولتحسين جودة الصور أستخدم برنامجين، وهما: Lightroom، و Photoshop .

مشروع متميز

أحبّ الشكيري مجال تصوير الطعام، وحول هذه الموهبة إلى مشروع خاص، حيث ذكر تفاصيل ذلك قائلا: كانت موهبة أحببت

أحسن مستوى أفكاري بالتغذية البصرية ومشاهدة أعمال الآخرين

كاميرا وعدسات

ثم تحدث الشكيري عن تفاصيل أكثر حيث ذكر قائلا: كنت أواجه بعض الصعوبات في الحصول على محاضرين متخصصين في هذا المجال، ولكني تغلبت على هذا الأمر وحرصت كثيرا على التعلّم الذاتي، والبحث عبر المواقع المختلفة ومن خلال الكتب التعليمية الخاصة التي جلبتها من خارج السلطنة. لدي الآن استديو متنقل أعمل من خلاله، باستخدام كاميرا نيكون d810 و 7100 وسوني a6300. أما العدسات التي أستخدمها فهي: Nikon 24-70 التي أستخدمها في صور المشاهد

ممارستها في وقت فراغي، ثم في إحدى الأيام جاء إلي صاحب مطعم وعرض علي عمل جلسة تصوير للمطعم الذي يمتلكه، وبالفعل أتممت العمل وبدأت التفكير لعمل استديو خاص لتصوير الطعام، والآن وصلت حاليا في تصوير المطاعم والفنادق. والحمدلله حصلت على إقبال كبير من قبل الأفراد والشركات لتصوير مشاريعهم، حيث أقوم بالإعلان عن عملي بواسطة صفحتي في موقع الأنستجرام، وأتمنى في المستقبل افتتاح شركة خاصة لتصوير الطعام.

تطبيقات وبرامج

وتحدث محمد عن الفوائد التي حصل عليها من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة في تطوير عمله، حيث قال: «الأنستجرام" هو البوابة الوحيدة التي ركزت عليها منذ بداية مشواري في التصوير، ومنها استفدت في تعريف الناس عن أعمالي التي أقدمها حتى انتشر صيتي بين الفنادق والمطاعم المختلفة، وأستخدم تطبيق «الواتس أب» أيضا، هذه التطبيقات والبرامج تتيح فرصة كبيرة للفنانين وأصحاب المشاريع والمواهب والأفكار في عرض أعمالهم والإعلان عنها دون مقابل. وأقوم على تطوير عملي وتحسين مستوى أفكاري عن طريق التغذية البصرية في تصوير الطعام ومشاهدة أعمال مصورين آخرين في نفس مجالي. بالرغم من وجود المنافسة في هذا العمل ولكني أتميز بامتلاكي الدقة في التصوير والتكوين وإخراج الصورة الصحيحة.

ختاماً..

وأضاف الشكيري قائلا: أسعى إلى نشر ثقافة فن تصوير الطعام، لا توجد لدي مشاركات، فالفعالية الوحيدة التي شاركت بها هي مسابقة بيهانس مسقط 2018، وفزت بالمركز الثاني في تصوير الطعام بمسابقة شركة كانون. وفي الختام أخاطب كل شاب يحب التصوير، وأقول له جازف بصورك، وتحدى مفهومك عن الصورة الناجحة واستمتع بوقتك.

تربية النفس

حمده بنت سعيد الشامسية
hamdahus@yahoo. com

مجال التنمية البشرية أحد أعظم هبات هذا العصر

كنت أتجول بين أكوام الكتب المستعملة المكدسة في ساحة الجامعة في نهاية الثمانينات من القرن المنصرم، عندما وقعت عيناي على كتاب لدينس ويتلي بعنوان (بذور العظمة)، و قررت اقتناءه لا لسبب إلا لكون ثمنه كان بخسا و في متناول يدي آنذاك، فقد كانت ميزانيتي محدودة للغاية وكان السعر أحد أهم معايير اختياري لأي منتج، ولم أدرك في تلك اللحظة بأنني كنت بصدد السير في طريق طويل من التنمية الذاتية، سيغير حياتي إلى الأبد.

ذهلت وأنا اسير في هذا الطريق باكتشافي أن جيناتي وتربتي ليست بالضرورة هي التي تشكل حياتي وتحدد مصيري فلدي الخيار والقدرة على تغيير قدري، إذا شئت، وذلك من خلال إعادة تربية نفسي من جديد، و التخلص تدريجيا من برمجة العائلة و المدرسة و المجتمع، التي كانت العامل الأكبر في الواقع في تكوين شخصيتي.

علي الاعتراف بأن ذلك تطلب مني عقودا طويلة من العمل الدؤوب في اصلاح الندوب النفسية التي تركتها تلك البرمجة على روحي و قلبي، و أتخلص من تلك السمات الشخصية التي جعلتني مهزوزة الثقة بنفسي، مفرطة الحساسية، غاضبة وانهزامية.

كان علي قراءة مئات الكتب، والاستماع إلى مئات التسجيلات الصوتية، والانضمام إلى عشرات الدورات التدريبية وبرامج التنمية الذاتية، لأتخلص شيئا فشيئا من تلك المشاعر السلبية التي جعلتني حبيسة سجن كاد أن يكون مؤبدا، و اسيرة سلسلة من الأفكار السلبية.

كان كتاب (بذور العظمة) السبب في إطلاق الشرارة الأولى من الأمل في إمكانية تغيير واقعي عرفت أنني مسؤولة مسؤولية تامة عنه من اللحظة التي انتهى فيه دور والدي في تربيتي، خاصة إذا رفضت الاستسلام لمحاولات المجتمع من حولي في أخذ هذا الدور.

لست هنا بصدد لوم والدي فقد أنجباني في مرحلة الطفولة، في زمن لم يكن فيه جاسم المطوع و مصطفى أبو السعد لإرشادهما للوسيلة المثلى للتربية، ومما زاد الطين بلة أنني ولدت في مجتمع من أعرافه أن مسؤولية تربية الصغار تقع على عاتق كل كبير في ذلك المجتمع، وكانت وسيلة التربية المثلى الذي يعرفها أفراد ذلك المجتمع (حبة العسو) و الخيزران المحناية)، لاشك أن هذه الوسائل ساهمت في زرع مجموعة من القيم والمبادئ والأخلاق التي اشعر بامتنان عظيم عليها، لكنها ايضا كانت سببا في بعض البرمجيات السلبية التي شكلت شخصيات ابناء جيلي.

لعل هذا ما يجعلني اعترف بأن مجال التنمية البشرية أ حد أعظم هبات هذا العصر، الذي ساهم التطور التقني في إيصاله إلى أرجاء المعمورة، ليساهم في تغيير حياة ملايين البشر حول العالم، و تسريع عجلة التنمية فيها بشكل مذهل غير مسبوق، إن التأثير الايجابي الذي أحدثته هذه الحركة الفكرية، كان سببا في كثير من التطور الذي نراه حولنا في كافة المجالات.

تعليم المرأة اليمنية

عادات وتقاليد مانعة في الماضي والحاضر

بحرقة وألم تتنهد حسينة إسماعيل البالغة من العمر ٤٥ عاما على أيامها السابقة التي كانت تحلم أن تتعلم فيها، تقول حسينة : كنت أذهب يوميا كي أتعلم في أماكن بدائية، لكن والدي يرفض تعليمي، ورغم ذلك أصررتُ على الذهاب للتعلم حتى كنت أُضرب من والدي وأخي الأكبر أكثر من مرة، لم أصمد كثيرًا وتركت التعليم رغما عني، كان حلمي هو التعليم مثلي مثل أي امرأة متعلمة وأصبح لها شأن الآن، تقول حسينة إنها تعمل على حث بناتها على التعليم والمثابرة، ولا تريد أن تحرم بناتها التعليم وتذوقهن ألم الجهل والحرمان، كونها عانت من ذلك ولا تريد توريث تلك المعاناة لبناتها.

■ رسالة اليمن: عبد الخالق محمد منصور

حسينة إسماعيل ليست المرأة اليمنية الأولى التي أجبرتها العادات والتقاليد السابقة والحالية في بعض مناطق اليمن على ترك التعليم، بسبب ما كان تراه جملة من الناس في السابق أن تعليم المرأة عيب في حق أهلها، هذه النظرة ربما تغيرت الآن في نفوس بعض من أبناء اليمن، لكنها مازالت موجودة في بعض المناطق ذات الطابع القبلي، وتعتبر تعليم المرأة وذهابها للتعلم المدرسي أو الجامعي عيب في حقها، وحق أهلها.

تقول كاملة القطيبي وكيلة إحدى المدارس التعليمية في اليمن: كانت البدايات صعبة جدا حيث العادات والتقاليد والموروث الخاطئ، أيضًا الفهم القاصر للدين حرمت البنت اليمنية من التعليم، خاصة في الأرياف، وإن سمح لها بالتعليم كانت مجرد مرافق لأخيها حتى يشتد عوده، وتضيف كاملة: هناك أعداد قليلة جدا منخرطة في التعليم ونادرا ما تصل لإتمام المرحلة الابتدائية، مشيرة:إلى أن ثقافة العيب هي السائدة، وخصوصا لم تكن مدارس اليمن من قبل منفصلة عن الذكور فهي مختلطة.

وتؤكد كاملة القطيبي كلام المرأة حسينة آنفة الذكر: أن واحدة من بنات الريف ممن عانت جدا من هذه الظاهرة تحدثت لها قائلة: «إنها تعرضت للضرب مرارا من والدها؛ بسبب تحريض بعض أفراد الأسرة على عدم تعليمها، برغم أن والدها كان يفخر بالدرجات التي كانت تحصل عليها، إلا أن التحريض كان قويا ومستمرا، ولكن مع الاصرار والمثابرة جعلتها تتخطى المشوار، وصار من كانوا يحرضون والدها يعلمون بناتهم ليس كلهم إنما الأغلب هذا كان بالريف.

ريم القرشي

تضيف كاملة أن في المدينة كان التعليم متاحًا للمرأة اليمنية، ففيها مدارس مستقلة ومنفصلة عن الذكور مرت الأمور بسلاسة، وعن مستقبل تعليم المرأة اليمنية اليوم، تقول كاملة: أن التعليم الآن أصبح يتزايد بأعداد كبيرة من قبل الفتيات، وأيضًا كبار السن ممن حرمن من التعليم سابقًا، وتوجز كاملة الأسباب التي أدت لإقبال المرأة اليمنية على التعليم هو ارتفاع منسوب الوعي لدى أولياء الأمور باهمية التعليم، وكذلك فرص العمل للمتعلمة أفضل والتعامل كذلك، إضافة إلى انتشار المنظمات ووسائل التواصل الاجتماعي أدى أيضا للأقبال على التعليم، وانتشار مراكز التدريب والتأهيل وتبوء المرأة مناصب قياديه عليا ومرموقة شجع أيضا الالتحاق على التعليم..

ظلت المرأة اليمنية في الماضي حبيسة العادات والتقاليد التي تحد من تعليمها، ورغم أن الماضي أصبح مندثرًا، وبدأت المرأة اليمنية تتحرر بعض الشيء، وتدخل في مجال التعليم بشكل أكبر، إلا أن العادات والتقاليد الخاطئة في كثير من المناطق ما زالت تسيطر، وهو ما تؤكده المدير التنفيذي لأكاديمية الاعلام العربي في مدينة تعز اليمنية ريم القرشي، حيث أكدت: أن في المجتمع اليمني طابعًا خاصًا ومحدودًا حول المعطيات المتاحة للمرأة اليمنية من حيث حقوقها المشروعة دينيًا، مثل: التعليم والمشاركة في شتى مجالات الحياة والتي باستطاعتها أن تقدم ما يقدمه الرجل وقد تفوقه.

وأضافت ريم القرشي أن: المرأة استجابت لفترة من الزمن وانصاعت رغمًا عنها لعادات وتقاليد مفروضة هضمت حقوقها بشكل كامل، وبما أن العالم أصبح مفتوحًا وأصبحت العولمة حاضرة في العصور الحالية استطاعت المرأة اليمنية أن تتعرف على حقوقها، بل وتنتزعها لإدراكها أحقيتها في العيش والتعليم ومزاولة مهن كثيرة، وهذا بعد أن أدركت أنها كانت محصورة خلف قضبان عادات وتقاليد وثقافات مجتمعية ليس إلا.. وتضيف ريم « أن الكبت الذي عانت منه المرأة اليمنية لا علاقة له بالدين، مضيفة أن المرأة اليمنية استطاعت أن تفجر كل طاقاتها المكبوتة والتي منحتها مكانًا مرموقًا في مجتمعها وحصلت على تقديره أيضًا، واختتمت كلامها بالقول إن المرأة اليمنية في داخلها كنز مكبوت متى ما أدركت قيمة نفسها تجاوزت كل الأعراف المغلوطة والمحقرة لها.

ماريا صبري إحدى الفتيات اليمنيات تذهب بعيدًا عن كل ما ذكر، حيث ترى أن المجتمع اليمني، وخاصة الذكور متخوف من استقلالية المرأة بحياتها وبمصروفها، ولم تعد بحاجة للرجل في حال امتلكت التعليم، وهذا ما يجعل معظم أفراد المجتمع يثنون المرأة عن التعليم، وتضيف: أن هناك عاملًا آخر هو قلة المدارس في بعض المناطق الريفية، بل تكون منعدمة تمامًا، أرجوان محمد فتات يمنية تشاطر ماريا القول: إن ثقافة التوعية والتشجيع للبنات متدهورة، وتقاليدنا كبيرة، وهناك من يتمسك بتقاليده للآن، وهذه مشكلة يجب التوعية والتثقيف بها من جانب الأسرة لتلافيها وتلاشيها.

آراء مختلفة ومتباينة حول تعليم المرأة اليمنية في الحاضر والمستقبل ومدى تطوره في ظل وجود عادات وتقاليد مجتمعية تعتبر التعليم جزءًا لا يتجزأ من ثقافة العيب والعار للمرأة اليمنية، يقابلها تعليم وتثقيف وتوعية للحد من هذه الظاهرة السيئة في المجتمع اليمني وتجاوزها في المستقبل.

في ظل المتغيرات الوجودية ..
النّفس تحتاج إلى جراحة عاجلة لتغيير مسارها

فوزي بن يونس بن حديد
abuadam-ajim4135@hotmail.com

لقد جعل الله عز وجل لكل إنسان أجلا محدّدا يقضيه في هذه الدنيا ويرحل منها مُكرها، لا يدري متى سيكون الرحيل ولا كيف سيكون وفي أي مكان سيكون، لقول الله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا، وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ لحكمة أرادها المولى عز وجل، وقد نصل إليها وقد لا نصل، لكن الإنسان قد يعلم بطريق أو بآخر، أن الله تعالى عندما أخفى ذلك عليه إنما يريد أن يقهره في المقام الأول ليعرف قيمته البشرية وأنه لا يمكن أن يرقى إلا أن يكون إنسانا يعتريه النقص ولا يبلغ الكمال، وتعتريه الغفلة والنسيان، فهو ريشة في مهبّ الريح، جاء إلى الدنيا مُكرها ويرحل منها مُكرها وليس له في الدنيا إلا ما جنت يداه، ويأتي إلى الدنيا محتاجا ويرحل منها محتاجا ولا يأخذ معه شيئا.

كما يريد المولى عز وجل أن يجعل هذا الإنسان يعيش حياته بين الخوف والرجاء، بين الفرح والحزن، بين اليقظة والنوم، بين الصحة والمرض، وبين الفقر والغنى، تتبدل أحواله بين الفينة والأخرى ولا تستقر، ليعيش جميع الأجواء، ويعلم أن الخالق هو الذي خلق جميع هذه الأشياء وتسري عليه هذه الأحوال ولا تسري على خالقه، ومن ثم يسعى الإنسان ومنذ بلوغه سنّ الرشد إلى تنظيم حياته بنفسه دون تدخل من أحد حتى من الله تعالى فقال عز وجل: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾، فهو الذي خلق وسوّى وهدى، ومن أراد أن يكفر بعد قيام الحجة عليه فله ذلك، لكن هناك يوم سيأتي لا محالة للحساب والجزاء، فمقتضى العدل أن يحصل كل منكم على نصيبه وفق ما قدم من أعمال.

هذه الحقيقة الوجودية، هي الحقيقة الوحيدة في علم الله تعالى لا تتغيّر ولا تتبدّل ولا تتطوّر، وما على الإنسان إلا أن يسير عليها وفق وسائل تكفل له إنسانيّته وكرامته وعزّته، كما تكفل له حرّيته في الاختيار، هناك مقدّرات لا دخل للإنسان فيها لأنّه غير قادر على حملها وتحمّلها ولا يجازف بالتدخّل فيها لأن خسارته محتومة مسبقا، وبالتالي هو يعيش في الدنيا في كنف الله تعالى سواء اتّبع طريق الهدى أو طريق الضلال، منح الحياة للعالمين، وقسم الرزق بينهم، لكن الفرق بين المؤمن والكافر، أن الأول يعيش بين الخوف والرجاء، والثاني يستمتع بما أنعم الله عليه، يقول الحق تبارك وتعالى:

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾.

كما أن الأول بعقيدته تلك يعصم نفسه من الموبقات والكبائر، ويقبل على جميع صنوف الطاعات وأعمال الخير والقُربات، ولا يعطي نفسه أكثر مما تستحقها ولا يطلب إلا الحلال الذي منه يتنفّس في هذه الحياة، فلا يجرؤ على استغلال غيره لأجل مصلحته ولا يمدّ يده لمال غيره، ولا يعتدي على بريء مهما كانت صفته وعرقُه ومذهبُه ولونُه، ولا يربأ بنفسه عن خدمة الناس والسهر على خدمتهم، كل ذلك وغيره يضعه في الحسبان أنه من أولى أولوياته، من رعاية نفسه وأسرته ومجتمعه وخدمتهم على حساب نفسه ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب المثل الأعلى في ذلك وتحلى بالأخلاق الفاضلة حتى مدحه القرآن الكريم حينما قال:

﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ وبيّن هو نفسه أنه جاء ليتمّم مكارم الأخلاق، حين قال عليه الصلاة والسلام: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». بينما يسرح الثاني في هذه الدنيا كيفما شاء لا تحدّه حدود شرعية إذا لم يلتزم بها، ولذلك لجأ العالم إلى سنّ قوانين تضبط تصرفات الإنسان الذي ينزع إلى الهوى، وينساق إلى تلبية الشهوات، والفرق بينهما واضح للعيان.

ومن هذا المنطلق لا يؤخر المؤمن أعماله التي تحتاج إلى إنهاء، سواء المتعلقة بربه أو بالناس، حتى ينام قرير العين يحفظ حقوق الله وحقوق العباد، هو يأخذ من الدنيا ما يستحق، ويصرف جل وقته في طاعة الله تعالى، حيث تغمر نفسه القناعة والثقة بالله العظيم أن ما أصابه ما كان ليخطئه وما أخطأه ما كان ليصيبه، بينما يظل الآخر يُمنّي نفسه بأنه سيعيش وسيفعل ما بدا له، وإن حدث ولامته نفسه فإنه سيؤجل التنفيذ إلى وقت آخر، ويلهيه الأمل بالحياة والبنيان والعمران والتشييد والربح والتنعم بالخيرات وغيرها من أسباب السقوط في فخ الشيطان دون رادع يردع أو يوجّه أو ينبّه، لكن الأمر يختلف عندما نجد من يتورّع عن ذلك خوفا من عقاب الله تعالى فيبدأ بغلق الملفات المفتوحة -إن صحّ التعبير-، وهي الملفات التي لم يحسم فيها المؤمن أمره بعد، سواء كانت متعلقة بشخصه أو بغيره.

من بين الملفات العالقة التي تحرج الإنسان في حياته وتتعلق بالآخر، الدّين بسكون الياء، وهو أمر ليس هينا، لذلك شدّد الإسلام على إبراء الذمة قبل الممات من خلال ما تبين من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿من بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ وقوله :﴿من بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ وقوله: ﴿من بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ فكان الدّين الحنيف حريصا على تخليص المؤمن من كل ما هو حقّ للآخر عليه حتى لو كان قليلا، ولذلك لم يصلّ الرسول صلى الله عليه وسلم على رجل مات وعليه دَيْن، فقال صلى الله عليه وسلم: «صلوا على صاحبكم»، ومنها أيضا تخصيص ورد قرآني يومي يعادل جزءا، أكثر أو أقل، لتكون صلة المؤمن بالله تعالى اليومية قائمة على كتابه عز وجل، وهذا طبعا لا يحتاج إلى تسويف بل إلى عزيمة وإصرار وتحدٍّ للنفس الأمّارة بالسوء، وإجبار النفس على النظام الجديد الذي تسطّره لها ومخالفتها لما تشتهي، والنفس لما تشتهي إقدامٌ.

على أنّ الأمثلة كثيرة وواردة في حياة كل فرد منا، وكل شخص أدرى بملفاته التي تحتاج إلى جراحة موضعية قبل فوات الأوان وعليه أن يشرف بنفسه على هذه الجراحة خوفا من أن يأتي من بعده من لا يُحسن إجراءها، ويوقعه في تبعات قد لا يتخلص منها أبدا، وبالتالي على الإنسان أن لا يعيش على الأمل الذي يلهيه عن اتخاذ القرار الصارم في حق نفسه لإنقاذها من براثن العذاب في الدنيا والآخرة، وبراثن اللوم التي تكثر عند الإنسان لا سيما إذا علم أن الموقف أمام الله جادّ لا محالة، ولا عبرة بالتحدّث عن الأعذار لأن الوقت قد فات وأن الحساب قد حان، يقول الحق تبارك وتعالى:﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ويقول: ﴿وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ ولا ننسى قسم الشيطان عندما قال لرب العالمين:

﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ و﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ وأيضا ﴿إِلا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾، وفي هذا الشأن أيضا ورد عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: «الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ» وَمَعْنَى قَوْلِهِ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ يَقُولُ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ وَإِنَّمَا يَخِفُّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا وَيُرْوَى عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ تَقِيًّا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ كَمَا يُحَاسِبُ شَرِيكَهُ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَمَلْبَسُهُ».

فمن خلال هذه الأدلة تبين مدى خطورة الإنسان الذي يغرق في أمانيه ويعيش على التسويف فقد يختم حياته بحبه للدنيا وقد يكون ذلك سببا في شقائه لأنه لم يحسم أمره في كثير من الأشياء التي تتعلق بعباداته ومعاملاته، أغرته الدنيا والهوى والشيطان وبقي يعيش الأماني ولم يغير شيئا في حياته، أخذته الدنيا إلى حيث تشاء ومالت به الرياح حيث مالت، ولا يدري أن المنية تترصده في كل آن، لذلك كان الإسلام حريصا على أن لا يكون أتباعه ممن يستيقظون متأخرين، عليهم أن يحزموا حقائبهم مبكرين ويتأكدوا أن كل شيء على ما يرام قبل الإقلاع بأمان إلى بر الآخرة حيث الحساب والجزاء والوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى.

شيخة الشحية

(٧١)

هل ستأخذني إليك؟

أم أكتفي بالنظر ناحيتك من بعيد،

حيث أقف..

فلا أراك بوضوح!

(٧٢)

ردني إليك

إلى تفاصيل الأيام الماضية

فكيف أكون أنا بعدك؟

وكيف تكون أنت؟!

وقلبانا؟!..

(٧٣)

حبيبي الذي لا يعرفني

سأبقيك على دراية بمشاعري،

وبخوفي..

من فقدانك يوما..

(٧٤)

تمنيت كثيرا أن أبقيك خيالا

لا تمت للواقع بصلة

كي لا أختلف معك..

(٧٥)

المذهل، والمحيّر:

أراك سعيدا في غيابي

في اختفاء رسائلي عن هاتفك

ألا تحن لسماع النغمة التي خصصتها

لرسائلي؟..

(٧٦)

لا بأس،

كن بخير

ولا شيء سوى ذلك..

أمي.. يا خير الأوطان

مثل كل عام، نستقبل شهر مارس وهو يحتضن «يوم الأم» بين طياته أو «عيد الأم» كما يحب أن يسميه البعض، والذي تخالفت وتكاثرت الآراء فيه بين مؤيد ومعارض. هل نحتفل حقا به ونقدم الهدايا إلى أمهاتنا أو نقول كما يقول الآخرون بأنه ليس هناك يومٌ للأم فالأيام كلها مليئة بمحبة الأمهات، وبالتالي لا يكون هناك حاجة لذكر هذا اليوم أصلا.

في هذا الصدد، وبين جميع الآراء المؤيدة والمعارضة، لن تكون مداخلتي للدفاع عن أحدهما، ولكنني خصصت هذه المساحة للحديث عن الأم وحدها كونها أمًّا.. وهذا يكفيها شرفا، أمهاتنا الغاليات، والصابرات، والمكافحات من أجل كل شيء، من أجل الأهل، والأصدقاء، والزواج، والأبناء، بل ومن أجل أنفسهن، ومن أجل الحياة. أحمد الله كثيرا أنني أنعم بوجود أمي في حياتي وضمن كنوزي، فهي كنز عظيم. خافتة هي الحياة بدون الأمهات، لا شيء يضيء عتمتها كقلب الأم، ودعائها، أمهات واراهن التراب، قصص رحيلهن تغيّر الحياة بالكامل تشعر بالصدمة من أقل الأشياء حدوثا، لا ترغب في الاستمرار ولا ترغب في الوقوف، تعيش الحزن الذي لا يمكن أن يراه أو يشعر به غيرك لأنه لم يصادفه بعد، ولم يصافحه، فتقول في داخلك تبا للألم، وللحزن، وللوجع الذي حلّ عليك دون زوال بفقدان ذلك السلاح العظيم «الأم».

بعيدا عن كل شيء أريد أن يكون الحديث احتفاءً بالأم، منبع العطاء والاحتواء، هي المكان العذب الخالي من الشوائب، ومن الضجيج ومن المرارة، كم تعبت أمهاتنا وكم كافحن من أجل أيامنا وساعاتنا ودقائقنا، من أجل كل شيء جميل نعيشه اليوم. الأم هي من تخلع الحزن من ملامحنا، هي الدفء رغم أنف صقيع الأيام ولواهيبها، هي الكون الواسع الذي يتجاوز السماوات لرفعتنا ورقينا.

أكتب.. ابتهاجا بكِ أيتها العظيمة التي تطاردين الخوف والجوع والبرد من أجل أبنائك.

أكتب لكِ أنتِ يا من تذيبين الصعاب في سبيل السعادة والراحة والأمل.

أكتب من أجل كل الأمهات، وأكتب لأنني مدينةٌ لأمي بالكثير، فاعذريني حين لا أجد العبارات التي تستحقين، فأكتب بكل تواضع وخجل، من أجل ابتسامتك ولا شيء أجمل سوى ابتسامتك التي تتكفل بإعادة الحياة إلى روحي وأيامي.

دعوات الخير تحفظ أمهاتنا جميعا، ترافقهن لا تفارقهن، يمضين خطوة فتخطو الدعوات ألف خطوة أمامهن، لترسم أمامهن طريق الجنة حيث الحياة الأبدية التي يستحققنها.

رسائل إلى صديقي السري

مروة يعقوب

الفرص لا تملك قاعدة موحدة في التعامل معها، ولا خصائص تدلنا على جدواها أو عدمها!

(٤١)

صديقي العزيز..

كثافة الرسائل في الفترة السابقة تعطيك إشارة قاطعة حول وضعي.

وليس بالضرورة أن ما أعتبره عذرا قاطعا يكون بالنسبة لك كذلك.

سبق وأخبرتك قبلا: أن تكون إنسانا يعني أن تكون أشياء كثيرة.

الألم هو حديثنا في هذه الرسالة، لندرك فضله بداخلنا.

صديقي العزيز..

أن تكون إنسانا يعني أن تمر بظروف تجعلك حزينا أو حتى مقهورا، فيأتي الناس لمواساتك قائلين «لا تحزن»، والأصح أن يُقال للحزين احزن حتى ينتهي قلبك من الحزن، ابكِ حتى يَنتهي البكاء، انعزل حتى يخلُ عقلك من الأفكار الطاعنة التي تجعل مجالسة الناس تسحق الحياة بقلبك أكثر.

الألم -يا صديقي- لابد وأن يعاش بمهارة، أو بذكاء. عليك أن تكون عند توقعاته، كالعدو تماما، تعطيه نفسك مرات ومرات، تكون عند ظنه تماما، حتى يأمنك، ويظن أنه سيطر عليك، ويظن بأنه يفهمك، وقادر عليك، ويستطيع توقع ردود أفعالك، باختلاف درجاتها. بينما تكون أنت من فهمته، وعرفت طريق النفاذ منه. داهم أمنه، اجعل المفاجأة بعد السقوط بين يديه مرات متتالية، ثم قم، قل له ها أنا، لم أعد أشعر بك، أحرقتني وأنت بداخلي فأحرقت نفسك معي، وأتلفت خيوطك التي كبلتني بها، تلاشت السوداوية، أنا الآن خالٍ منك، ومستعد للحياة مجددا.

صديقي السري والخاص جدا..

هناك أشياء لا يمكنك تجاهلها إن كنت ترغب بتخطيها، الخلاص منها في الصراع معها. عليك أن تمر بها، وأن تمر بك، ليصل كلاكما إلى حيث لا يكون الآخر كائنا.

ستصل أنت إلى النضج، وستنتهي هي إلى النسيان.

كن بخير

نفسك

(٤٢)

صديقي العزيز..

الفرص لا تملك قاعدة موحدة في التعامل معها، ولا خصائص تدلنا على جدواها أو عدمها!

هي خيارات، والخيارات لا تكون بالضرورة فرصا، إلا إن كنا نُعِد التعلم من الأخطاء فرصة لكسب خبرة أو لإضافة كلمة إلى قائمة المخاطر المحتملة!

فالفرصة تعطينا مساحة لاختيار أخذها أو تركها، ولكن الخيارات حين نأخذها قد لا تنقلنا لهدفنا الأساسي. ويعيدنا الأمر إلى قدرتنا على تحديد الهدف الدقيق لأخذ الفرصة وجعلها خيارا نبذل له بعض عمرنا إن لم يكن بأكلمه!

وهنا..

لا أدعوك إلى المبالغة في تنظيم خياراتك والتدقيق في خصائص كل فرصة، لكنني أجد بعضا من العشوائية حل للخطوط العريضة التي يصنعها نظام ما، مُبالغ به، والذي قد يؤخرك!

صديقي السري..

ميل أحدنا لصناعة المشكلات لا يعني بالضرورة رغبته في حلها، وإنما هي الحاجة للمشكلة، حاجتنا لقوتها بكل تأثيراتها. هناك أهداف غير مباشرة، أو لا يدركها من اعتاد على تجاهل الاحتمالات، والغرق في الشكوك.. الشكوك التي قد تنقذ صاحبها من مأزق السذاجة!

تذكر.. إن كان لابد من القلق، فيجب أن يكون من الشعور غير المنقطع بالأمان!

نفسك

السيداف

وجبة شعبية سهلة التجهيز

تعتبر السيداف من الوجبات المحلية النادرة، إذ أن هذه النبتة لا تتوفر إلا في مواسم معينة وفي بيئات جبلية ليس من السهل الوصول إليها، فهي غذاء مميز عند إضافة أسماك السردين والبصل والليمون وغيرها من الإضافات السريعة، حيث لا يتطلب إعداد وجبة السيداف طبخا ولا تجهيزات صعبة.

والسيداف نبتة كثيرة التفرع يصل طولها إلى نحو ١،٥ متر، قشرتها رمادية بيضاء ملساء يظهر عليها حراشف صغيرة جدا وثآليل، أوراقها بسيطة، تتكون في حزم مؤلفة من ٣ الى ٦ أوراق، لحمية القوام مستطيلة إلى بيضاوية مقلوبة معلقة يصل طولها إلى ٢ سم، الأزهار خنثوية صغيرة تجتمع في حزم، الكم بسيط بتلي الشكل خماسي القطع تلتحم قطعه بقواعدها. القطعتان الخارجيتان ترتدان للخلف قليلا أما القطع الداخلية فتنطبق على الثمرة المذكرة، بها ٨ أسدية تتجمع على فوهة الكم، الخيوط مويرة. القاعدة: المبيض علوي وحيد الحجيرة ثلاثي الأضلاع ينتهي بثلاثة أقلام وميسم قرصي. الثمرة: جويزة تحمل ثلاثة أجنحة عريضة كل جناح ثلاثي الفص.

البذور: تنتهي بمنقار، عريضة القاعدة تزهر من فبراير إلى مايو.

تنمو السيداف في بيئات ذات ظروف قاسية، في الشعاب الجبلية العالية والسيوح البعيدة، كما إن لها موسما معينا في العام وأكثر ما يكون نموها وتفتّحها بعد زخات الأمطار السنوية. يستفاد من ورقها الأخضر في إعداد وجبة السيداف هذه، ويتطلب الأمر لجلب أوراقها مشقة وعناء، كما أن الاحتراف في عملية التفريق بينها وبين عشبات أخرى شبيهة متطلب رئيسي في عملية قطافها.

يستوطن السيداف الأماكن الصخرية ومجاري الأودية وله أهمية رعوية جيدة القيمة وتنتج شجيرة سيداف كميات كبيرة من البذور التي تنبت بسرعة، وهو نبات جذاب يتميز بالقوة وينمو في التربة الصخرية. ويستفاد من نبات السيداف من خلال استخدام أوراقه بعد غليها وتركها تبرد لتسكين آلام الأقدام المتورمة التي تنتج من الكدمات وتخلط الأوراق والأزهار مع السمك المجفف لاستخدامها كغذاء ويستعمل في إعادة النشاط والقوة للعيون المجهدة من العمل وتستعمل الأوراق بهارات وغذاء مقويًا للإنسان.

يمكن العثور على نبتة السيداف في المناطق الجبليه لاسيما بطون الأودية وأفرعها القريبة والشعاب وفي الأماكن شبه الجافة، أي الأماكن البعيدة عن مجرى المياه السطحية نسبة لقلة احتياجها للمياه حيث إن هذه النبتة تعتبر من النباتات المعمرة التي تستمر في نموها لأكثر من ٥٠ عاما، وتعتبر مقاومة للجفاف لعدة سنوات، ولكن في مرحلة الجفاف وانقطاع الأمطار لا يمكن جني أوراقها لأنها غير صالحة للأكل في هذه المرحلة، وحين تسقط الأمطار وتسيل الأودية تعود هذه النبتة إلى النمو السريع وبهذه المرحلة تكون صالحة للأكل أي بعد أسبوعين من سقوط الأمطار تقريبا.

يرى البعض بأن للسيداف عددا من الفوائد الغذائية، من ذلك أنها مخفضة لدرجة حرارة الجسم وعسر الهضم، ومفيدة لمرضى السكري وارتفاع ضغط الدم والنحافة وأنها من الأغذية التي يحبها كبار السن.

طريقة إعداد وجبة السيداف:

تؤكل الأوراق كسلطة (مكيكة) ويضاف لها الملح والفلفل الأخضر والبصل والسردين الجاف والليمون.

وجبة السيداف

السيداف وجبة شعبية تراثية، اعتاد العمانيون قديما على تناولها كوجبة رئيسية، ويبدأ إعداد الوجبة مباشرة بعد قطف النبات، ويعد الخبز العماني الجاف والبصل والقاشع والملح وأوراق السيداف من أبرز مكونات هذه الوجبة، وتخلط كل هذه المكونات بحيث يكون ورق السيداف هو الغالب في مكوناتها، بعد تقطيع البصل وطحن القاشع ووضع الملح والفلفل والثوم حسب الطلب.

الأطعمة المقلية تزيد خطر وفاة النساء بأمراض القلب

حذّرت دراسة أمريكية حديثة من أن تناول الأطعمة المقلية بانتظام يزيد من خطر وفاة النساء بأمراض القلب، لاسيما بعد سن اليأس. الدراسة أجراها باحثون بمبادرة الصحة النسائية الحكومية في الولايات المتحدة، ونشروا نتائجها في دورية «British Medical Journal" العلمية.

وأوضح الباحثون أن دراسات سابقة ربطت بين تناول الأطعمة المقلية والوجبات السريعة مثل الدجاج المقلي والأسماك المقلية، وارتفاع خطر الإصابة بأمراض القلب والسكري من النوع الثاني. وأضافوا أن الأدلة المتعلقة بخطر الموت المرتبط بتناول الأطعمة المقلية محدودة، وتخضع لنقاش كبير، لذلك أجروا دراسة لكشف العلاقة بين تناول الطعام المقلي وخطر الموت بأي سبب، وعلى وجه الخصوص جراء أمراض القلب والسرطان.

ووجد الباحثون أيضًا أن النساء اللاتي تناولن وجبة مقلية واحدة أو أكثر يوميًا ارتفع لديهن خطر الوفاة بنسبة ٨٪ مقارنة بأقرانهن ممن لم يتناولن الطعام المقلي.

وارتبط تناول وجبة واحدة أو أكثر من الدجاج المقلي أو الأسماك المقلية يوميًا بزيادة خطر الوفاة بأمراض القلب بنسبة ١٣٪، لكن الباحثين لم يعثروا على أي دليل على أن تناول الطعام المقلي يرتبط بخطر الموت بالسرطان. وكانت دراسة سابقة كشفت أن النظام الغذائي الغني بالأطعمة المقلية والمعالجة مرتبط بارتفاع ضغط الدم.

المصدر: الأناضول

التفاؤل يقي المسنات من خطر السكري

أظهرت دراسة أمريكية حديثة أن التفاؤل قد يكون له تأثير وقائي ضد مرض السكري من النوع الثاني لدى النساء بعد سن اليأس.

الدراسة أجراها باحثون بكلية الصحة العامة بجامعة إنديانا الأمريكية، ونشروا نتائجها في دورية (Menopause) العلمية.

ووضح الباحثون أن هناك عوامل خطر لمرض السكري يمكن تعديلها مثل النظام الغذائي والنشاط البدني والوزن، لكن في المقابل هناك عوامل أخرى يصعب التدخل لتعديلها مثل الجينات الوراثية والتقدم في العمر.

ولكشف العلاقة بين الحالة النفسية للأشخاص، وإمكانية الوقاية من السكري، راقب الباحثون حالة ١٣٩ ألفًا و٩٢٤ من النساء بعد سن اليأس (يبدأ من ٤٥ إلى ٥٥ عاما)، ولم يكنّ مصابات بالسكري في بداية الدراسة.

وعلى مدار ١٤ عامًا من المتابعة السريرية للمشاركات، رصد فريق البحث ٢١ ألفا و٢٤٠ حالة إصابة بمرض السكري من النوع الثاني بينهن.

وراقب الباحثون، المشاركات، لمعرفة ما إذا كانت الصفات الإيجابية مثل التفاؤل يمكن أن تقلل من خطر الإصابة بالنوع الثاني من

السكري بين النساء بعد سن اليأس.

ووجدوا أن النساء اللواتي كن أكثر تفاؤلا انخفض لديهن خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني بنسبة ١٢٪.

في المقابل، كان النساء اللواتي أكثر عرضة للمشاعر السلبية والأعراض الاكتئابية أكثر عرضة بنسبة ٩٪ للإصابة بمرض السكري، وارتفعت النسبة لدى النساء اللاتي لديهن مشاعر عدائية إلى ١٧٪.

إضافة إلى ذلك، وجدت الدراسة أن العلاقة بين المشاعر العدائية ومرض السكري كانت أقل قوة لدى النساء البدينات.

عقار جديد يظهر نتائج فعالة في علاج نقص الانتباه وفرط الحركة

كشفت دراسة أمريكية حديثة، أن عقارا جديدا أظهر نتائج فعالة في علاج الأطفال المصابين بنقص الانتباه وفرط الحركة.

الدراسة أجراها باحثون في معهد كينيدي كريجر بجامعة جونز هوبكنز، ومركز جامعة نيويورك الطبي، ومستشفى ماساتشوستس في الولايات المتحدة، ونشروا نتائجها في دورية (Journal of Child and Adolescent Psychopharmacology) العلمية.

وأجرى الفريق دراسته لاكتشاف فاعلية عقار «Dasotraline»، وهو دواء جديد لعلاج الأطفال والمراهقين والبالغين من نقص الانتباه وفرط الحركة، ولم يحصل بعد على موافقة هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA). وعالج الفريق مجموعة من الأطفال المصابين، تراوح أعمارهم بين ٦ و١٢ عاما بالعقار الجديد.

وفي تجربة استمرت تراوحت ٦ أسابيع، تلقت فيها مجموعة من الأطفال جرعة يومية من عقار «Dasotraline»، فيما تلقت مجموعة أخرى دواء وهميا.

وأظهرت التجربة أن من تلقوا الدواء الجديد بدا عليهم تحسن كبير بدءا من الأسبوع الأول، واستمر بوتيرة ملحوظة طوال فترة الدراسة، بما في ذلك مقاييس النشاط الزائد وعدم الانتباه، مقارنة بالدواء الوهمي.

ارتفاع ضغط الدم مرتبط بانكماش حجم دماغ الشباب

كشفت دراسة ألمانية حديثة، أن ارتفاع ضغط الدم فوق المعدل الطبيعي، قد يكون مرتبطًا بانكماش حجم الدماغ لدى الشباب في عمر العشرينات والثلاثينات. الدراسة أجراها باحثون بمعهد ماكس بلانك للعلوم المعرفية والدماغية في ألمانيا، ونشروا نتائجها في دورية (Neurology) العلمية.

وللوصول إلى نتائج الدراسة، راقب الباحثون ٤٢٣ شخصًا متوسط أعمارهم ٢٨ عامًا، عبر إجراء مسح للدماغ بالرنين المغناطيسي، بالإضافة إلى قراءة ضغط الدم.

وكانت ٤١٪ من المشاركين لديهم معدلات ضغط الدم طبيعية تبلغ ٨٠/١٢٠ ميلليمترًا زئبقي – وحدة قياس ضغط الدم – فيما كان ١١٪ من المشاركين لديهم ضغط دم مرتفع أعلى من ٩٠/١٤٠ ميلليمترًا زئبقي.

ولفهم ما يحدث في الدماغ، راقب الفريق

حجم المادة البيضاء في الدماغ، وهي مهمة لأنها تربط مناطق مختلفة من الدماغ، وتعد بمثابة البنية التحتية للدماغ.

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين يعانون من ضغط دم فوق المعدل الطبيعي لديهم حجم أقل من المادة الرمادية في مناطق الدماغ، بما في ذلك الفصوص الأمامية والجدارية، بالإضافة إلى الحصين، واللوزة المخية والمهاد.

المصدر: الأناضول

الفضول الفكري يساعد الأطفال على تعلم الرياضيات والقراءة

أظهرت دراسة أمريكية حديثة، أن السمات الشخصية التي يتمتع بها الأطفال، مثل الفضول الفكري يمكن أن تؤثر على قدرتهم في تعلم الرياضيات والقراءة. الدراسة أجراها باحثون في علم النفس بجامعة تكساس الأمريكية، ونشروا نتائجها في دورية (**Journal of Personality and Social Psychology**) العلمية. ووضح الباحثون أن كفاءة الأطفال في القراءة والرياضيات مرتبطة بنظام معقد من المهارات، بعضها مستمد من السمات الشخصية.

ولفهم المهارات الأساسية والسمات الشخصية التي تسهم في رفع مستوى الأطفال في القراءة والرياضيات، تم جمع البيانات من أكثر من ١٠٠٠ من التوائم، الذين تتراوح أعمارهم بين ٨-١٤ عامًا. وراقب الباحثون تأثير العوامل الوراثية والبيئية في تحسين حالة الأطفال في التنظيم الذاتي والمهارات الأكاديمية.

وحتى بعد حساب مستويات الذكاء بين التوائم، وجد

الباحثون صلة قوية بين الوظائف التنفيذية، المتعلقة بالسمات الشخصية، والقدرة على التخطيط والتنظيم وإكمال المهام، والكفاءة في القراءة والرياضيات. ووجد الباحثون أيضًا أن السمات الشخصية مثل الفضول الفكري والثقة، جعلت الأطفال أكثر مهارة في الرياضيات والقراءة.

المصدر: الأناضول

جلسة تدليك أسبوعية.. لتخفيف آلام التهاب المفاصل

أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن خضوع المرضى الذين يعانون من التهاب المفاصل في الركبتين لجلسة تدليك أسبوعية لكامل الجسم، يؤدي إلى تخفيف آلام المفاصل ويحسن الحركة، خاصة لمن يعانون من هشاشة العظام.

الدراسة أجراها باحثون في كلية الطب بجامعة ديوك الأمريكية، ونشروا نتائجها في دورية (**Journal of General Internal Medicine**) العلمية. ولرصد تأثير جلسات التدليك على الحد من آلام المفاصل، راقب الفريق نحو ٢٠٠ مريض يعانون من التهاب المفاصل في ركبهم. وتم تقسيم المرضى إلى مجموعتين، تلقت الأولى جلسة تدليك سويدي لمدة ساعة أسبوعيًا، لمدة ثمانية أسابيع، فيما لم تتلق المجموعة الثانية رعاية إضافية أو جلسات تدليك بخلاف نظامهم المعتاد.

ويعتمد التدليك السويدي على مبدأ علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء، ويشتمل على حركات بطيئة وناعمة أو حركات قوية، على العكس من أنواع التدليك الآسيوية التي تعتمد أساسًا على مبدأ الطاقة الموجودة في الجسم. وبعد ثمانية أسابيع، استمرت

المجموعة الأولى في الحصول على جلستين تدليك سويدي شهريًا، فيما لم تتلق المجموعة الثانية أي رعاية إضافية، إلى نهاية الدراسة التي امتدت ٥٢ أسبوعًا.

ووجد الباحثون أن المجموعة الأولى شهدت تحسنًا كبيرًا في تحفيف الألم والحركة، نتيجة جلسات التدليك، مقارنة بالمجموعة الثانية.

وقال قائد فريق البحث الدكتور آدم بيرلمان إن «الدراسة أظهرت أن التدليك يمكن أن يتحول لأداة آمنة وفعالة للحد من آثار هشاشة العظام على الركبة، على الأقل في المدى القصير».

وأضاف أن «هشاشة العظام هي السبب الرئيسي للإعاقة وتؤثر على أكثر من ٣٠ مليون شخص في أمريكا، ورغم أن الأدوية متوفرة، لكن العديد من المرضى يعانون من آثار جانبية ضارة لأدوية الهشاشة، ما يزيد من الحاجة للبدائل الآمنة، والتدليك لديه القدرة على أن يكون أحد هذه الخيارات».

وأشار بيرلمان إلى أن «العلاج بالتدليك هو واحد من أكثر تدخلات الطب التكميلي شعبية، وتقدم الدراسة المزيد من الأدلة على أن التدليك له دور محتمل، على الأقل بالنسبة لأولئك الذين يعانون من هشاشة العظام».

المصدر: الأناضول

برامج التغذية المدرسية تكافح بدانة الأطفال

أظهرت دراسة أمريكية حديثة، أن سياسات وبرامج التغذية داخل المدارس، التي تروج لعادات الأكل الصحية بين طلاب المرحلة الإعدادية تحد من إصابة الأطفال بالسمنة.

الدراسة أجراها باحثون بكلية ييل للصحة العامة، بالتعاون مع جامعة كونيتيكت في الولايات المتحدة، ونشروا نتائجهافي دورية (**American Journal of Preventive Medicine**) العلمية.

ووضح الباحثون أن برامج التغذية في المدارس تتركز على أن جميع الوجبات المدرسية تلتزم بالمعايير الغذائية السليمة، بالإضافة لتقديم رسائل إخبارية غذائية للطلاب وعائلاتهم. كما تتضمن تنظيم حملات على مستوى المدرسة للحد من المشروبات المحلاة بالسكر، والتشجيع على شرب المياه، والحد من استخدام الأطعمة أو المشروبات كمكافآت للأداء الأكاديمي أو حسن السلوك.

وللوصول إلى نتائج الدراسة التي استمرت ٥ سنوات، تابع الباحثون ٦٠٠ طالب من ١٢ مدرسة أمريكية. وأجرى الفريق قياسات لمؤشر كتلة الجسم، الذي يفحص العلاقة بين

طول ووزن الجسم وتقدير كمية الدهون، لجميع التلاميذ، لجميع من أجريت عليهم الدراسة، وقارنوها مع نتائج أقرانهم الذين لم يتم تطبيق برامج التغذية المدرسية في مدارسهم.

ووجد الباحثون أن مؤشر كتلة الجسم زاد لدى الطلاب الذين نفذت مدارسهم برامج التغذية بنسبة أقل من ١٪، مقارنة بزيادة بلغت ٣ إلى ٤٪ لدى أقرانهم في المدارس التي لم تطبق سيارات التغذية. وقالت الدكتورة مارلين شوارتز، قائد فريق البحث: «يعد هذا من أقوى الأدلة التي لدينا حتى الآن التي تفيد بأن التوعية التغذوية وتعزيز سلوكيات الأكل الصحي في الفصول الدراسية يمكن أن يكون لها تأثير ملموس على صحة الأطفال».

وأضافت أن «البدانة لدى الأطفال تشكل تهديدا خطيرا على الصحة، وتعد المدارس وسيلة حيوية للوصول إلى الأطفال وأسرهم للحد من المخاطر وتعزيز الصحة».

المصدر: الأناضول

المشروبات الكحولية تزيد فرص الإصابة بالصداع النصفي

كشفت دراسة هولندية حديثة، أن المشروبات الكحولية، تجعل الأشخاص أكثر عرضة للإصابة بالصداع النصفي. الدراسة أجراها باحثون بقسم علم الأعصاب في المركز الطبي لجامعة لايدن الهولندية، ونشروا نتائجها في دورية (**European Journal of Neurology**) العلمية. ولكشف العلاقة بين الكحول والصداع النصفي، راقب الفريق ٢١٩٧ مريضًا يعانون من الصداع النصفي، وراجعوا عاداتهم مع شرب الكحول.

ووجد الباحثون أن المشروبات الكحولية حفزت على الإصابة بالصداع النصفي لدى ٣٥,٦٪ من المشاركين. ووجد الباحثون أيضًا أن حوالي ٢٥٪ من مرضى الصداع النصفي الذين توقفوا عن استهلاك المشروبات الكحولية، فعلوا ذلك بسبب

تأثيراتها المحفزة على الصداع النصفي. وقالت الدكتورة جيزيلا تيروينت، قائد فريق البحث: «يحدث الصداع النصفي الذي يسببه الكحول بسرعة بعد تناول المشروبات الكحولية، مما يشير إلى آلية مختلفة عن نوبات الصداع النصفي العادية».

وأضافت أن «الصداع النصفي حدث في غضون أقل من ثلاث ساعات على شرب الكحول لدى ثلث المرضى، وكان النبيذ الأحمر أكثر المشروبات الكحولية سببا للصداع بنسبة ٧٧,٨٪ من المشاركين.

المصدر: الأناضول

تنشر هذه الزاوية بالتعاون
مع المجلس العماني للاختصاصات الطبية

علم السموم الطبية وارتباطه بطب الطوارئ

يختص علم السموم بوجه عام بدراسة تأثير المواد الكيميائية على أجسام الكائنات الحية وخصوصا تأثيرها على جسم الإنسان، وذلك بدارسة الأعراض التي تحدثها هذه المواد الكيميائية السامة والآليات التي سببت هذه الأعراض وطرق علاجها وكيفية الكشف عنها.

■ د. محمود بن ناصر الرحبي
استشاري أول طب الطوارئ

فهناك العديد من السموم الطبيعية والصناعية التي تشكل خطرًا على صحة الإنسان والنظام البيئي في ظل تزايد إنتاج المواد الكيميائية في الخمسين سنة المنصرمة كالمستحضرات الدوائية المصنعة والمواد الصناعية للطعام واللباس ومواد البضائع المتعددة التي أثبتت أن لها نتائج ضارة إذا تم التعرض لها في بعض المستويات، ولتأخذها قاعدةً عامة بأن كل المواد يمكن أن تكون سامة عند قدر معين، ولكي يحصل التسمم يجب حدوث تماس مباشر مع مادة كيميائية، فالأسبرين وحتى الأوكسجين مثلاً يمكن أن يكونا سامين إذا تواجدا بمستويات عالية مع تواجد بعض المواد السامة مثل: المعادن الثقيلة من الكروم والنحاس والخارصين، ولكن يبقى التساؤل الرئيسي هنا: ما هو مدى الجرعة التي يمكن أن تحول مادة محدودة إلى مادة مسببة للضرر للكائن الحي مع احتمالية أن تكون التأثيرات السامة حادة، بحيث تحدث هذه التأثيرات في وقت قصير، أو نتيجة لتعرض طويل الأمد؟.

كما هو معلوم إن للمواد خصائص كيميائية مختلفة بشكل واسع الأمر الذي يحدد كيفية انتشارها في البيئة فالبعض يتبخر بسرعة ويسبب أذى قليلا، وهناك جزء آخر قابل للذوبان بدرجة عالية ولذلك ينخرط بسهولة في الأجسام المائية. وهناك بعض المواد الصلبة (العنيدة) التي لا تتحلل بسهولة في الطبيعة ولذلك يمكن أن تكون مضرة لحياة الطيور والحيوانات، وخصوصًا إذا ابتُلعَت، فإنها تغادر الجسم ببطء شديد فسُمِّيَّة المادة السامة ستتوقف على كيفية دخولها للجسم(عبر جهاز الهضم، التنفُّس، الجلد)، من خلال تركيز تلك المادة، عبر الزمن الذي نتعرض خلاله للمادة وكيفية استجابة الجسم لها ومزايا تلك المادة الكيميائية والفيزيائية، وفي النهاية حساسية الكائن الحيّ تجاهها.

وهناك العديد من التخصصات في مجال علم السموم التي تهتم بجوانب حيوية وكيميائية مختلفة مثل: تأثير السموم علي الجينات، وعلم السموم المائية، وعلم السموم الكيميائي (الصيدلاني)، وعلم السموم البيئي، وعلم السموم في الطب الشرعي، وعلم السموم الطبي.

ولعلم السموم تاريخٌ ضاربٌ في القدم وبرز به أطباء وعلماء قدامى منذ عصور ما قبل الميلاد كأمثال شن ننج والمعروف بأبو الطب الصيني، وهوميروس الذي كتب عن استخدام السهام المسمومة، وسقراط الذي مات بنبات الشوكران، وكذلك الطبيب اليوناني أبو قراط الذي كان يعتمد طريقة المراقبة بالمشاهدة للأمراض والعلاج، وميثريديتس السادس الذي جرب ترياقات السموم على نفسه واستخدم السجناء كحقول للتجارب وصنع خليطًا من الترياقات باسمه، وكليوبترا التي قامت بتجربة مادة ستركنين على السجناء والفقراء، ولا ننسى الطبيب والصيدلاني اليوناني دياسقوردوس الذي ألف كتاب De Materia Medica وهو الأساس في دستور الأدوية الحديث.

كما أن الحضارة الإسلامية قدمت الكثير من العلوم للبشرية ولا نبالغ القول إن قلنا إن الحضارة الحديثة قامت على أكتافها فهناك مجموعة من أشهر علماء العرب والمسلمين الذين كانوا سباقين في علم السموم والخوض فيه كأمثال: أبو عبدالله القزويني، وابن البيطار، وابن جلجل، وابن رشد، وابن الرومية، وابن سيناء، والبيروني، وجابر بن حيان، والرازي، والطبري، والزهراوي.

تصنيف حالات التسمم

تصنف حالات التسمم بأنواعها من الحالات الخطيرة الطارئة التي قد يتعرض لحدوثها أي إنسان والتي تزايدت بشكل ملحوظ نتيجة الاستعمالات الخاطئة للعديد من المواد الكيميائية في البيوت بالإضافة إلى التلوث الذي يجعل الأطعمة والمشروبات عرضة للتسمم، مما تستدعي علاجًا سريعًا ودقيقًا بواسطة أخصائيين واستشاريين في هذا المجال حتى لا يتعرض المريض لأي مضاعفات ناتجة عن تأخر تلقي العلاج المناسب أو نتيجة تقديم العلاج غير الصحيح وهو ما يعرض حياة المريض للخطر وربما الوفاة .

ولذلك يُعتبر علم السموم الإكلينيكية من أبرز العلوم الجديدة التخصصية جدا التي تخفى أسراره الغامضة والمعقدة على معظم الأطباء لقلة معرفتهم وإلمامهم به وكيفية التعامل مع هذه الحالات لذلك يُمثل وجود وحدة متخصصة في علاج التسمم من المتطلبات الضرورية ضمن قسم الطوارئ بالمستشفى لتقديمها خدمات جليلة وفي غاية الأهمية والحساسية للمرضى خاصة على مستوى المستشفيات الكبرى تحت إشراف نخبة من الأخصائيين والاستشاريين ويعاونهم في ذلك طاقم طبي مدرب وعلى دراية تامة بكل ما يلزم حالات القسم من رعايةٍ طبية ونفسية طارئة ومستمرة .

ومن الحالات التي تختص بها وحدة السموم وتعالجها حالات السموم المختلفة كالجرعات الزائدة من الأدوية بجميع أنواعها إما عن طريق الخطأ أو عن طريق الانتحار، والحساسية الناتجة عن الأدوية، والتعرض لموادٍ كيماوية أو كاوية عن طريق الاستنشاق أو الفم، إضافةً إلى التعرض لغاز أول أكسيد الكربون (الخانق) في الحرائق أو التعرض لغاز الميثان أو غيرها من الغازات الضارة، وكذلك لدغات الحشرات السامة كالعقارب والعناكب والأفاعي، وأيضا التسمم عن طريق تناول الأسماك أو المأكولات البحرية أو تلوث الغذاء بالمبيدات الحشرية والمواد الحافظة السامة (النترات) .

وتكمن أهمية إنشاء وحدة للسموم بأقسام الطوارئ إلى تقديمها العلاج السريع والفعال لحالات التسمم المختلفة، والكشف عن جميع أنواع المخدرات، ومتابعة المريض من خلال وظائف جسمه المختلفة سواءً في قسم الطوارئ أو قسم العناية المركزة وحتى بعد العلاج من السموم. وتقديم خدمات معملية كعمل التحاليل الخاصة بجميع حالاتٍ التسمم والكشف عنها، وقياس نسب الأدوية المختلفة (أدوية الصرع والحساسية.....). أضف إلى ذلك تقديم خدمة المعلومات الطبية وتوزيع المنشورات الدورية المطبوعة على توضح كيفية التعامل الصحيح مع حالات التسمم وطرق تجنبها مع توضيح المواد شديدة السمية والمواد غير السامة وكيفية عمل الإسعافات الأولية لها إلى أن يتم نقل الحالة إلى المستشفى.

وحتى يتم تفعيل وحدة السموم وتشغيلها على أكمل وجه يجب الاهتمام بأطباء الطوارئ والطاقم التمريضي حيث أثبتت العديد من الدراسات جهل الكثير من أطباء الطوارئ بالطرق الصحيحة لعلاج حالات التسمم حسب أنواعها وعدم معرفتهم بالأدوية المتوفرة في الصيدليات لعلاج هذه السموم، بحيث لا يباشر الطبيب علاج المريض المصاب بحالة تسمم إلا بعد انتظار نتيجة تحاليل الدم على الرغم من أن الصورة الاكلينيكية يمكن أن تساعد في عملية التشخيص السريع ومباشرة علاج المريض دون الانتظار لعمل تحاليل الدم، مما يستدعي الاهتمام الأكبر بالأطباء وإلقاء المزيد من الضوء على هذا الجانب المهم في الطب، فمن المفترض أن يكون الأطباء في أقسام الطوارئ ملمين باختصاصات وأساسيات علم السموم الطبية بحيث يباشرون معاينة المرضى وهم على معرفة وثقة تامتين للتعامل مع جميع حالات وأنواعٍ التسمم إذا ما علمنا أن ما نسبته ٧٪ من زيارات المرضى لأقسام الطوارئ ناتجة عن التعرض للسموم بمختلف أنواعها، وهذا ما أظهرته إحدى الدراسات العلمية. حفظ الله الجميع من شر السموم ومسبباتها .

سر اختيار «النحيفات» لعرض الأزياء!

جرت العادة على اختيار الفتيات النحيفات للمشاركة في عروض الأزياء العالمية، وقد ارتبط هذا المفهوم لدى الجميع، أي يجب أن تكون العارضة نحيفة جدا، وهذا ما استطاع مصممو الأزياء زرعه في أذهاننا، ولكن ما سبب اختيار المصممين للفتيات النحيلات للمشي على منصات عروض الأزياء. تأتي الإجابة صريحة من قبل المصممين أنفسهم، حيث ذكرت خبيرة الموضة والأزياء دينا ياسر «أن عروض الأزياء تعتمد على العارضات الرشيقات بشكل أساسي وحصري لأن الهدف الأساسي للمصمم هو عرض التصاميم دون الاهتمام بالفتاة وجسدها.» هنا يأتي التفسير بأن مصممي الأزياء لا يرغبون بأن تشد العارضة انتباه الجمهور مما يؤدي إلى اهمالهم التصاميم التي ترتديها العارضة. وأكدت الخبيرة دينا بقولها «إن الفتاة إذا كانت ممتلئة سوف تجذب انتباه الشخص لها ولتفاصيلها دون الانتباه للتصاميم التي ترتديها.» ولكن في السنوات الأخيرة ظهرت دور أزياء كسرت هذه القاعدة مع ظهور عدد كبير من العارضات البدينات، مما أضفى الكثير من الثقة في نفوس الفتيات البدينات حول العالم، على أمل أن تصبح إحداهن في يوم من الأيام «موديل»!

اختر النظارة الطبية المناسبة لشكل وجهك

النظارات الشمسية يمكن ارتداؤها وخلعها كيفما نشاء، على خلاف النظارات الطبية التي تكون ملازمة للشخص طوال الوقت، لذا يجب اختيار النظارة الملائمة لشكل الوجه، حتى تظل فترة طويلة صالحة للاستخدام ويتقبلها الناس من حولك وتكون أنت على ثقة بها وتُشعرك بالراحة والألفة. هنا بعض التعليمات البسيطة مع الصور التي تعينك على معرفة ذلك، بنصائح مستخلصة من خبيرة المظهر أفنان الزغبي.

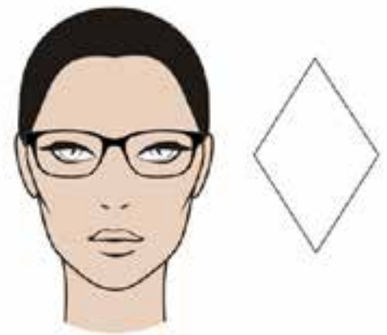

الوجه الماسي المعين: يشبه قطعة الألماس، أي تكون عضلات الخدين أعرض من الجبهة والذقن، حيث يفضل استخدام النظارات ذات الاطارات المحددة، وليست الشفافة التي تحدد شكل الحاجبين.

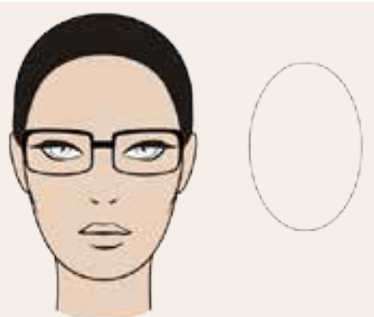

الوجه البيضاوي: يشبه بتدويره البيضة، هو من أجمل وأفضل أشكال الوجوه لأن جميع موديلات النظارات تتناسب معه.

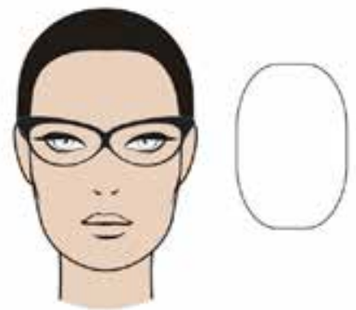

الوجه الطويل: يشبه كثيرا الوجه المستطيل، ولكن الفارق في منطقة الذقن، حيث يظهر فيه الذقن شبه مسطح، ويفضل في هذه الحالة تجنب النظارات ذات الزوايا.

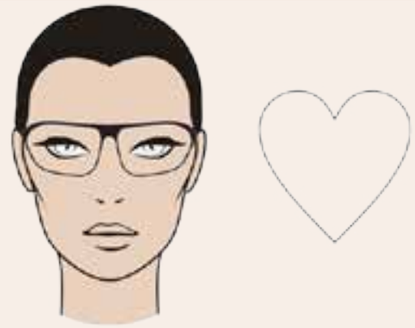

الوجه القلب: هو الوجه الذي تكون فيه الجبهة عريضة ويظهر شعر منتصف الجبين مثل حرف M أو بداية شكل القلب، وتكون عظام الخدين بارزين والذقن ضيقا، ويفضل استخدام النظارات ذات إطارات محددة لهذا الوجه، مثل النظارات التي تشتهر باسم «عين القط» أو الموديلات الكلاسيكية.

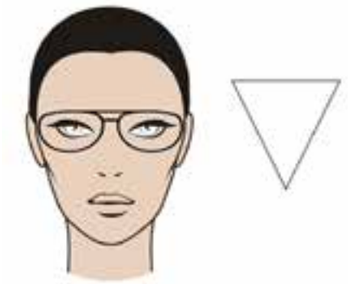

الوجه المثلث المقلوب: تكون فيه الجبهة عريضة ومتسعة مقارنة بمنطقة الذقن، كثير من الناس لا يميز بين وجه القلب والمثلث المقلوب بسبب نقطة حول منطقة الذقن، ولكن الفوارق هي أن نقطة الذقن تكون أكثر وضوحا وبروزا، والشعر في منتصف الجبهة، ويفضل استخدام النظارات التي تكون زواياها منحنية في هذه الحالة.

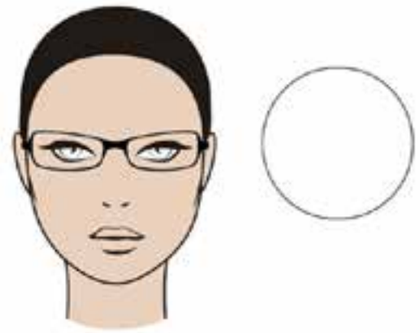

الوجه الدائري: يشبه الدائرة، أي طوله يتساوى مع عرضه، يجب على صاحبة هذا الوجه اختيار النظارات المستطيلة النحيفة التي تتميز بزوايا وإطارات محددة لتحديد الملامح، ويفضل أن يكون الجزء الأسفل أعلى من عظام الوجنات.

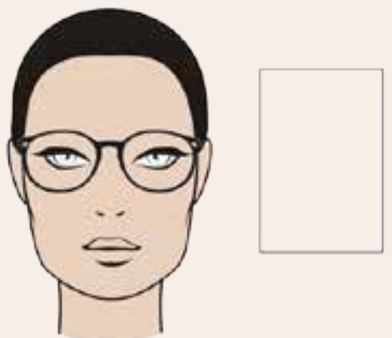

الوجه المستطيل: يشبه المستطيل، يكون فيه مقدار العرض أصغر من الطول، بمعنى أن يكون الذقن بارزًا وطويلا، يفضل استخدام النظارات ذات الإطار الواضح والعريض وبجسر على الأنف، وتجنب النظارات التي تأتي بلا إطارات.

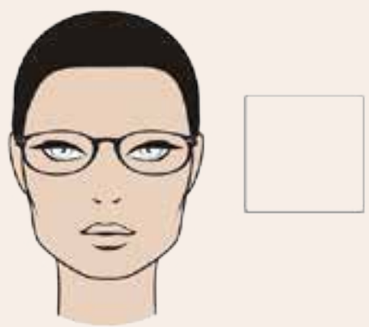

الوجه المربع: يشبه شكل المربع، وتكون زواياه بارزة، يجب على صاحبة هذا الوجه ارتداء النظارات التي لا تحتوي على الزوايا، حتى لا تزيد من حدة الوجه، وأن تعتمد نظارات ذات إطارات نحيفة، وزوايا بيضاوية أو دائرية، وتكون أعرض من عظام الوجنتين.

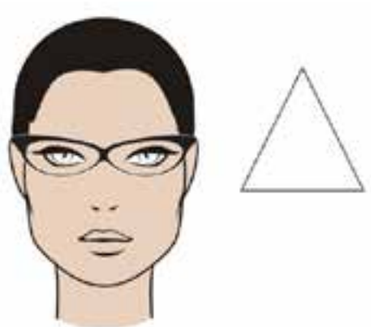

الوجه المثلث: يشبه شكل المثلث، فتكون منطقة الذقن عريضة أو متسعة والجبهة صغيرة، يفضل في هذه الحالة استخدام نظارات عين القط أيضا، أي العريضة من الأعلى، ويجب أن يكون الإطار أعرض من عظمة الفك بقليل.

باقة الورد
في الديكور المنزلي

«الورد جميل وله أوراق.. عليها دليل من الأشواق.. إذا أهداه حبيب لحبيب.. يكون معناه أن وصاله قريب..»

تمر علينا المناسبات وتتعدد الهدايا التي نستقبلها من الأصدقاء والأحبة، وكثيرا ما نتلقى باقات الورود الجميلة بألوانها الزاهية، كيف تتصرف بهذه الباقة؟ هل تتركها كما هي حتى تجف؟ أم تتركها في أي مكان حتى حين وقت التخلص منها في القمامة؟ هنا في هذه السطور سنتحدث عن عدة أفكار للاستفادة من هذه الباقات، وطرق استغلالها في الديكور المنزلي والتزيين، وأيضا كيفية الاستفادة من البتلات الجافة بعد انقضاء فترة على وجودها في المنزل.

■ **تقرير: أنوار البلوشية**

«شوف الزهور واتعلم.. بين الحبايب نتكلم.. شوف شوف .. شوف الزهور واتعلم..»

بداية نتحدث قليلا عن الزهور وسبب ذبولها بعد مدة من قطفها، حيث تتعدد الأسباب المؤدية لذبول الورد، فقد يكون ذلك ناجمًا عن التعرض إلى الحرارة الشديدة أو الأجواء الجافة، لكن يمكن إلقاء اللوم على فقاعات الهواء والبكتيريا بشكل كبير، ولمنعها ينصح بقطع جزء من الساق قبل وضعها في الماء، ثم توضع قطرة ماء صغيرة في نهاية الساق، وبذلك لن تتشكل فقاعات الهواء، أما البكتيريا فيتم التخلص منها بصنع محاليل منزلية ووضعها في المزهرية.

«والنرجس مال .. يمين وشمال .. على الأغصان بتيه ودلال..»

أولا يجب عليك اقتناء عدد من المزهريات (الفازات) الجميلة بألوان وأحجام مختلفة ومتناسقة مع الديكور في المنزل، حيث تختلف أنواع المواد المصنوعة منها، فهناك المزهريات المصنوعة من الطين أو الزجاج أو حتى الورق المعاد تصنيعه، وتأتي بأشكال وألوان مختلفة، مما يعطيك فرصة اختيار الشكل واللون المناسب لتصميم كل ركن في منزلك، حيث يمكنك توزيعها في غرفة المعيشة وعلى طاولة الطعام وغرفة النوم والمطبخ والمجلس ودورات المياه كذلك.

«يا فل.. يا روح.. يا روح الروح.. من شم هواك عمره ما ينساك.. لكل حبيب تقول بلغاك.. حبيب مشتاق بيستناك..»

فور حصولك على باقة الورد الجميلة وبعد الاستمتاع بجمال تنسيقها، قم بتفكيك الباقة وتقسيم كل نوع من أنواع الزهور والملحقات المصاحبة لها كل نوع على حدة، ومن ثم قم بتقسيمها وتوزيعها بشكل متناسق حسب عدد المزهريات المتواجدة في المنزل، مع وجود المقص كأداة أساسية لتنسيق الطول المناسب لكل مزهرية. وللحفاظ على بقاء الورد أطول فترة ممكنة، يمكنك اختيار إحدى الطرق الآتية:

ضع ٣ ملاعق كبيرة من السكر مع ملعقتين كبيرتين من الخل الأبيض في لتر واحد من الماء الدافئ، ثم ملء الإناء به، ثم وضع الورود، فهذه الطريقة تساعد في تغذيتها ومنع نمو البكتيريا وزيادة فترة ازهارها.

خلط ملعقتين كبيرتين من خل التفاح مع ملعقتين كبيرتين من السكر مع الماء قبل إضافته إلى إناء الزهور، والعمل على تغيير الماء مع إضافة المزيد من الخل والسكر في كل مرة.

يمكن استخدام المشروبات الغازية غير الملونة بصب حوالي ربع كوب منها إلى الماء في المزهرية، فالسكر الذي تحتويه المشروبات الغازية سيزيد من إزهار الزهور لفترة أطول.

سحق حبات من الأسبرين ثم خلطها مع الماء قبل إضافة الزهور للمزهرية.

وضع بعض العملات النقدية المعدنية في إناء الزهور مع مكعب من السكر، حيث يقوم النحاس تحديدًا الموجود في العملات المعدنية على منع نمو البكتيريا.

وكذلك من الضروري إزالة أي أوراق خضراء تقع في أسفل سيقان هذه الزهور، لأن ذلك يزيد من فترة الحفاظ عليها منتعشة، وتقلل من الحاجة لتغيير المياه. واستبدال المياه كل يومين، ويُراعى غلي وتبريد المياه الجديدة، وإضافة نفس المكونات التي أضفتها سابقًا.

ويُراعى عدم ملء المزهرية بكمية كبيرة من الماء، حتى لا تصل المياه إلى الأوراق، وبالتالي تتعفن وتتلف.

ويمكن وضع الزهور في مكان أكثر برودة خاصة في الليل، والاحتفاظ بها في أماكن بعيدة عن الحرارة، كالمواقد والمدافئ، وكذلك بعيدة عن أشعة الشمس المباشرة، لأن ذلك قد يضر بها.

«شوفوا الياسمين جميل نعسان.. حلي له النوم على الأغصان.. بكل حنان تضمه الإيد.. وبه تزدان عقود الغيد..»

لابد وأن يجف الورد، انتظر لا تتخلص منه حيث يمكنك الاستفادة منه واستخدامه على نطاق واسع لأغراض الزينة، حيث يكون الورد الجاف مفيدًا جدًا لتحسين الحالة المزاجية لدى الأشخاص، نظرًا لمظهره الجميل من خلال وضعه في الأوعية المخصصة لذلك، كما يوضع لتزيين الهدايا، بفضل رائحته الزكية والطيّبة التي تبعث الأمل والتفاؤل في النفس والروح، حيث يُصنف كأحد المضادات للاكتئاب وأحد العلاجات الفعّالة لهذه الحالة، كما يخلص من مشاعر التوتر والقلق الناتجين عن الضغوطات الحياتيّة، ومن هذا المنطلق ينصح علماء النفس بالاسترخاء في حمام دافيء ومليء بالورد المجفف لمدة لا تقل عن ربع ساعة، ولمرة واحدة على الأقل في الأسبوع، حيث إنّ ذلك كفيل بإزالة كافة المشاعر السلبية.

إعداد: آثار راشد الراسبية

كعكة التوت والشوكولاتة

مكونات الكعكة:

- ٣/٢ كوب زيت
- ٢٠٠ جرام سكر
- ٣ بيضات بدرجة حرارة الغرفة
- ١ ملعقة صغيرة نكهة التوت
- ٢٢٥ جرام طحين
- ٢/١ ١ ملعقة صغيرة باكينج بودر
- ٣ ملاعق كبيرة ماء ساخن

مكونات السيرب:

- ٤/١ كوب سكر
- ٤/١ كوب ماء ساخن

«نخلط الكمية إلى أن يذوب السكر»

مكونات مربى التوت:

- ١٥٠ جرامًا توت أحمر
- ٧٥ جرامًا سكر
- ١ ملعقة كبيرة عصير ليمون

مقادير كريمة الشوكولاتة

- ٦٠٠ جرام قطع شوكولاتة بالحليب
- ٣٠٠ جرام كريمة خفق
- سبرينكلز للتزيين

الطريقة:

لعمل الكريمة، نقوم بوضع الكريمة والشوكولاتة في وعاء زجاجي ونقوم بعمل حمام مائي، ونحرك الخليط إلى أن تذوب الشوكولاتة ونحصل على مزيج سلس. نتركه جانبًا إلى أن يتماسك المزيج ويثقل، بعدها نقوم بخفقه إلى أن نحصل على كريمة هشة، فاتحه اللون.

ولعمل مربى التوت نضع جميع المكونات في وعاء على نار متوسطة ونقلب إلى أن يبدأ المزيج في الغليان، نضعه على نار هادئة ونقلب مع إزالة الرغوة المتكونة. نستمر في التحريك إلى أن يثقل المربى، ثم نرفعه عن النار ونتركه يبرد لحين استخدامه.

لعمل الكعكة، ندهن قالب كعك دائري بمقاس ٦ إنش بالزيت وننثر عليه طبقة خفيفة من الطحين لسهولة إخراج الكعك من القالب، ثم ننخل الطحين مع الباكينج بودر ونتركه جانبًا. في وعاء، نخفق السكر مع البيض والزيت ونكهة التوت إلى أن تتمازج المكونات، ثم نضيف باقي المكونات بالتدريج ونستمر بالخفق. نصب خليط الكعك في القالب وندخله في فرن مسبق التشغيل ١٨٠ درجة سيليزية لمدة ٣٠-٤٠ دقيقة إلى أن تنضج الكعكة.

نخرجها من الفرن ونتركها حتى تبرد ومن ثم نقوم بتقطيعها إلى ثلاث طبقات متساوية، ونرش كل طبقة بكمية مناسبة من السيرب.

نضع أول طبقة كعك في وعاء التقديم، نغطي سطح الكعك بطبقة من الكريمة بشكل متساوٍ مع إضافة القليل من مربى التوت في منتصف الطبقة. ثم نرص طبقة الكعك الثانية فوقها وندهنها بالكريمة مع إضافة طبقة المربى. نضيف آخر طبقة كعك وندهنها بطبقة خفيفة من الكريمة مع دهن الحواف بشكل كامل، وندخلها في الثلاجة حتى تتماسك لمدة ١٥ دقيقة. بعدها نقوم بدهن طبقة سميكة من الكريمة على جميع أطراف الكعك مع تعديل الحواف لنحصل على شكل متساوٍ من جميع الجهات، ونزين الكعكة بالاسبرينكلز.

باف باجي

المكونات:

- ١ كوب زهرة مقطعة
- ٢/١ كوب بازلاء مجمدة
- ٤/١ كوب كزبرة مفرومة
- ١ فلفل حار
- ٢ بطاطس متوسطة الحجم
- ١ طماطم كبيرة الحجم
- ٢ ملعقة كبيرة زيت زيتون
- ١ ملعقة صغيرة كركم+ كزبرة مطحونة
- ملح وفلفل أحمر حسب الرغبة
- ٣/١ كوب ماء+ ماء لسلق الخضار
- بصل مفروم وعصير ليمون حسب الرغبة
- ٣ حبات خبز برجر
- ٥٠ جرام زبدة

الطريقة :

نقوم بتقشير البطاطس وتقطيعها إلى قطع متوسطة الحجم، وسلقها في الماء إلى أن تنضج. نسلق الزهرة والبازلاء، ونفرم الطماطم والفلفل الحار. نهرس البطاطس بشكل ناعم، ونهرس الزهرة مع البازلاء بشكل خفيف. في مقلاه الطبخ، نضيف الزيت مع الكزبرة المطحونة والكركم والفلفل الأحمر ومن ثم نضيف الطماطم ونقلب المزيج حتى تذبل الطماطم، نضيف لها القليل من الماء والفلفل الحار ونستمر في التقليب. نضيف الخضار مع باقي كمية الماء والملح، ثم نضيف الكزبرة المفرومة ونستمر في التقليب إلى أن تتجانس المكونات.

نقوم بتقطيع الخبز إلى أنصاف وندهنها بالزبدة، ومن ثم نحمصها إلى أن تأخذ اللون الذهبي. نصف قطع الخبز في طبق التقديم، ونغطيها بطبقة من الخضار ونزين القطع بالبصل وعصير الليمون، وتقدم ساخنة.

سلطة الحلوم

المكونات:

- ٢ كوب قطع جرجير
- ٢ كوب قطع خس
- ٤/١ كوب رمان
- ٥٠ جرام جبنة حلوم

مقادير الصلصة:

- ٣ ملاعق كبيرة من صلصة الرانش
- ١ ملعقة كبيرة خل رمان+ عصير ليمون
- ١ ملعقة كبيرة زيت زيتون
- ١ ملعقة صغيرة خل أبيض
- ملح وفلفل أسود

الطريقة

نخلط مقادير الصلصة ونتركها جانبًا لحين التقديم، وفي طبق آخر، نوزع الخس مع الجرجير ونغطيه بطبقة من الرمان. ثم نشوي الحلوم في المقلاة حتى تتحمّر، ونضعها فوق السلطة مع الجوز ونقوم بتغميسه بالصلصة قبل التقديم مباشرة.

المبتكر زياد الغرابي:

أسعى إلى إيجاد بيئة حاضنة لرواد الأعمال المبتكرين

متخصص في آداب اللغة الإنجليزية ولكنه يرى أن حب الابتكار والميل إلى المشاريع العلمية فطرة فطرهُ الله عليها، وهي هبة لابد أن يستغلها على خير وجه. المبتكر الذي لا يزال على مقاعد الدراسة الجامعية زياد بن حمود بن حميد الغرابي، يهوى حل المشاكل والابتكار والبرمجة وكتابة القصص. التقت به التكوين في سرد شيق وجميل لتجاربه ومشاريعه وأفكاره المستقبلية في السطور الآتية.

■ حوار: أنوار البلوشية

حدثنا عن بداية دخولك عالم الابتكار؟

بدأت رحلة الابتكار الفعلية منذ الصغر، حيث كنت أقوم بتفكيك ألعابي ومحاولة تركيبها أو دمجها مرة أخرى، ثم أتت الفرصة لصقل موهبتي بشكل أدق من خلال المدرسة عن طريق المشاركة في النوادي والمسابقات العلمية كالتنمية المعرفية. أرى أن الابتكار جزء من شخصيتي وفطرتي، وهي هبة من الله عز وجل، وعلى أمل أن أُوفّق في استغلال

هذه الهبة وتطويعها من أجل تحقيق شيء ملموس لخدمة المجتمع والوطن. ولوالدي الدور الكبير في صقل موهبتي، إذ كان أبي يشجعني على القراءة المستمرة، والبحث والتقصي عن المعلومة، مما أدى إلى تجميعي لكم كبير من البيانات والمعلومات التي سهلت علي عملي في مجال الابتكار وإيجاد الحلول، فالابتكار هو إيجاد حلول للمشاكل اليومية، بطريقة جديدة من خلال التأمل في البيئة واستنباط المعلومات المتوفرة حولنا.

■ **"رُحّل" تقوم فكرته على تنظيم السياحة الداخلية في السلطنة**

■ **يهدف ابتكار «انكوم» إلى رقمنة قطاع الطباعة والإعلان**

تطبيقات فريدة

أولا ابتكار (Ruhhul).. حدثنا عن فكرة الابتكار بشكل عام؟

«رُحّل» هو تطبيق قيد التطوير، تقوم فكرته على تنظيم السياحة الداخلية في سلطنة عمان، التطبيق يخدم المواطن بالدرجة الأولى ومن ثم الوافد إلى السلطنة. إضافة إلى ذلك، يهدف التطبيق إلى تنمية السياحة في المناطق والقرى في سلطنة عمان، مع إتاحة الفرصة للقاطنين في القرى لتقديم خدمات سياحية للزوار.

ثانيا ابتكار (Inkom).. حدثنا عنه وما الهدف منه؟

«انكوم» هو التطبيق الأول من نوعه في السلطنة، وهو معني بالطباعة السحابية والطباعة الالكترونية، حيث يعمل هذا التطبيق على ربط الطابعات الموجودة في المطبعة بالمستخدم، عن طريق تطبيق في الأجهزة

● توجهت حاليا لريادة الأعمال في مجال الابتكار باستخدام التطبيقات الذكية

● المبتكر الحقيقي هو من يجد حلًّا لكل التحديات والصعوبات التي تواجهه

الذكية، ويمكّن هذا التطبيق المستخدم من إرسال مستنداته وأوراقه مباشرة إلى أقرب مطبعة متوفرة، لتتم طباعة طلبه على الفور، ومن ثم استلامه أو توصيله. وقمت بدمج التطبيق مع التقنيات العصرية كتقنية انترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي. يهدف هذا الابتكار بشكل أساسي إلى رقمنة قطاع الطباعة والإعلان في السلطنة، تماشيا مع التوجه الاستثماري العالمي لرقمنة الاقتصادات والقطاعات التقليدية. ونسعى أيضا إلى تقديم خدمة مستخدم فريدة من نوعها، حيث يجد المستخدم مطبعة أو مكتبة في جيبه، ويستطيع من خلاله طباعة مستنداته وأوراقه في أي مكان وزمان.

لوجستي ومعرفي

لديك ابتكارات أخرى؟ حدثنا عنها..

توجد لدي ابتكارات أخرى في مجالات مختلفة، مثل أول مشروع عملت عليه وهو «موجات زياد فوق الصوتية» حصلت من خلاله على جائزة إقليمية نلت فيها المركز الثالث في الهندسة بمسابقة «إنتل للعلوم ٢٠١٤» في العاصمة القطرية الدوحة، ويندرج هذا الابتكار تحت مجال الإلكترونيات. وتوجد لدي ابتكارات أخرى في مجال الالكترونيات والروبوتات إلا أنني توجهت حاليا لريادة الأعمال في مجال الابتكار باستخدام التطبيقات الذكية، لسهولة التنفيذ وانخفاض تكلفة الاستثمار؛ مما يمكننا ايجاد تمويل للمشاريع والأفكار البحثية التي تكون بحاجة إلى تكلفة عالية.

ما التحديات التي واجهتها في عمل هذه الابتكارات؟

من أهم التحديات التي تواجه المبتكر بشكل عام هو التمويل، إذ أن هذه الأفكار تتطلب أدوات واختبارات وتصاميم أولية تكلف الكثير من المال، لذلك توقفنا فترة من الزمن للتركيز على إيجاد مصادر دخل مستدامة لتمويل الابتكارات عن طريق الاستثمار في مجال التطبيقات الذكية وريادة الأعمال، إضافة إلى ذلك، يجد المبتكر العماني عقبة في إيجاد الدعم المناسب، ولا أشير إلى الدعم المادي فقط، وإنما يشمل الدعم اللوجستي والمعرفي كذلك، بالرغم من كل ما أسلفت في ذكره، إلا أنني أرى أن المبتكر الحقيقي هو كل من يجد حلا لهذه التحديات والصعوبات، لأن الابتكار هو فن حل المشكلات.

تميز وإبداع

في ظل ظهور الكثير من المبتكرين والابتكارات في الفترة الحالية، ما المميز الذي يجعل من ابتكاراتك ناجحة وتتفوق على باقي المشاريع المشابهة؟

تتميز الابتكارات التي تحدثت عنها بالندرة وحاجة الفئة المستهدفة لها، ومثال ذلك، مشروع «موجات زياد فوق الصوتية» هو مشروع يقوم على دراسة تأثير الموجات فوق الصوتية لمكافحة حشرة «دوباس النخيل» والآفات الزراعية التي تهدد المحاصيل الأخرى. ومثال آخر يمكن ذكره هو تطبيق «رُحّل» الذي يقوم على حل مشكلة شائعة تعاني منها نسبة كبيرة من العمانيين، وهي مشكلة التخطيط لرحلة داخلية في سلطنة عمان، إذ نجد أن الكثير من المواطنين يشتكون بسبب عدم توفر الخدمات السياحية أو عدم التنظيم، إضافة إلى المشاكل الأخرى المهمة كازدحام الأماكن السياحية بسبب عدم التنظيم، تطبيق «رُحّل» يقوم بحل هذه المشاكل باستخدام تقنيات الثورة الصناعية الرابعة، وأيضا يوفر التطبيق فرصًا استثمارية للشباب لتنشيط حركة السياحة في مناطقهم، ويوفر فرصًا سياحية للعمانيين لخوض تجربة مريحة وفريدة من نوعها. ومثال آخر على التميز في الأفكار هو تطبيق «انكوم» الذي يتميز بنظام خاص وهو «أتمتة الطابعات»، أي جعل الطابعة تعمل آليا دون تدخل بشري، فعندما ترسل الملفات آليا تستقبل في الطابعة بنفس اللحظة، وتتم طباعتها توفيرا للوقت والجهد لصاحب المكتبة والعميل.

هل وجدت من يتبنى مشاريعك ويتم تطبيقها على نطاق واسع والاستفادة منها؟

إلى الآن كل هذه الأعمال هي نتاج تمويل شخصي وبمساعدة الأهل والأصدقاء. وعلى أمل أن أصل إلى العالمية من خلال هذه الاستثمارات، فنحن نعمل على تأسيس قاعدة مستقبلية تقنية متينة من أجل كل من يأتي بعدنا من المبتكرين أصحاب الأفكار

● المبتكر الناجح يستطيع تمهيد الطريق وتعبيده لنفسه ولغيره

الجديدة، كما أنني أعمل على توسيع الأعمال من خلال التدرج في تقديم الخدمات.

وأضاف زياد قائلا: المبتكر الحقيقي هو من يقوم على استغلال بيئته وتطويعها للوصول إلى هدفه، فهل نحتاج الى دعم؟ نعم نحتاج.. فبالدعم من الممكن تخطي عدد من الخطوات، بالرغم من ذلك، عدم وجود الدعم لا يعني التوقف، إنما هو دافع للبحث عن الحلول والبدائل، ولله الحمد هذا ما نقوم عليه، كما أن الأهل والأصدقاء هم أكبر الداعمين لنا حتى الآن، وهذا مناسب حتى الآن للاستمرار. ما نسعى إليه الآن هو الحصول على الدعم المعرفي، وتوفير بيئة عمل لإدارة وتنفيذ المشاريع بطريقة منظمة، ففي مجال ريادة الأعمال الخاصة في سلطنة عمان ينقصنا الكثير من العمل، وأهمها افتقارنا لبيئات حاضنة لرواد الأعمال والمبتكرين، وهي من أهم أهدافنا التي نود تحقيقها بإذن الله.

أنشطة وجوائز

لديك الكثير من المشاريع والابتكارات الفريدة والمميزة، حدثنا عن مشاركاتك والمراكز التي نلتها من خلال عملك في هذا المجال؟

بطبيعة الحال على المبتكر ورائد الأعمال أن يكون ملما بالعديد من التجارب والأنشطة، وعلى هذا النهج عملت جاهدا، وكانت أبرز المشاركات والجوائز والأنشطة على سبيل الذكر، مشاركتي في تدريب وتنظيم فعالية ١٠٠ مبتكر عماني من عام ٢٠١٥ إلى اليوم، وحصلت على المركز الثالث في مسابقة انتل للعلوم ٢٠١٥ في العاصمة القطرية الدوحة في مجال الهندسة، ونلت المركز الأول في ملتقى شباب عمان ٢ في المجال الصناعي ٢٠١٦ ضمن فريق، وحصلت على المركز الثاني في مسابقة الرؤية للمبادرات الشبابية ٢٠١٧ في مجال الابتكارات، ونلت المركز الأول في ملتقى شباب عمان ٣ بمجال الطاقة المتجددة ضمن فريق ٢٠١٨، وحصلت على المركز الأول في أسبوع رواد الأعمال العماني في فعالية ستارتب ويكند عمان ٢٠١٨. وحصلت على تقييم أفضل فكرة في هاكثون صحار في المجال السياحي ضمن فريق ٢٠١٩، وحصلت على المركز الثالث في مسابقة NBO للابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. كما أنني عضو في مجموعة مطوري جوجل مسقط، وعضو وإداري في جماعة البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر في جامعة السلطان قابوس، وأحد مؤسسي جماعة إدارة المخاطر بجامعة السلطان قابوس.

طموح مستقبلي

الكثير من الأفكار والمشاريع، وغيرها الكثير من المشاركات والجوائز، ما الطموح الذي يسعى زياد إلى تحقيقه في المستقبل؟

أتمنى تحقيق الكثير من الأهداف على صعيد الابتكار والمشاريع وريادة الأعمال، منها إنشاء مؤسسة تعليمية مجانية لتعليم الشباب، وتشجيعهم على ريادة الأعمال والابتكار وتوفير البيئة المناسبة لهم، وإثراء المحتوى العربي التقني، وتوطين التقنية بتعزيز حضور اللغة العربية، وزرع روح الابتكار والتفكير الإبداعي في المجتمع، والمبادرة من أجل التغيير.

وفي الختام ذكر زياد الغرابي قائلا..

أود أن أختم حديثي بقول الله عز وجل «لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، توجد الكثير من التحديات التي تعيق الشباب وتبطئ من تقدمهم، ولكن الجلوس والتحدث عن هذه العقبات دون التحرك لإيجاد الحلول المناسبة لا يفي بالغرض، بل يجب علينا المبادرة والمحاولة، ليست كل الطرق معبدة، ولكن المبتكر الناجح يستطيع تمهيد الطريق وتعبيده لنفسه ولغيره كذلك، فالتقدم والتغيير يبدأ من الذات وحب العمل والإصرار والمحاولة، لذلك من اللازم العمل لإيجاد الحلول والوصول إلى الهدف المرجو.

10 مقولات شائعة أثبت العلم صحتها!

على مرور الأزمنة تكثر الأقاويل الشائعة بين الناس، وكثير من هذه الأقاويل لا نعرف صحتها ومصدرها الصحيح، ولكن مع تطور الأبحاث العلمية فقد أثبت الكثير من الأقاويل الرائجة نجاحها إلى حد كبير في بحوث طبية حديثة.

● **أكل تفاحة كل يوم يبقي الإنسان بعيدا عن الطبيب:** كشفت دراسة من جامعة أوكسفورد أن بريطانيا بوسعها أن تتفادى أو تؤخر ٨٥٠٠ حالة وفاة سنويا بسبب النوبات القلبية لو أن كل شخص بعد الخمسين حرص على تناول تفاحة واحدة في اليوم.

● **عدم الأكل في وقت متأخر من الليل:** أوردت دراسات حديثة أن الأشخاص الذين يعتادون الأكل خلال المساء يصبحون أكثر استهلاكا للسعرات الحرارية كما أن ضبط السكر في دمهم لا يحصل بشكل دقيق.

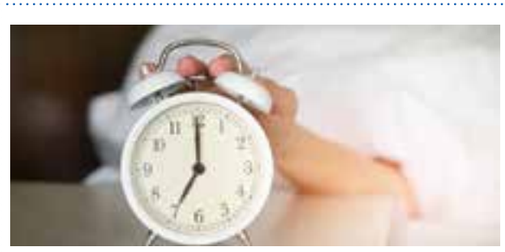

● **أخذ قسط كاف من النوم في وسط الأسبوع، لأن النوم في يوم الإجازة لا يعوض عن السهر في باقي الأيام:** أكدت دراسة سويدية هذا الأمر، ووجدت أن الأشخاص الذين لا ينامون عدد الساعات المطلوب، معرضون للمتاعب الصحية حتى وإن حاولوا إطالة النوم في نهاية الأسبوع.

● **من يخرج من البيت في الشتاء دون معطف يعرض نفسه لنزلة برد:** هذا الأمر أضحى صحيحا، حيث تكشف دراسة لمجلة «PNAS» الصحية في الولايات المتحدة أن الجسم الذي يرتعش جراء هبوط درجة الحرارة يصبح أكثر عرضة للفيروسات.

● **الابتعاد عن شاشة التلفاز لأن في الأمر ضررا على عيوننا:** قال باحثون في جامعة توليدو أن الضوء الأزرق المنبعث من الشاشات والهواتف الذكية يؤدي إلى مشاكل خطيرة في شبكية العين فضلا عن تسريع فقدان البصر لدى الأشخاص الذين يعانون مرض «التنكس البقعي.»

● **وفي دراسة ظهر أن النساء اللائي يعانين حرقة في المعدة خلال فترة الحمل** ينجبن رضعا برؤوس يكسوها الشعر على نحو ملحوظ، أما من يتناولون الجبن قبل الخلود إلى النوم فمعرضون لرؤية أحلام غريبة.

● **فوائد الفلفل الحار في فقدان الوزن الزائد:** أوردت دراسة أن مادة الكابسيسين الموجودة في الثمرة تحفز عاملا حراريا في الجسم وتساعد على حرق الدهون المتراكمة.

● **من لا يستخدم عقله ينتهي به الأمر بخسارته:** وضحت دراسات طبية أن المواظبة على الأنشطة الذهنية يساعد بالفعل على حفظ القدرات العقلية، أما التوقف والكسل فيؤديان إلى الخرف وأمراض أخرى.

● **ثبت علميا أن عصير المخلل يخفف التشنجات** التي تصيب الجسم، كما أن منافع الرياضة لا تقف عند الرشاقة بل تجعل الإنسان أقوى شخصية وأكثر ذكاء.

● **أكل الجزر يقوي النظر ويحافظ على صحة العيون:** تؤكد دراسة منشورة في مجلة الصحة الأميركية «JAMA» أن هذا الأمر صحيح وليس محض خرافة.

المصدر: سكاي نيوز

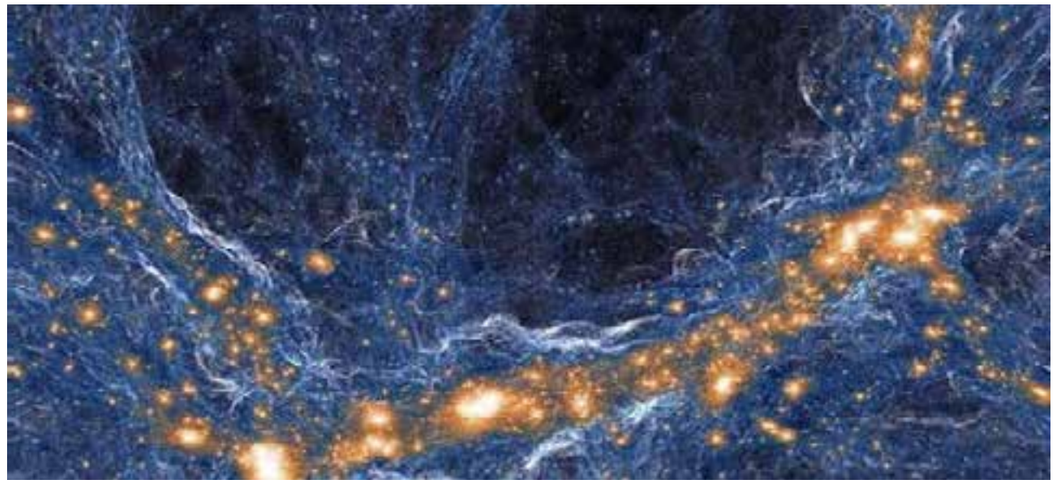

اكتشاف سحابة من مخلفات الانفجار العظيم

اكتشف علماء الفلك، باستخدام أقوى تلسكوب بصري في العالم، سحابة من الغبار خلّفها الانفجار العظيم قبل نحو ١٤ مليار عام. واعتمد العلماء من جامعة سوينبرن للتكنولوجيا في أستراليا، مرصد «دبليو. م. كيك» في ماونا كيا، بهاواي، لتتبع سحابة الغازات. وعثر الفريق على السحابة في الكون البعيد، وهي واحدة من ثلاث غيوم أحفورية تم اكتشافها حتى الآن، مما يجعلها نادرة للغاية. ويقول علماء الفلك أن سحابة الغاز القديمة «أصلية» ويعتقد أنها لم تتأثر ولم تتغير كما أنها أصبحت يتيمة بسبب الانفجار العظيم. وقال فريد روبرت، طالب الدكتوراه، الذي قاد البحث إلى جانب البروفيسور، مايكل مورفي، أن هذا الاكتشاف يقدم معلومات جديدة عن كيفية تشكل المجرات الأولى في الكون. وأضاف روبرت قائلا: «في كل مكان ننظر إليه، يكون الغاز في الكون ملوثا بفعل عناصر ثقيلة من النجوم المتفجرة.. لكن هذه السحابة بالذات تبدو نقية». وعلى مر الزمن، يعيش عدد كبير من النجوم ويموت. وعندما يصل النجم إلى نهاية حياته، يمكن أن ينفجر، مما يؤدي إلى إنشاء مستعمر أعظم. ويرسل الانفجار عددا كبيرا من عناصر النفايات إلى الفضاء، وغالبا ما تمتلئ السحب الغازية بهذه المواد. ومع غياب هذه المواد، يمكن أن يكون ذلك مؤشرا جيدا على أن سحابة الغاز أقدم بكثير، بشكل يجعلها لا تحتوي على عناصر النفايات هذه.

المصدر: آر تي عربية

الروبوتات قتلت 29 عالما رميا بالرصاص!

ادعت صحفية أمريكية، في فبراير ٢٠١٨، خلال مؤتمر مشكلات الذكاء الاصطناعي، مقتل ٢٩ عالما يابانيا على يد أربعة روبوتات، في شهر أغسطس من عام ٢٠١٧. وانتشر أخيرًا مقطع فيديو لادعاءات الصحفية، لندا مولتون هاو، التي تقول فيه أنها حصلت على هذه المعلومات السرية من عسكري متقاعد، ولكنه لا يزال يعمل بعقد مع وكالة المخابرات المركزية ووكالة الأمن القومي وغيرها من الأجهزة الأمنية. ووفقا لهذا المصدر، فإن الحادث وقع في إحدى الشركات اليابانية الشهيرة بإنتاج الروبوتات. حيث قامت ٤ روبوتات مخصصة للأغراض العسكرية بقتل العلماء باستخدام أسلحة نارية. ويفيد المصدر بأن الخبراء حينها تمكنوا من وقف روبوتين فقط وتعطيل الثالث، بيد أن الروبوت الرابع تمكن من الاتصال بالقمر الصناعي الخاص والحصول على المعلومات اللازمة لإعادة برمجة نفسه. وقد وعدت الصحفية الأمريكية آنذاك بعدم نشر هذه المعلومات في وسائل الإعلام، لأن الشركة المعنية لا تسمح بتشويه سمعتها، ولأن اليابان بحاجة إلى روبوتات قتالية، أي أن عملية الإنتاج لن

تتوقف. وترى لندا أن تطور الذكاء الاصطناعي يشكل خطورة كبيرة على البشرية، وأشارت إلى ما تنبأ به، إيلون موسك، بأن الروبوتات قد تبدأ الحرب العالمية الثالثة. وقالت: «الذكاء الاصطناعي يشكل خطرا أساسيا على استمرار الحضارة البشرية، وأنا أعتقد أن الناس يدركون هذا».

المصدر: آر تي عربية

كيف تحمي مفتاح USB بكلمة سر

يعد مفتاح ال USB الحل الأمثل لنقل الملفات بمختلف أنواعها من جهاز إلى آخر، لصغر حجمه وسهولة حمله في أي مكان وزمان، وبما أنه يُستخدم كوسيلة لنقل المعطيات يجب أن يكون محميًا عن أيدي المتطفلين لحماية المعلومات الخاصة والحساسة التي تهدد خصوصية الفرد، ولتفادي ذلك يمكن حماية مفتاح USB من خلال كلمة مرور يتم إدراجها ضمنه، ولا يمكن لأي أحد الولوج إليه دون إدخال كلمة السر، وبذلك تحمي معطياتك من السرقة والتطفل.

برنامج USB Manager والذي يعد الحل الأمثل ليكون الفلاش ديسك محميًا بكلمة سر، يمكن تحميله بصفة مجانية بالكامل ليوفر لك مجموعة من الخصائص المفيدة تتمثل في إدراج كلمة سر واحدة فما فوق للمفتاح ال USB لحماية جميع المعطيات المتوفرة بداخله سواء سرق منك أو أضعته، مع ذلك يوفر ميزة أخرى ألا وهي التعطيل المؤقت للفلاش ديسك مع إمكانية استعمال كافة الوظائف التي يقدمها البرنامج على قرص التخزين الخارجي والميموري كارد.

لإضافة كلمة سر للفلاش ديسك يكفي منك إيصاله بالجهاز المثبت

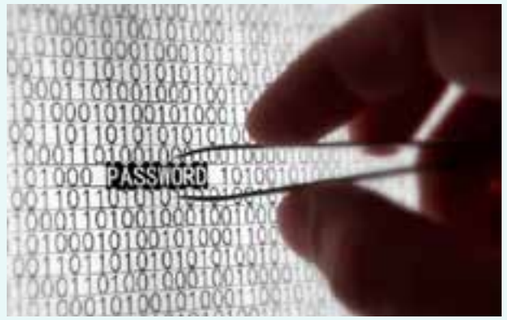

عليه البرنامج لتحدد فيما بعد كلمة السر التي تريدها، وفي حال نسيتها ببساطة يمكن إلغاء خاصية الأمان الموجودة بالبرنامج ليتم تعطيل كلمة السر بشكل تلقائي، وإزالة الحماية مع الإبقاء على كافة المعطيات الموجودة داخل الفلاش.

المصدر: عالم التكنولوجيا

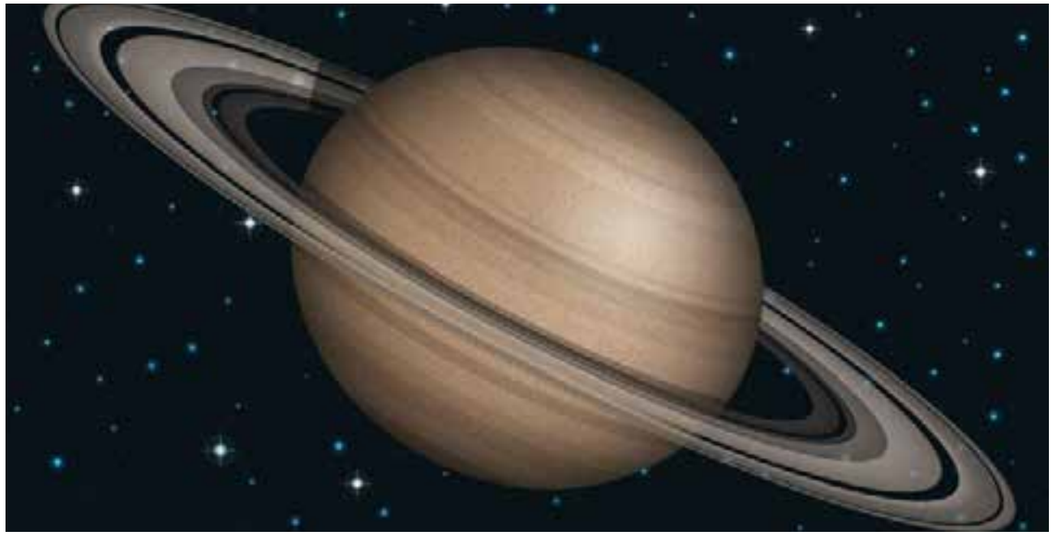

"ناسا": حلقات كوكب زحل تتلاشى مع مرور الوقت

قال علماء فلك في وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، أن حلقات كوكب زحل، الذي يعد ثاني أكبر كواكب المجموعة الشمسية، تتلاشى مع الوقت إلى أن تختفي. ووضحت وكالة ناسا الأمريكية في بيان أن مسبار «كاسيني» أظهر أن حلقات الكوكب تتلاشى نتيجة سقوطها في الغلاف الجوي لزحل، مشيرة إلى أن حجم المواد المكونة للحلقات والتي تسقط في غلاف الكوكب خلال نصف ساعة تعادل حجم مسبح أولمبي.

وأضافت الوكالة، أنه يتوقع أن يكون عمر الحلقات ١٠٠ مليون سنة، في حين أن عمر كوكب زحل يتوقع أن يكون ٤ مليارات سنة.

وأشارت الوكالة إلى أن علماء الفلك اختلفوا في مسألة تشكل الحلقات مع بداية تشكل الكوكب أم أنها أتت فيما بعد، إلا أن معلومات مسبار «فويجر» ترجح تكوّن الحلقات فيما بعد. يذكر، أن المادة المكونة لحلقات كوكب زحل تشبه مادة المذنبات، وتحتوي على مواد عضوية وأوكسجين وأمونيا، تدخل في تفاعلات معقدة خلال سقوط «المطر» على زحل.

المصدر: الأناضول

هاتفك يعمل دون الحاجة إلى بطاريات!

اخترع علماء جهازا يحول إشارات «واي فاي» إلى كهرباء تشغل الأجهزة الإلكترونية دون الحاجة إلى بطارية. ونتج عن هذا الاختراع جهاز صغير ثنائي الأبعاد يتم تشغيله فقط بواسطة موجات الواي فاي التي تمر عبره. ووفقا لفريق العلماء، فإن تقنية الواي فاي يمكن أن تصبح مصدرا للطاقة واسع الانتشار بفضل أشباه الموصلات المتطورة التي تحول الإشارات إلى تيار مباشر مفيد.

وتقوم الهوائيات المعروفة باسم "rectennas" بتحويل الموجات التيارية المتناوبة (AC) إلى تيار كهربائي مباشر، وهو أكثر فائدة للإلكترونيات. وتلتقط الهوائيات الجديدة "rectennas" موجات التيار المتردد الكهرومغناطيسية، بما في ذلك تلك التي تحمل موجات «واي فاي» اللاسلكية، وتحولها إلى طاقة لاسلكية باستخدام أشباه الموصلات.

ويدعي الفريق من معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا، أن الجهاز يمكنه تشغيل أجهزة إلكترونية كبيرة الحجم وأجهزة قابلة للارتداء وحتى الأجهزة الطبية.

واستخدم العلماء مادة فائقة المرونة تعرف باسم ثاني كبريتيد الموليبدينوم (MoS_2)، وهو أحد أنحف أشباه الموصلات في العالم، لتحويل الطاقة الموجودة في إشارات الاتصالات اللاسلكية «واي فاي» إلى كهرباء. ويمكن للتقنية الجديدة إنتاج حوالي 40 ميكروواط من الطاقة اعتمادا على طاقة مصدر الواي فاي (حوالي 150 ميكروواط)، وهذه الطاقة المنتجة كافية لإضاءة شاشة الجوال، بالإضافة إلى تشغيل الأجهزة الطبية القابلة للارتداء.

المصدر: آر تي عربية

"ناسا" تطلب مساعدة الصين لبلوغ الجانب المظلم من القمر

قال علماء فلك صينيون إن وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، تقدمت بطلب للحصول على مساعدة من الصين لإجراء رحلة فضائية إلى الجانب المظلم من القمر، وفق إعلام محلي. وبحسب صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» المحلية، فإن الوكالة تقدمت بطلب استخدام المركبة الفضائيةتشانغ-٤» الصينية، للوصول إلى الجانب المظلم من سطح القمر. وذكرت الصحيفة أن القانون الأمريكي يحظر التعاون مع الصين في مجال الفضاء، ويتطلب التعاون التقني موافقة الكونغرس. وقد نشرت الصين شريط فيديو يظهر لقطات جديدة لمهمة «تشانغ-٤»، معتبرة أن المهمة حققت أهدافها بنجاح. وفي مطلع ديسمبر الماضي ذكر إعلام دولي أن الاستعدادات الأخيرة لإطلاق مركبة «تشانغ ٤» اكتملت تماما، وانطلقت المركبة في رحلة تحت اسم «ما وراء القمر». وجرى ربط المركبة بروبوت ستكون مهمته اكتشاف سطح القمر بدقة، وفي حال نجحت المهمة، فستتمكن الصين لأول مرَّة، من الهبوط بمفردها على سطح القمر.

المصدر: الأناضول

الاتحاد الأوروبي يستبدل قضاة بشر بـ «روبوتات ذكية"

أقر المجلس الأوروبي أول ميثاق رسمي لبدء استخدام الذكاء الصناعي في بعض الإجراءات القضائية في دول الاتحاد الأوروبي، وأشار المجلس إلى الدور الكبير الذي قد تلعبه التكنولوجيا المتطورة في تعزيز العدل وتحليل المعلومات وتسهيل اتخاذ القرارات القضائية.

ويمكن توظيف خوارزميات الذكاء الصناعي في تحديد «خطورة» الأشخاص والمتهمين في المحاكم، من خلال قدرتها على تحليل نوعية القرارات التي يتخذها شخص ما، واستنتاج مدى احتمالية «انحرافه» في المجتمع.

وقد حذرت رئيسة وحدة الإصلاح القضائي في المجلس الأوروبي، كليمينتينا باربارو، من أن الذكاء الصناعي قد يزيد من «التحيز» في بعض القضايا، مما يجعل إحقاق العدل مهمة أكثر صعوبة. وبررت باربارو تحذيرها بأن التقنية لا تأخذ بعين الاعتبار العوامل والظروف الشخصية للمتهم، كالمستوى التعليمي ومكان الإقامة والبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها.

وبناء على ما سبق، يتخوف حقوقيون أوروبيون من تقويض شرعية المحاكم إذا ما بدأ «القضاة الروبوت» يتخذون قرارات مغايرة لتلك التي تصدر عن القضاة البشر.

المصدر: آر تي عربية

جهاز يترجم الأفكار إلى كلمات !

صمم واختبر علماء آلة يمكنها قراءة ما يجول في العقل وترجمة الأفكار إلى خطاب، اختراع يوصف بـ «تغيير الحياة» لأولئك الذين لا يقدرون على التواصل، مثل ضحايا السكتة الدماغية، ويجمع هذا النظام الرائد بين قوة توليف الكلام والذكاء الاصطناعي لتحويل نشاط الدماغ إلى جمل واضحة، ويستند إلى التكنولوجيا ذاتها المستخدمة من قبل أمازون في مساعدها «إيكو» وأبل في مساعدها «سيري».

يقدم هذا النظام أملا للمصابين بالشلل بعد الإصابة بالسكتة الدماغية أو حادث ما، للتواصل مع الأصدقاء والأقارب، على الرغم من عدم القدرة على الكلام. وتأمل أستاذة الهندسة الكهربائية، الدكتورة نيما مسغراني، من جامعة كولومبيا في نيويورك، أن تتغير حياة آلاف الأفراد المصابين. وقالت مسغراني: «أصواتنا تساعدنا على التواصل مع أصدقائنا وعائلاتنا والعالم من حولنا، وهذا هو السبب في أن فقدان قوة صوت المرء يسبب حالة مرضية مدمرة للغاية، ومع دراسة اليوم، لدينا طريقة محتملة لاستعادة هذه القوة».

وتابعت حديثها قائلة: «لقد تبين لنا أن مع التكنولوجيا المناسبة، يمكن فك رموز أفكار هؤلاء الأشخاص وفهمها من قبل أي مستمع». كما يأمل فريق العلماء في أن يكون نظامهم جزء من عملية زرع، شبيهة بتلك التي يرتديها بعض مرضى الصرع، والتي تترجم أفكار المُرتدي مباشرة إلى كلمات.

وأضافت الدكتورة مسغراني أن النظام الجديد «من شأنه إعطاء أي شخص فقد القدرة على الكلام، سواء من خلال الإصابة أو المرض، فرصة متجددة للاتصال بالعالم من حوله»، وأوضحت قائلة: «نظامنا يمكن أن يأخذ إشارات الدماغ التي تولدها تلك الفكرة، ويحولها إلى خطاب كلامي».

المصدر: عالم التقنية

١٠ فوائد لـ «طين البحر الميت»

يتميز موقع البحر الميت الذي يعد النقطة الأكثر انخفاضًا في المساحات المائية في كافة أنحاء الكرة الأرضية، بطين فريد يتميز بمحتواه من العناصر والمعادن والأملاح التي تمنحه فوائد مذهلة، حسب ما ذكر موقع «ويب طب»، لنتعرف عليها في هذا الموضوع.

تنقية البشرة وإزالة الخلايا الميتة: يساعد قناع طين البحر الميت على تنقية البشرة من الشوائب والتخلص من خلايا الجلد الميتة التي تمنح البشرة مظهرًا جافًا.

تخفيف آلام الظهر المزمنة: أشارت دراسات أولية إلى أن استخدام كمادات ضاغطة مصنوعة من طين البحر الميت بشكل منتظم ٥ مرات أسبوعيًا يساعد على تخفيف آلام أسفل الظهر المزمنة بشكل كبير.

علاج حب الشباب: وجدت العديد من الدراسات أن لطين البحر الميت خصائص مميزة لمكافحة العديد من السلالات البكتيرية التي تعيش في بشرة الإنسان، الأمر الذي يجعله مكافحاً مثاليًا للبكتيريا المسؤولة عن تكون حب الشباب.

تحسين حالة المصابين بالصدفية: يساعد طين البحر الميت على تخفيف أعراض الصدفية وتحسين حالة المصابين بها، خاصة عند استعمال طين البحر الميت على هيئة كمادات موضعية ضاغطة لمواقع الإصابة.

تخفيف أعراض التهابات المفاصل: وجدت بعض الدراسات أن استخدام كمادات طين البحر الميت الدافئة قد يساعد بشكل كبير على تخفيف الآلام والأعراض الأخرى المرافقة لالتهابات المفاصل.

تخفيف التوتر: يساعد تدليك بشرة الجسم بطين البحر الميت بانتظام على تخفيف التوتر لما فيه من أملاح ومعادن تساعد على تخليص الجسم من السموم وتساعد على تعزيز تدفق الدورة الدموية وتحسين عمليات الأيض.

تحسين حالة علامات تقدم السن: من الممكن استخدام طين البحر الميت للتخفيف من التجاعيد الظاهرة وتضييق المسامات المفتوحة والتخفيف من علامات تقدم السن بشكل عام.

إيقاف تساقط الشعر: مع أن هذه الفائدة تحديدًا ما زالت غير مدعمة بالعديد من الدراسات والبحوث، إلا أن من الاستخدامات التقليدية لطين البحر الميت استخدامه لمكافحة تساقط الشعر، إذ إنه قد يساعد على تقوية البصيلات ودعم نمو الشعر.

مكافحة السيلوليت وعلامات تمدد الجلد: يساعد تدليك الجلد بانتظام بطين البحر الميت على تعزيز تدفق الدم إلى الجلد، وبالتالي المساعدة تدريجيًا على إذابة الدهون العالقة تحت الجلد وتحرير السوائل المحتبسة المسببة للسليوليت.

تخفيف حدة الأكزيما: كما في الصدفية تمامًا، فإن استعمال طين البحر الميت بانتظام يساعد على تخفيف التورم والالتهابات الحاصلة في البشرة نتيجة الإصابة بالأكزيما.

يجب استشارة الطبيب قبل الاستعمال، فبعض الحالات الجلدية قد لا يلائمها طين البحر الميت.

المصدر: سكاي نيوز عربية

الثقافي
التكوين

92

100

106

في جامعة السلطان قابوس «المصطلح في العربية»

تنظم جامعة السلطان قابوس ممثلة بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية مؤتمرًا علميا متخصصا بعنوان (المصطلح في العربية، القضايا والآفاق) بهدف دراسة القضايا المصطلحية وآفاقها وإشكالاتها، خلال الفترة من ١١ ١٣ مارس الجاري، إيمانا منه بمركزية القضية المصطلحية التي تتقاطع مع كثير من العلوم والمجالات، ورغبة في سبر أغوار الإشكالات المصطلحية وتلمس معالجاتها. يهدف المؤتمر الى مناقشة أهم القضايا والإشكالات التي تحيط بالمصطلح في اللغة العربية، وإبراز أهم الاسباب التي أدت إلى ظهور هذه الإشكالات، وتسليط الضوء على الجهود العلمية التي سعت إلى علاج القضاياالمصطلحية، وبيان الأثر الذي تركته المناقشات والمؤتمرات السابقة لعلاج القضية المصطلحية، اضافة الى تسليط الضوء على أثر التقنيات الحديثة والجهود الإقليمية والدولية في علاج القضايا المصطلحية، ومناقشة قضايا المصطلحات العمانية وإشكالاتها وآفاقها. وتركز محاورالمؤتمر على مناقشة التوليد المصطلحي والمصطلح التراثي والمصطلح النقدي والأدبي والمصطلح اللساني والمصطلحات المترجمة والبنوك المصطلحية والحوسبة وتداخل العلوم وتلقي المصطلحات وسيرورتها والمعاجم المصطلحية الحديثة والمصطلح العماني وقضاياه والقضايا المصطلحية السياسية والإدارية والثقافية العربية المعاصرة وتقييم المبادرات السابقة التي سعت لمعالجة الإشكالات المصطلحية العربية. وتعد المصطلحات مفاتيح العلوم بها تضبط المفاهيم وتحول من ضبابيتها الذهنية إلى قوالب لفظية بحدود جامعة مانعة قابلة للدرس والربط في نسق علمي خاص، وهي ذات دلالات لغوية وثقافية وفلسفية كثيرة تتداخل فيها لحظة تكونها وسيرورتها وتداولها.وتمد دراسة المصطلحات إلى كل العلوم بسبب، لذلك ظهر كثير من النظريات والمدارس المصطلحية العربية والغربية التي سعت إلى وضع الضوابط العلمية للقضايا المصطلحية.

المصدر: العمانية

جويل ديكير .. الفرانكفوني الأكثر مقروئية عام ٢٠١٨م

احتل الكاتب السويسري «جويل ديكير» المرتبة الأولى من بين المؤلفين الفرانكفونيين الأكثر مطالعة من طرف القراء خلال عام ٢٠١٨. وبحسب القائمة التي أعدتها وسائل إعلام فرنسية، حلّ في المرتبة الثانية الكاتب الفرنسي «نيكولا ماتيو»، الفائز الأخير بجائزة «غونكور» المرموقة. وتُعَدّ القائمة التي يُكشَف عنها في شهر فبراير من كل عام، على أساس حجم المبيعات في فرنسا، وتضم قائمة العام الفائت ٣٤ اسمًا من بينها الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند الذي جاء في المرتبة الثامنة عشرة بفضل الإقبال الكبير على كتابه «دروس السلطة» الذي يقدم حصيلة تجربته في الرئاسة. وجاءت الروائية البلجيكية «آميلي نوثومب» في المرتبة الثالثة عشرة، وهي المؤلف الوحيد الذي يرد اسمه كلّ مرة في الترتيب السنوي. وكما كان متوقعًا، شملت القائمة أسماء عدد من الفائزين بالجوائز الأدبية الكبرى في فرنسا، مثل «فيليب لانسون» الذي حلّ في المرتبة الرابعة عن كتابه «القطعة»، و «دافيد ديوب» الذي جاء في المرتبة الثالثة والعشرين عن كتابه «أخ الروح». وتضم القائمة أيضًا اسم المؤلفة البلجيكية الشابة «آدلين ديادونى»، في المرتبة السادسة عشرة عن روايتها الأولى «الحياة الحقيقية». وشملت القائمة كذلك أسماء كبرى في الأدب الفرانكفوني على غرار «غيوم موسو» في المرتبة الخامسة بفضل كتابه «الفتاة الشابة والليل»، و «مارك ليفي» في المرتبة العاشرة عن روايته «فتاة مثلها».

كتاب يدرس حالات الازدحام واختلاف سلوك المشاة

أصدر الباحث في العلوم المعرفية الفرنسي مهدي موساعيد كتاباً حول الحشد البشري وما يكتنفه من عنف وقوة وعمى ودمار رغم الذكاء الجماعي الذي يتخفي داخله. وأوضح الكاتب الذي يعمل في معهد ماكس بلانك في برلين، أن الحشد البشري يمثل تهديدا محققا يصعب التحكم فيه. وأضاف في كتابه الذي يحمل عنوان «فولوسكوبي»، أن البيولوجيين والفيزيائيين وعلماء النفس يبحثون ليل نهار في المختبرات سعيا لحل هذا اللغز، متسائلين عن القواعد التي تملي حركات الحشد وتفسير حالات الازدحام القاتلة ولماذا يختلف سلوك المشاة من بلد لآخر؟ كما يدرسون إمكانية مقارنة الأشخاص بطوابير من الأسماك ويحاولون معرفة الدروس التي يجب استخلاصها من ملاحظة «الفيس بوك» وشبكات التواصل الاجتماعي. ويكشف مهدي موساعيد، على ضوء الاكتشافات العلمية الأخيرة، النقاب عن آليات وسلطات الحشد البشري، مستعينا بصور «جاسيك وزنياك»، وهو مصور في صحيفة «لكانار آنشينى» الفرنسية. ويعد هذا الكتاب أول إصدار من نوعه بعد كتاب «سيكولوجية الحشود البشرية» لـ «غوستاف لوبون» في ١٨٩٥.

المصدر: العمانية

في السجال حول الشعر وأحواله

أين تكمن الأزمة؟.. سؤال الشعر والشعراء والمتلقي

تتردد في الأوساط الثقافية والإعلامية مقولات انهزامية مفادها أن الشعر يمر بأزمة وجودية، وأنه بدأ يتراجع أمام بقية الفنون الإبداعية وفي مقدمتها الرواية. ورغم أن مثل هذه المقولات قد طرحت منذ فترة في ميدان الثقافة، فإن صداها ما زال يتردد بكثرة في المجالس والكتابات والأحاديث الثقافية، وهي بلا شك مؤشر خطير يتوجب الالتفات له ومناقشته وطرحه وتقصي أبعاده. فليس من السهل أن تتخلى الذائقة العربية عن الشعر الذي هو مرتكز ثقافتها وذاكرتها وسجل أحداثها وديوان مشاعرها وتاريخها على مر العصور.

■ استطلاع: التكوين

في هذا الاستطلاع نسلط الضوء على جانب من هذه القضية ونتساءل: هل الأزمة تتمثل في الشعر ذاته الذي بات غير قادر على التطور وملاحقة التحولات الحضارية التي تمر بها المجتمعات؟ أم أن الأزمة تكمن في الشعراء الذين لم يتمكنوا من الارتقاء بهذا الفن ليواصل دوره في ريادة الفنون كسابق عهده؟ أم أنها أزمة عامة تتعلق بالوعي والذائقة الفنية لدى المتلقي؟ أم أن هناك أسبابا أخرى كالإعلام والواقع الاجتماعي وغيره .. هنا بعض الآراء التي تستجلي هذه المسألة كل من وجهة نظره وتجربته.

هزيمة النصّ

في البدء يحدثنا الشاعر الأردني زهير أبو شايب قائلا: هذه ليست مجرّد أزمة شعر. إنّها أزمة وجوديّة شاملة تعصف بالوجود العربيّ الراهن على كلّ الصعُد والمستويات؛ ولذا فإنّ قراءة الأزمة تحتاج منّا إلى النظر في المشهد العامّ للخراب، الّذي تبدو (أزمة الشعر) مجرّد تفصيل صغير من تفاصيله الكثيرة المعقّدة.

من المؤكّد أنّ (الشاعر) مسؤول أوّل عن خراب القصيدة. لكنّ الفضاء الثقافيّ، الّذي ترعرع فيه الشعر الفاسد، هو الّذي ينبغي لنا أن نبحث فيه عن إحداثيّات المشكلة وجذورها العميقة. غيبوبة التلقّي العامّ والتلقّي النقديّ أيضًا إحداثيّان رئيسان من إحداثيّات المشكلة، إذ لو كان التلقّي عاليا وحيويًّا لما كان للكتابة الفاسدة أن تنتشر وتتغلغل في الوعي والذائقة وتتحوّل إلى سلطةٍ تصعب مواجهتها.

ويضيف زهير أبو شايب موضحا: نحن بحاجة إلى (ربيع عربيّ) لإسقاط الفساد الّذي في (النصّ) قبل الفساد الّذي في (السلطة)، لأنّ فساد النصّ مؤسّس لفساد السلطة، وفساد النصّ لا يكمن في العيوب اللغويّة والركاكة والفقر الإبداعيّ وغير ذلك من المواصفات الّتي يهرف بها اللانقد العربيّ الراهن، بل يكمن في هزيمة النصّ أمام السلطة، حيث تتحوّل القصيدة من مادّة حلميّة إلى نفايةٍ من نفايات الوعي، ويتحوّل الشاعر من خالقٍ إلى عبدٍ للسلطة.

ويختتم زهير أبو شايب حديثه مؤكدا أننا نحتاج إلى نقد شجاع يردع المتطفّلين على الشعر، ويبصّر المتلقّي الأعمى بما يصلح لاستهلاكه من طوفان اللاشعر الفاسد الّذي يملأ الكتب. لكنّنا نحتاج إلى نقد لا يكتفي بالنظر في فساد القصيدة بشجاعة، بل ينظر بشجاعة أكبر في فساد الواقع الّذي ينتج فساد الثقافة وينتجه فساد السلطة.

■ زهير أبو شايب: نحن بحاجة إلى «ربيع عربيّ» لإسقاط الفساد في «النصّ»

منه الجيد ومنه الرديء

الشاعر الإماراتي إبراهيم محمد إبراهيم من جانبه يقول: أوافق من حيث المبدأ على حقيقة انحسار دور الشعر مقابل الرواية خاصة خلال العقدين الماضيين، ولا يعود ذلك كما أرى إلى انحراف الشعر عن مساره في المجمل من حيث الجودة والعمق والإدهاش. فمنذ أن عُرف الشعر كان منه الجيد ومنه الرديء، شأنه في ذلك شأن جميع أصناف وأنماط الكتابة الأدبية الأخرى ومنها الرواية. فالشعر الجيد، العميق، المدهش، القابل للاستمرار والصمود عبر السنين بسبب قدرته الذاتية بما يحمله من قيم الحداثة وقابليته لتعدد القراءات موجود وبكثرة حتى في أيامنا هذه، مما يسقط فرضية تردي وانحدار الشعر كلون أدبي رائد بين العرب.

كما لا يعود السبب أيضا إلى تألق الرواية في ذاتها مقارنة بالشعر أو أنها تطورت في الوطن العربي بشكل ملفت من حيث الكيف والجودة. أرى أن السبب يكمن في ضحالة الذوق الفني ومستوى الوعي العام لدى الأجيال المتأخرة بأهمية الشعر وكيفية التعامل معه ومحاولة الدخول إلى عالم القصيدة عبر مفاتيح غيرها من الفنون الكتابية.

ويستطرد إبراهيم محمد إبراهيم موضحا أن اعتماد الرواية في بنيتها على الشخصيات والأحداث والسرد يجعل منها مادة أسهل وأكثر مباشرة من الشعر الذي لا يرتكز فيه القارئ على الفهم المنطقي وإنما على الذكاء العاطفي ولا يهمه سؤال ماذا فهمت؟ بقدر ما يهمه سؤال ماذا أحسست عند قراءتك هذه القصيدة أو تلك؟ إن غياب هذا السؤال المفتاح عن مناهجنا الدراسية ومحافلنا الشبابية المهتمة بالشعر هو سبب الابتعاد عنه.

ويختم إبراهيم محمد إبراهيم مداخلته قائلا: باختصار إن من أعقد ما يمكن تعليمه

■ إبراهيم محمد إبراهيم: السبب يكمن في ضحالة الذوق الفني ومستوى الوعي

لأجيال تكاد تفرق في عالم الماديات [لغة المشاعر] أو كيف يتعاملون مع الشعر؟

عودة للصدارة

الشاعر السعودي محمد ابراهيم يعقوب له رؤية مختلفة يوضحها قائلا: فكرة الطرح أن الشعر يعيش أزمة كان مستساغا، ولا أقول منطقيا، كان مطروحا قبل عشر إلى خمس عشرة سنة – أتحدث عن المملكة العربية السعودية على الأقل – وذلك في بدايات جديدة عارمة للإنتاج الروائي وعلى مستوى أسماء جديدة أخذت تأخذ لها مكانا قراءة وإنتاجا في المشهد الثقافي، أضف إلى ذلك توجه أسماء شعرية مهمة وحتى بعض النقاد ومن يسمون أنفسهم مفكرين – إلى كتابة الرواية .. هذا ما جعل الرواية تتصدر المشهد الثقافي مما حدا ببعض المتابعين إلى تبنّي مقولة: «هذا زمن الرواية «، ورغم كل هذا ظل الشعر مهيبا.

ويستدرك محمد ابراهيم يعقوب مبينا: أجل، لقد كانت العاصفة هائلة واضطر الشعر إلى الانحناء قليلا حتى تمرّ هذه العاصفة، لكنه لم يتوقف يوما، فالأسماء الشعرية الحقيقية في كل جغرافيا الوطن العربي ظلّت ترسم نموذجا حديثا للشعر واستطاعت أن تجمع مريدين حولها يصطلون بنار تجاربهم ويتشكلون شيئا فشيئا، هذا إلى جانب أن المهرجانات الشعرية وبرامج المسابقات الشعرية والجوائز احتفظت بزخمها واحتضنت وانجبت أسماء أخذت مكانها في المتن الشعري العربي لاحقا.

أما الآن فلا مبررات لطرح أزمة الشعر إطلاقا بوجود وسائل التواصل الاجتماعي، فنسبة ما يطرح شعريا بالنسبة للأدب على وسائل التواصل يتجاوز نسبة ضئيلة مما أتابع أنا على الأقل .. الأمسيات الشعرية عاد وهجها وحضورها والتفاعل معها .. ظهور أسماء شعرية شابة لامعة عززت مكانة الشعر عند فئة لم تكن في مدار المريدين للشعر، دور النشر أخذت تطبع الشعر وتراهن على الشعراء الجدد.

ويرى محمد ابراهيم يعقوب أن الشعر استطاع أيضا أن يتفاعل مع الفنون الأخرى كالموسيقى والتشكيل .. هذا كله وغيره أعاد الشعر إلى صدارة المشهد الثقافي .. مساحة التلقي زادت كثيرا عن ذي قبل، لكن ما يخيفني فعلا هو الكثرة غير النوعية أحيانا سواء من حيث

● محمد يعقوب: كانت العاصفة هائلة فاضطر الشعر إلى الانحناء قليلا

● سميرة الخروصي: قلة هم الشعراء الذين يقدمون إبداعا نوعيا

الأسماء الشعرية، الذين من حقهم التجريب ولا شك، أو من حيث إنتاج الشاعر الواحد، هناك مكثرون وطبيعة الشعر التخلي.

الشعر المترجم والإعلام

الشاعرة سميرة الخروصي تؤكد في مستهل حديثها أن الشعر لا يمكن أن يكون متهما. فالشعر فن، ومتى ما وجد هذا الفن مواهب إبداعية كبيرة فإنه حتما سيحلق ويبتكر دهشته الخاصة. ولكن قد نعتبر الغموض الكثيف الذي دخلت فيه القصيدة الحديثة سببا من أسباب ابتعاده عن ذائقة العامة، ورغم ذلك لا ننكر أن هناك الكثير من الشعر ولكن قلة هم الشعراء الذين يقدمون إبداعا نوعيا، وهؤلاء حتما سيجدون مساحتهم في المشهد الشعري.

وتضيف سميرة الخروصي أنه لا يُمكننا أن نلقي اللوم دائما على الشعراء، فلم تعد هناك متابعات صحفية أيضًا تبرز وتتابع الكثير من الأقلام الشابة التي لم يسلط عليها الضوء، فبعضهم لم تتح له فرصة الظهور على المنصات. هناك حاجة لاهتمام إعلامي حقيقي بالشعر والمواهب الشعرية التي يجب أن تحظى بحقها في الوصول إلى المتلقي.

لكن لا يفوتنا أن نقول أيضًا كي لا نلقي اللوم كله على الصحافة بأن الشعر يعاني تراجعًا ملحوظًا، ولم يعد كسابقه طبعا، لأن كثيرا من الشعراء الشباب اتجهوا إلى الشعر المترجم وتأثروا به، ومنهم من عاد الى التقليدي البحث بشكل ملحوظ رغم تقدم السائد من شعر الحداثة سواء في شعر النثر أو التفعيلة أو في القصيدة العمودية ذات الشطرين التي تميز بابتكارها المتجدد الكثير من الشعراء في السابق، فقد أضفى أولئك سحرًا وجاذبية شعرية مبتكرة، إذ خرجت الساحة الثقافية بأسماء شعرية مميزة اختفى تواجد بعضهم عن الأضواء في الوقت الذي نحن فيه بحاجة للكثير من التجديد والابتكار والإبداع المفقود.

وتتفق سميرة الخروصي أن هناك نوعا من التدني في الوعي العام وتراجع في الذائقة الإبداعية، وهنا يأتي دور المؤسسات الثقافية والتعليمية والإعلامية بالارتقاء بهذه الذائقة التي انحدرت إلى مستويات خطيرة، سواء في تلقي الموسيقى الجادة أو الأغنية أو القصيدة أو اللوحة الفنية أو أي عمل إبداعي نوعي.

«الكتّاب الأردنيين»..
أقلام تصارع التكنولوجيا وعزوف القراء

«رابطة الكتاب الأردنيين» تأسست عام ١٩٧٤، لتحمل على عاتقها هموم الأدباء والكتاب والشعراء والمثقفين، إضافة إلى هموم الوطن، لكنها باتت تواجه العديد من التحديات. «محمود الضمور» رئيس الرابطة، يصف مؤسسته بأنها «نضالية تُدافع عن مصالح المواطنين، وتحمل الهم الوطني بكل أبعاده». ويقول الضمور: «شاركنا في العديد من الأنشطة لأجل فلسطين بالإضافة للقضايا العربية، لم نكن على توافق مع بعض الحكومات، مما تسبب في إغلاق الرابطة ومصادرة كل ما يتعلق بها ووقف نشاطاتها عام ١٩٨٧».

وعن مصادر التمويل، يبيّن الضمور أنها تأتي من اشتراكات الأعضاء والتبرعات، وأن الرابطة تتقاضى مبالغ لقاء نشاطات تقوم بها من وزارتي الثقافة والمالية. لكن الضمور يستدرك مبينًا أن تلك المبالغ «لا تفي بالقيام بالنشاطات التي نقوم بها». ويشير أن «عدد أعضاء الرابطة ألف عضو، وعلى الكاتب الذي يرغب في الانتساب أن يكون له مؤلفان منشوران في مجال اختصاصه، تُعرض على ثلاثة محكمين للتقييم». ويلفت إلى أن الإمكانيات المتوفرة لنشر كتب المؤلفين في أدنى المستويات، «وللأسف أغلب الكتّاب ينتمون للطبقة الفقيرة، ولا يتم الاهتمام بما يكتبونه، تتلقفهم دور النشر ولا يتلقون منهما سوى الفتات».

أما أبرز المصاعب التي تواجه أولئك الكتّاب، يوضّح الضمور أن «الكتاب ليس له سوق في الأردن؛ بسبب التكنولوجيا والوضع الاقتصادي للمواطن». ويتابع «في بيوتنا اهتمام قليل بالمكتبات، ومؤسسات الدولة لا تهتم بشراء الكتب». ويردف «كثيرٌ من الكتب بقيت مخطوطة ولم تُطبع؛ لأن المؤلفين لا يستطيعون تحمل تكلفة الطباعة». ويمضي قائلًا: «لدينا من الألف عضو ٢٧٠ شاعرًا مسجلًا، كما هناك روائيون وكتّاب القصة القصيرة والمسرح وباحثون ونقاد، في كل المجالات الأدبية والفكرية». كما يشير الضمور إلى وجود مجالات واسعة أيضًا في أدب الأطفال.

● رئيس الرابطة: أغلب الكتّاب ينتمون إلى الطبقة الفقيرة ولا يتم الاهتمام بما يكتبوه

● الكتاب ليس له سوق في الأردن؛ بسبب التكنولوجيا والوضع الاقتصادي للمواطن

وعلى صعيد متصل، يبيّن الضمور أن الرابطة مستقلة، وأنها جمعية مرخصة من وزارة التنمية الاجتماعية، وعضو في اتحاد الأدب والكتاب العربي، وعضو في كتّاب آسيا وأفريقيا وأمريكيا اللاتينية. ويؤكد: «لا نتلقّى أي دعم خارجي، ونرفض الدعم المشبوه من مؤسسات دولية، ولدينا اتفاقيات تعاون مع العديد من المنظمات الثقافية». وعلى صعيد ترجمة الكتب من اللغات الأخرى إلى العربية وبالعكس، يلفت إلى أن «هناك تقصيرًا كبيرًا في هذا المجال، في الوطن العربي نعتبر متلقين أكثر مما نعطيه، والسبب سياسات الحكومات». أما عن دور المثقفين، فيشبّه الضمور الثقافة بـ «السلاح» في مواجهة التطرف، لأنه يواجه التطرف بفكر توعوي يشمل كافة المجالات.

المصدر: الأناضول

متعدد المواهب وحصد «الثاني» في مسابقة شاعر المليون

يزيد البلوشي:
يرهبني الجمهور الصامت

لفت نظري أداؤه الرائع على خشبة إحدى الفعاليات رغم عمره الصغير؛ فقد كان «يشعَر» بكل اقتدار، ولم ألحظ في صوته نبرة خوف، بل كان متمكنًا بأداءٍ جعل الجمهور يتفاعل معه بكل حماس. أخذ يُنوِّع فيما يقدمه لهم؛ فتارةً يقرأ الشعر، وتارةً أخرى يدندن بالميدان، وأحيانا يُلغي الحواجز معهم ويتفاعل بالصوت والمشي والحركة وكأنه «يرمس» مع أناس يعرفهم منذ زمن.

أحسست بأن الذي أراه أمامي متعدد المواهب، فأردت اكتشاف المزيد عنه، وأمسكت هاتفي وأدخلت اسمه في محرك البحث «جوجل» فكانت النتيجة: يزيد بن عبدالله بن محمد البلوشي، يُلقي الشعر بنوعيه الفصيح والشعبي، ويلقي فن الميدان، ويقدّم البرامج التليفزيونية والفعاليات الجماهيرية مثل الملتقيات ومسابقات الأطفال على المسرح. لم أكتفِ بهذه النتيجة بل تواصلت معه ليعرف الجمهور أكثر من هو يزيد، فكان هذا الحِوار عبر (التكوين).

● خاص- التكوين

عرّفنا على يزيد؟

أبلغُ من العمرِ اثني عشر عامًا، وأنا مقيد بالصف السابع الابتدائي، بمدرسة محمد بن شيخان الصباحية بالمعبيلة الجنوبية، والأصل من منطقة الساحل بولاية قريات، وأسكن حاليًا في المعبيلة الجنوبية. ومن هواياتي كرة القدم والسباحة، ومهتم بالتصوير الضوئي والتصاميم الرقمية.

متى بدأت معك هذه الموهبة، وكيف اكتشفتها؟

بدأت موهبتي منذ أن كُنت أدرس في الصفوف الابتدائية الدنيا، وبالتحديد عندما كنت في الصف الثاني الابتدائي، عن طريق المشاركة في الإذاعة المدرسية، وفي الفعاليات والاحتفالات التي تقيمها المدرسة في المناسبات المختلفة، بمعية عدد من زملائي المتميزين في مجَال الأنشطة المدرسية، أما عن اكتشاف موهبتي فكان بسبب متابعة والديّ لأدائي في جميع الفعاليات التي كنتُ أشارك فيها على مستوى المدرسة، واكتشافهما بأني امتلك قدرات أكبر من أن تتوقف على المشاركات المدرسية، لذلك بدأوا برسم مسار واضح لتطوير هذه الموهبة وصقلها، وهذا ما ميّزني عن زملائي الذين كانوا رائعين أيضًا، إلا أنهم لم يظهروا بهذه الطريقة التي ظهرت أنا بها؛ لأنهم لم يجدوا من يرسم لهم المسار الذي تستحقه موهبتهم.

ذكرت أن هناك مسارًا واضحًا سلكته منذ اكتشاف موهبتك وحتى وصولك إلى ما أنت عليه الآن؟ حدثنا عن هذا المسار

بدأ مساري بقيام والديّ بالتنسيق مع برنامج صباح الشباب لأُشارك في فترة صباح المدارس، وكان هذا في شهر يناير ٢٠١٧م، وأنا أدرس في الصف الخامس الابتدائي، وكان

● والداي اكتشفا موهبتي ورسما لي مسارًا واضحًا

● في «صباح الشباب» كانت البداية.. وتفاعل الجمهور يعجبني

هذا أول لقاءاتي المباشرة بالجمهور والمجتمع الخارجي، وله أثر كبير في تعزيز ثقتي بقدراتي، لا سيما بعد الإطراءات الإيجابية والمحفزة التي تلقيتها من الكثير من المستمعين، ثم تضاعفت الجهود من قبل أسرتي لإبراز موهبتي، عن طريق البحث لي عن الفرص المتاحة للظهور أمام الجمهور، وبالفعل توالت الفرص وتعددت المشاركات وتنوعت، فشاركت في العديد من الفعاليات على مستوى الوزارات والهيئات الحكومية والشركات الخاصة والفرق التطوعية، وعلى مستوى جامعة السلطان قابوس أيضا، ثم حصلت على فرصة متميزة للمشاركة في تلفزيون سلطنة عمان، ولمدة موسم كامل في برنامج الأطفال الأسبوعي علم ومرح، مع المخرج الكبير راشد السابعي والمعد المتميز يوسف الدغيشي، وتمثلت هذه المشاركة بفقرة مسجلة بعنوان «عماني أفتخر بتاريخي»، أصف فيها كل أسبوع مفردة من مفردات تاريخنا العماني العريق نثرًا وشعرًا، وكانت لي مشاركة جميلة في فعاليات مهرجان مسقط ٢٠١٧م، بدعوة من الكاتبة والشاعرة الكبيرة الدكتورة سعيدة بنت خاطر الفارسية، في الحلقة التي نظّمها صالونها الأدبي بعنوان «الشاعر الصغير». وكانت لي مبادرة تمثلت في تقديم قصيدة وطنية لبرنامج من صلالة بمناسبة يوم النهضة المباركة، وقد رحب فريق البرنامج بقيادة المخرج الأستاذ الكبير/ قيس باعمر بهذه المبادرة وقام الفريق بتصويرها وبثها في يوم ٢٣ يوليو المجيد ٢٠١٧م، وأيضا شاركت في الكثير من الأمسيات الشعرية بمعية الكثير من الشعراء العُمانيين البارزين على الساحة الشعرية، وقدمت العديد من حفلات العيود والحفلات التي تقيمها الفرق التطوعية للأطفال مثل فرحة يتيم وغيرها.

مَن من الأشخاص الذين تحس بأنهم ساعدوك على الظهور؟

طبعا الداعم الأول هما والداي؛ لأنه لولا اكتشافهما بأنني أمتلك طاقات ومهارات كبيرة تحتاج فقط إلى دعم وإبراز، ولولا جهودهما الحثيثة والمستمرة في إبرازي في كثير من الفعاليات، لما وصلت، ثم خالي وخالتي وأخي الأكبر محمد، لأنهم يساندونني في كل الفعاليات ويهتمون بحضورها.

ما أكثر شيء يعجبك في الخشبة؟ وما الذي يرهبك فيها؟

يعجبني في لقاء الجمهور تفاعله الجميل مع أدائي، وأفرح كثيرًا وأنا أرى نظرات الرضا في عيونهم، ويرهبني الجمهور الصامت الذي لا أرى منه تفاعلًا والذي لا أستطيع فهم انطباعه.

كيف تعلّمت الإلقاء وحفظ الأشعار؟

أبدأ باختيار النص، ثم فهمه جيدًا، ثم اختار طريقة إلقائه. وأنا لا أحب أن ألقي نصًا إلا بعد فهمه وفهم الصور الجمالية التي يتضمنها؛ لأن ذلك يساعدني على إعطاء النص حقه من الإحساس، ويجعلني أعيش جماليات هذا النص، والشعور بمعنى كل كلمة أنطقها.

حدثنا عن مشاركتك في مسابقة شاعر المليون للأطفال.

جاءت مشاركتي في هذه المسابقة وحصولي على المركز الثاني على مستوى الوطن العربي، تتويجًا للمسار الواضح الذي انتهجته في تطوير مهارتي وصقلها؛ إذ قررت أن أشارك في هذه المسابقة، فأخذت أترقب صدور الإعلان عنها، وبالفعل بعد صدور الإعلان توجهتُ مع والديّ إلى إمارة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية الشقيقة للتصفيات الأولية، ثم رجعت إلى السلطنة وأنا في انتظار الإعلان عن المتأهلين للتصفيات النهائية، وبعد رجوعي بأسبوعين تلقى والدي اتصالا هاتفيا من اللجنة المنظمة للمسابقة وتم إبلاغه بأنني تأهلت للتصفيات النهائية، فاجتهدت لتقديم ما هو أفضل، واخترت قصيدة الشاعر الرائع فيصل الفارسي (مرسال) وهي قصيدة تؤكد العلاقات العُمانية الإماراتية الجميلة والقوية، وعندما تم إعلان النتائج وسمعت المذيعة تقول (حصل على المركز الثاني يزيد البلوشي من سلطنة عمان) أحسست بفرحة عارمة وأحسست بالفخر لأني رفعت اسم سلطنتي الحبيبة عاليًا، وأنا أهدي هذا الفوز لوالدي الغالي حضرة صاحب الجلالة -حفظه الله ورعاه وأطال عمره- وإلى الشعب العماني الحبيب، وإلى والديّ اللذين كانا أساس هذا الإنجاز وإلى جميع أهلي.

شاركت في تقديم برنامج «دفتري في رمضان الماضي»، وتشارك حاليًا في تقديم برنامج «علم ومرح»، حدثنا عن تجربتك في تقديم البرامج التليفزيونية.

اعتدت على لقاء الجمهور من فوق خشبة المسرح، فكانت تجربتي مع تقديم البرامج التليفزيونية مختلفة نوعا ما، لكنها كانت إضافة جميلة أثرت تجاربي وزادت في رصيدي خبرة جديدة، تمثلت في كيفية التعامل مع كاميرات التلفزيون وكيفية التعامل مع الجمهور بطريقة مباشرة من خلف الشاشات. وأنا أحب التقديم كثيرًا وأتمنى أن أُنمي مهاراتي فيه أكثر.

كيف توفق بين الدراسة وحضورك ومشاركاتك في الفعاليات وفي تقديم البرامج التليفزيونية؟

طبعًا الدراسة هي اهتمامي الأول، والموهبة تأتي بعدها، وفي رأيي أن الدراسة هي القاعدة القوية التي تقف عليها موهبتي بكل ثبات، لذلك دائما أحاول أن أُوازن بين الكفتين، وإذا جاءت المشاركات في أوقات تتعارض مع الدراسة أعتذر عنها، ولا أستقبل مشاركات في أوقات الاختبارات.

الجمهور يُطالب يزيد بفن الميدان دائما، ما هو السبب في رأيك؟

لأن فن الميدان من الفنون التقليدية الجميلة التي تجذب السامع، وذلك لخصوصية أدائه، ولقدرته على الوصول إلى القلوب بسرعة، ولتنوع الموضوعات التي يتناولها، ولأن الميدان اختفى فترة لكنه ولله الحمد عاد من جديد، ونحن مطالبون بإحياء هذا التراث وهذه الفنون التقليدية الجميلة، وأنا أحب فن الميدان جدا وأستمتع بإلقائه.

إلى ماذا يطمح يزيد؟ وما الذي يتمناه في المستقبل؟

أطمح حاليًا إلى أن تكون لي مشاركات خارجية في مجال الشعر وتقديم البرامج على مستوى الخليج والوطن العربي، وأتمنى من الجهات المعنية دعم موهبتي، ومساندتي في تنميتها، عن طريق الحلقات التدريبية وغيرها.

أما طموحاتي المستقبلية فمن الناحية المهنية أطمح أن أكون مهندسًا كبيرًا يُشارك في بناء هذا الوطن الحبيب، وفي مجال الشعر أطمح أن أكون شاعرًا كبيرًا يمثل وطنه خير تمثيل. وفي مجال التقديم أطمح أن أكون مقدم برامج تلفزيونية وإذاعية متمكنًا ومبدعًا.

ماذا تقول لجمهورك الذي يتابعك باستمرار؟

أقدّم لهم الشكر العظيم على تشجيعهم ومتابعتهم لي، وأقول لهم إني فخور بهم، وسعيد جدا بمتابعتهم لي، وأنهم جزءٌ لا يتجزأ من الأسباب التي تدفعني لتطوير مهاراتي وسعيي إلى تقديم الأفضل دائمًا.

● أحلم بأن أكون «مهندسًا» و«شاعرًا» و«مقدّم برامج»

● الدراسة أولًا.. ولا مشاركات في أيام الاختبارات

الصراع العماني البرتغالي في عهد قيد الأرض

قيد الأرض
سيف بن سلطان الأول

يمثل تولي الإمام ناصر بن مرشد[1] إمامًا على عُمان عام ١٦٢٤م بداية حكم اليعاربة. وقد تمكن من خلال توحيد البلاد تحت قيادته للمرة الأولى منذ سنوات عديدة وعبر تجهيز أسطول بحري قوي من تقليص نفوذ البرتغاليين وتحرير بعض المدن الساحلية منهم. وتعد دولة اليعاربة في عُمان أولى الوحدات السياسية العربية في منطقة الخليج العربي عند مطلع العصر الحديث، إذ برزت ككيان سياسي مستقل نجح في توحيد أجزاء البلاد، كما نجحت في إخراج المستعمر الأوروبي مما مهد السبيل أمام عُمان لبسط سيطرتها على أجزاء مترامية في منطقة الخليج العربي وعلى امتداد الساحل الشرقي لأفريقيا بفضل القوة البحرية الكبيرة التي امتلكتها.

● عماد بن جاسم البحراني
باحث وكاتب في التاريخ

وبفضل هذه المرحلة أصبحت عُمان أقوى دولة بحرية في المحيط الهندي، وبسطت نفوذها من الخليج إلى شرق أفريقيا. وعلى الرغم من النجاح الكبير الذي حققته دولة اليعاربة، إلا أنها واجهت مشكلة النزاع الأسري والصراع القبلي التي أخذ يفتك في عضد الدولة اليعربية منذ قيامها، وتواصل بعد ذلك حتى إنهارت الدولة اليعربية في عام ١٧٤٤م.

قيد الأرض

هو لقب سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي، الذي بويع بالإمامة في عمان بعد وفاة أخيه الإمام بلعرب بن سلطان[2] سنة ١٦٩٢م. وقد لقب بقيد الأرض لأنه تمكن من ضبط الأمور والحفاظ على الدولة وأملاكها في الداخل والخارج ونشر العدل والإستقرار والرخاء في ربوع عُمان.

الأسطول البحري العماني

عارض سيف بن سلطان أخاه بلعرب بن سلطان في نهاية عهده وخرج عليه. ولم تحدد المصادر العمانية أسباب هذا الخلاف بين الأخوين، إلا أن الثابت تاريخيًا أن الخلاف بينهما حدث بعد إبرام الإمام بلعرب اتفاقًا مع البرتغاليين، وبموجبه سُمح لهم الحق في إنشاء وكالة لهم في مسقط، وبناء حصن لهم في خصب إذا رغبوا في ذلك. كما منح رئيس الوكالة في مسقط راتبًا من قبل الإمام. وذلك مقابل السماح للسفن العمانية بزيارة الموانئ البرتغالية في الهند والتزام البرتغاليين بدفع الرسوم الجمركية في مسقط.

أثارت هذه الاتفاقية غضب سيف بن سلطان وأعرب عن معارضته لها ولأي شكل من أشكال التعاون مع البرتغاليين. ثم أعلن خروجه على الإمام بلعرب وطالبه باعتزال الحكم.

حيث تمكن سيف بن سلطان من السيطرة على مسقط، ثم حاصر أخاه بلعرب في حصن جبرين، وفي عام ١٦٩٢م توفي الإمام بلعرب فأصبحت السلطة بيد أخيه سيف وتم تجديد البيعة له بعد مبايعته للمرة الأولى أثناء صراعه مع أخيه بلعرب قبل وفاة الأخير.

وبعد توليه الإمامة، قام سيف بن سلطان بالاهتمام بالجيش والأسطول البحري وتطويرهما استعدادًا لمواجهة البرتغاليين في الهند وشرق أفريقيا ولاحقًا الهولنديين والانجليز؛ ولذلك لقب بقيد الأرض لضبطه البلاد وتقييدها بالعدل والمساواة.

ارتكزت سياسة قيد الأرض الخارجية على تجديد الصراع ضد البرتغاليين في الهند وشرق أفريقيا، حيث تعود جذور الصراع العماني البرتغالي إلى عام ١٥٠٧م عندما غزا البرتغاليون عمان والخليج العربي واحتلوا المنطقة مدة قرن ونيف. حتى استطاع العمانيون بقيادة الإمام ناصر بن مرشد -مؤسس دولة اليعاربة- طردهم من كل مناطق عمان عدا مدينتي مطرح ومسقط، حيث وافته المنية قبل أن يتمكن من تحقيقه هدفه في عام ١٦٤٩م.

وقد أكمل هذه المهمة الوطنية خليفته وساعده الأيمن سلطان بن سيف[3] الذي بويع بالإمامة خلفًا لناصر بن مرشد. وقد نجح الإمام سلطان في طرد البرتغاليين من مسقط -آخر معاقلهم في عمان- وذلك في ٢٣ يناير ١٦٥٠م، ثم واصل الكفاح ضدهم في الهند وساحل أفريقيا الشرقي، مما أضعف قوتهم في تلك المناطق.

مسقط قديمًا

أما فترة بلعرب بن سلطان الذي خلف أباه سلطان بن سيف الأول فقد شهدت هدوءًا في النزاع العماني البرتغالي، لميل الإمام بلعرب إلى السلام واهتمامه بنشر العلم والعمران في البلاد.

في عهد سيف بن سلطان الأول (قيد الأرض) أستؤنفت الحملات البحرية العمانية ضد البرتغاليين، ففي عام ١٦٩٣م أرسل الإمام سيف الأول أسطوله لمهاجمة جزيرة سالسيت قرب بومباي ومدينتي بارسلور ومنجلور، وفي سنة ١٦٩٤م هاجمت خمس سفن حربية عمانية على متنها ١٥٠٠ مقاتل ميناء كنج الفارسي، واستطاعت السفن العمانية تدمير الوكالة البرتغالية في كنج والحصول على غنائم وفيرة أبرزها أسر سفينة تجارية محملة بالبضائع كانت موجودة بمرسى الميناء. وقد عبر المقيم السياسي البريطاني في بندر عباس عن مخاوفه من تنامي قوة عُمان في عهد «قيد الأرض» بقوله سنة ١٦٩٤م: «إنهم سيثبتون أنهم كارثة كبرى في الهند كالجزائريين في أوروبا».

كما أشارت السلطات الفارسية إلى تفوق العُمانيين في تلك الفترة من خلال مذكرة

رسالة من الإمام سيف بن سلطان اليعربي الملقب بقيد الأرض إلى شركة الهند الشرقية البريطانية في ٢٥شوال١١٠٦هـ

رفعتها إلى الحكومة الفرنسية جاء فيها: «إن تمتعهم بموقع جغرافي مهم يتيح لهم الفرصة للسيطرة على الخليج وهذا يفسر قوة العُمانيين الذين تمكنوا بما يناهز الثلاثين قاربًا من الاستيلاء على الغنائم».

وفي عام ١٦٩٦م أرسل الإمام «قيد الأرض» أسطولًا مكونًا من سبع سفن كبيرة تحمل ٣٠٠٠ مقاتل إلى ممباسا لتحريرها من يد البرتغاليين، واستمر حصار ممباسا مدة ثلاثة وثلاثين شهرًا، وقد تمكن العمانيون من السيطرة على قلعة ممباسا (يسوع) في ديسمبر ١٦٩٨م. وفي فبراير١٧٠٠م شن الأسطول العُماني هجومًا جديدًا على جزيرة سالسيت ثم على دامان في ١٧٠٤م، مؤكدًا بذلك سيادته على المحيط الهندي.

الأسطول البحري العماني

وخلال هذا العهد بلغت البحرية العمانية أوج قوتها، وشكلت قوة هابها الأوروبيون. حيث هاجم الأسطول العماني السفن الهولندية في الخليج، واستطاع تحجيم الدور الهولندي المتنامي في المنطقة الذي كان يسعى لوراثة النفوذ البرتغالي في الخليج.

أبرز منجزات قيد الأرض الحضارية

على رغم من تركيزه على الجوانب السياسية والعسكرية إلا أن «قيد الأرض» لم يهمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، ومن أبرز أعماله الحضارية في عمان، قيامه بحفر أفلاج جديدة تزيد على خمسة عشر فلجًا كفلج البركة وفلج البزيلي في الظاهرة وفلج الحزم بالرستاق وأفلاج جعلان بني بوحسن.

كما اهتم الإمام سيف بن سلطان الأول اهتمامًا كبيرًا بالزراعة، حيث كان يشرف بنفسه على عملية الزراعة وسيرها. حيث توسع في زراعة المحاصيل كالقمح والشعير والحلبة والخضروات وقصب السكر. وغرس كذلك عددا كبيرا من أشجار النخيل والفواكه كالأنبا (المانجو). ونتيجة لذلك اتسعت الأراضي الزراعية المملوكة لبيت المال وزادت إيرادات الدولة. واستمر قيد الأرض في حكم عُمان حتى وافته المنية في عام ١٧١١م بمدينة الرستاق.

الهوامش: (Endnotes)

١ . الإمام ناصر بن مرشد اليعربي (١٦٢٤-١٦٤٩م): لا تحدد المصادر تاريخ مولده أو نشأته العلمية، وقد أجمع أهل الرأي على ضرورة تنصيب إمام جديد عقب حالة الفوضى التي شهدتها عُمان عقب الغزو البرتغالي، وقيام حكومات متفرقة على يد زعماء القبائل، فوقع الاختيار على ناصر بن مرشد بن مالك اليعربي في ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م بالرستاق. سعى الإمام في بداية حكمه إلى توحيد البلاد، وبعد أن توطدت له الأمور الأمنية والسياسية بدأ يعد العدة لمواجهة البرتغاليين، فحاصرهم في صحار وطال الحصار حتى تمكن من إخضاعها في ١٦٤٣م. ثم بعث جيشًا بقيادة مسعود بن رمضان لإسترداد مسقط ومطرح، فوصل الجيش إلى مطرح ومحاصرتها، وانتهى الحصار بعقد هدنة بين الطرفين. كما تحررت أيضًا صور وقريات. ولم يتبق للبرتغاليين عند وفاة الإمام سوى مسقط ومطرح وحصن في صحار. حقق الإمام ناصر بن مرشد خلال إمامته لعُمان إنجازين مهمين هما: توحيد البلاد وإنهاء النزاعات الداخلية، والثاني طرد البرتغاليين من أغلب عُمان.

٢. بلعرب بن سلطان اليعربي (١٦٨٠ – ١٦٩٢م): نشأ وترعرع في كنف والده الإمام سلطان بن سيف، فكان لذلك أثر على ملازمته له فتعلم منه العلوم الشرعية إلى جانب الشؤون الإدارية. عينه والده واليًا على مسقط بعد تحريرها من البرتغاليين سنة ١٦٤٩م ثم واليًا على الرستاق سنة ١٦٧٥م. بويع بالإمامة بعد وفاة والده عام ١٦٨٠م، وقد ركز الإمام بلعرب على النهوض بعُمان من الناحيتين الاقتصادية والعلمية، فأنشأ سوق منح وطور سوق مسقط، كما اهتم بالإعمار والبناء حيث عمر بلدة جبرين وعمق فلجها واستصلح أراضيها، وبنى حصن جبرين وأخذ مقامًا له وأنشأ فيه مدرسة.

مسقط قديما

ضريح الإمام سيف بن سلطان (قيد الأرض) بولاية الرستاق

٣ . الإمام سلطان بن سيف اليعربي (١٦٤٩ – ١٦٨٠م): بعد وفاة ناصر بن مرشد بويع سلطان بن سيف اليعربي بالإمامة في ٢٢ أبريل ١٦٤٩م، وباشر الإمام الجديد بعد مبايعته العمل على تصفية الوجود البرتغالي، وأثناء الحصار الذي ضربه العمانيون على مطرح ومسقط، تلقى الإمام معلومات من نروتم البانياني مكنته من دخول مسقط في يناير ١٦٥٠م بسبب انشغال البرتغاليين باحتفالات رأس السنة الميلادية، فحاصرت قوات الإمام قلة الجلالي مما اضطر البرتغاليين إلى الانسحاب وهذا ماحدث كذلك في مطرح فتحررت عُمان من السيطرة البرتغالية. ولم يكتف الإمام سلطان بن سيف بطرد البرتغاليين من عُمان، بل تتبعهم في المحيط الهندي، حيث هاجم الأسطول العُماني المواقع البرتغالية في مومباي وديو واستثمر الإمام الأموال التي غنمها من معركة ديو في بناء قلعة نزوى والتي استغرق بناؤها اثنتي عشرة سنة. وفي عهده أصبح ميناء مسقط محور التجارة عبر الساحل الغربي للمحيط الهندي، كما بلغ الإنتاج الزراعي المحلي مستويات كبيرة بسبب اتمام سلطان بن سيف الأول بإصلاح أنظمة الري التقليدية (الأفلاج) وإليه يعود الفضل في إنشاء فلج البركة بين نزوى وإزكي.

المصادر والمراجع:

الأزكوي، سرحان بن سعيد. تاريخ عُمان المقتبس من كتاب كشف الغُمَّة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق عبد المجيد حسيب القيسي، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٩٨٠م.

السالمي، نور الدين. تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان، ج٢، مكتبة الإمام نور الدين السالمي، مسقط، ١٩٩٥م.

السيابي، سالم بن حمود شامس. عُمان عبر التاريخ،ج ١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٩٨٦م.

السيار، عائشة علي. دولة اليعاربة في عمان وشرق أفريقيا، ط٢، دار صحف الوحدة، أبو ظبي، ١٩٩٢م.

المسكري، سيف بن عدي. الإمامة والصراع على السلطة في عمان أواخر دولة اليعاربة (١١٣١ه/١٧١٩م-١١٦٢ه/١٧٤٩م)، بيت الغشام للنشر والترجمة، مسقط، ٢٠١٥م.

عاشور، سعيد عبد الفتاح. تاريخ أهل عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ط ٢، مسقط، ١٩٨٦.

غباش، حسين عبيد غانم. عمان الديمقراطية الاسلامية: تقاليد الامامة والتاريخ السياسي الحديث (١٥٠٠-١٩٧٠)، ترجمة: انطوان حمصي، منشورات دار الجديد، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.

قيصر، عبد الله بن خلفان. سيرة الإمام ناصر بن مرشد، دار الحكمة، لندن.٢٠٠٢م.

وزارة الاعلام، عُمان في التاريخ، دار أميل للنشر، لندن،١٩٩٤م.

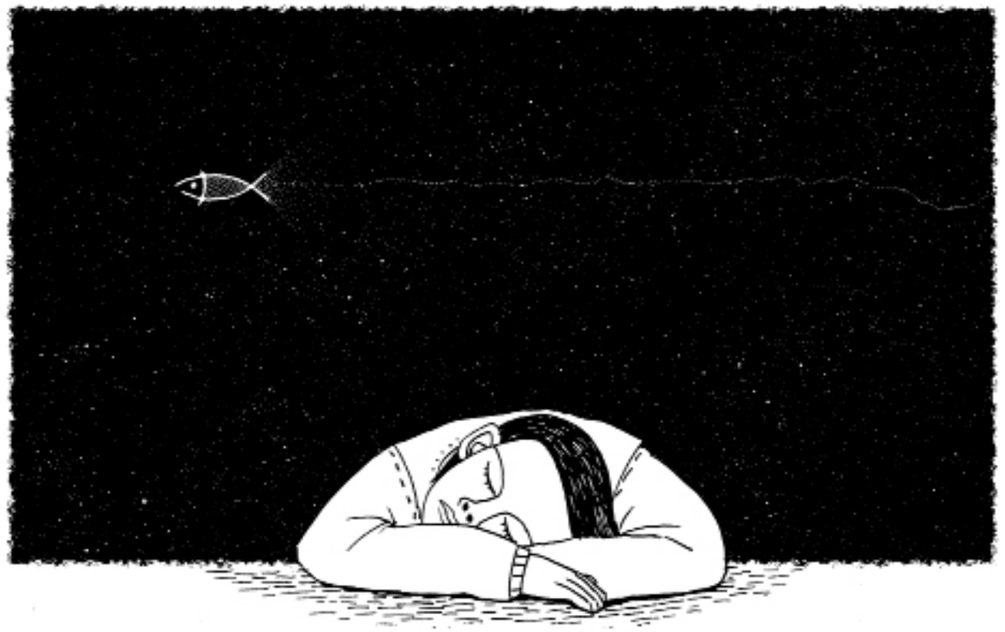

عن الرؤى المنامية في التراث العربي وسردياتها الغرائبية

حسن المطروشي

(١)

تأخذ سرديات الرؤى والمنامات في التراث العربي مناخا خرافيا مشبعا بالتأويل والدلالات، نظرا لما يكتنفه من التبطين والتضمين والتحميل المؤدلج والتسييس المستهدف في أغلب الأحيان، والذي يتضح من خلال إشاراته أنه يهدف إلى أداء رسالة محددة واضحة. لقد وجدت مرويات الأحلام في بعض العصور الإسلامية بيئة خصبة للنمو والتداول والازدهار، غارسة جذورها في تربة الثقافة العربية حتى تناقلتها المصنفات ووثقتها الكتب المختلفة. في السطور التالية نقلب صفحات بعض أمهات كتب التراث العربي لنتعرف على جانب من هذه الروايات التي تتحدث عن الرؤى المنامية المتعلقة ببعض الرموز الأدبية والسياسية والاجتماعية وغيرها من مجالات الحياة ووجوهها المختلفة. وليس غرضنا هنا المناقشة النقدية لهذه المرويات، وإنما نقتصر على السرد المحض لها مع بعض التمهيد المقتضب، تسهيلا للقارئ على ولوج نص الحكاية .

(٢)

ومن أغرب هذه الرؤى ما يورده أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ، عن رؤيا أم الشاعر جرير وهي حامل به، حيث جاء عن أبي عبيدة قال: رأت أم جرير وهي حاملٌ به كأنها ولدت حبلًا من شعرٍ أسود، فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجالٍ كثير، فانتبهت فزعةً فأولت الرؤيا فقيل لها: تلدين غلامًا شاعرًا ذا شرٍّ وشدة شكيمة وبلاءٍ على الناس. فلما ولدته سمته جريرًا باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها.

أم حاتم الطائي وقع لها شيء شبيه بذلك، إلا أن الرؤيا هنا كانت أكثر لطفا وسماحة لتتطابق مع شمائل الطائي، حيث يذكر صاحب الأغاني أن أم حاتم أتت وهي حبلى في المنام، فقيل لها: أغلام سمح يقال له: حاتم أحب إليك أم عشرة غلمة كالناس، ليوتٌ ساعة البأس، ليسوا بأوغال ولا أنكاس، فقالت: بل حاتم، فولدت حاتمًا.

(٣)

وتتسلل السياسة إلى دهاليز هذه المنامات لتضفي على الأحداث الواقعية تسويغا غيبيا خارقا للمألوف ففي الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب أن إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي أمير المؤمنين الملقب بالمأمون، وكان طالبًا بربريًا ضعيفًا، خرج مع عمه يؤم للشرق، وكان رأى رؤيا هالته تدل على ملك، إذ كان صفحته من طعام على ركبتيه، يأكل منها الناس، وكانت أمه رأت وهي حاملٌ، كأن نارًا خرجت منها أحرقت المشرق والمغرب، فكانت في نفسه حركة، لأجل هذه الرؤيا، فلما حل بسجلماسة، سمع بها عن المهدي، وكان رجلًا يعرف بأبي عبد الله السوسي، ووصف له بالعلم، فتشوف إلى لقائه، ليرى ما عنده في تأويل رؤياه، فانصرف إليه مع بعض الطلبة، فلقي رجلا قد وسمه، على ما يزعم الناس، حدثان من أبي حامد الغزالي، وعلقت به دعوة منه، في إذهاب ملك أهل اللثام، لحرق كتابه على أيديهم، فهو مغرٍ بالخروج عليهم، مهيأ في عالم الغيب إلى تخريب دعوتهم، فوافق شن طبقه وما اجتمع اللدان إلا ليقتتلا، والله غالب على أمره. فأجلسه، وسأله عن اسمه، وبلده وسنه، ونسبه، بالتعريف، وأمره أن يخفي من أمره، وعبر له رؤياه، بأنه يملك الأرض، فاهتزت الآمال وتعاضدت، ونفذت مشيئة الله، بأن دالت الدولة، وهلك محمد بن تومرت المهدي، فأفضى الأمر إلى عبد المؤمن، واستولى على ملك اللمتونيين، فأباد خضراءهم، واستأصل شأفتهم، واستولى على ملك المغرب، فأقام به رسمًا عظيمًا، وأمرًا جسيمًا، وأورثه بنيه من بعده، والله يؤتي ملكه من يشاء.

ومن أمثلة ذلك أيضا ما جاء في كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ، حيث تقول الرواية: فلما استجمع لربيعة بن نصر أمر اليمن رأى في منامه رؤيا هالته، ووجل منها، فبعث إلى شق وسطيح الكاهنين، فأخبرهما بما رأى، فأخبراه في تأويلها بما يكون من غلبة السودان على أرض اليمن، وبغلبة فارس بعدهم، ثم بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم، فلما سمع ذلك أوجس في نفسه خيفة، فأحب أن يخرج ولده وخاصة أهله من أرض اليمن.

(٤)

وفي مثل هذه البيئات التي تتنفس فيها مرويات كهذه لا بد أن ينشط أشخاص مثل أبي دلامة لتحقيق غايات أصغر بكثير من طموحات السياسيين. حيث جاء في كتاب الأغاني أن ابن النطاح قال: مر أبو دلامة بتَمَّارٍ بالكوفة فقال له:

رأيتك أطعمتني في المنام
قواصرَ من تَمْرِك البارحة
فأمُّ العيال وصبيانها
إلى الباب أعينهم طامحة

فأعطاه جلّتَي تمر وقال له: إن رأيت هذه الرؤيا ثانيةً لم يصح تفسيرها. فأخذهما وانصرف. والرؤى كذلك تكون أحيانا نذير شؤم على البعض ففي الأغاني أيضا أن غسان بن أبي عبيدة قال: رأى الشمردل فيما يرى النائم كأن سنان رمحه سقط، فعبره على بعض من يعبر الرؤيا، فأتاه نعي أخيه وائلٍ، فذلك قوله:

وتحقيق رؤيا في المنام رأيتها
فكان أخي رمحًا ترفض عامله

(٥)

ومما يثير الدهشة في بعض هذه الروايات أن مفسر الأحلام أحيانا يستطيع التفريق بين رؤيا فلان من غيره، فلا تلتبس عليه الأمور. يذكر ابن الجوزي في المنتظم أن عبد الله بن الزبير رأى في منامه كأنه صارع عبد الملك بن مروان، فصرع عبد الملك، وسمره في الأرض بأربعة أوتاد، فأرسل راكبًا إلى البصرة وأمره أن يلقى ابن سيرين ويقص الرؤيا عليه ولا يذكر له من أنفذه، ولا يسمي عبد الملك، فسار الراكب حتى أناخ بباب ابن سيرين وقص عليه المنام، فقال ابن سيرين: من رأى هذا؟ قال: أنا رأيته في رجل بينه وبيني عداوة، قال: ليس هذه رؤياك، هذه رؤيا ابن الزبير أو عبد الملك أحدهما في الآخر، فسأله الجواب، فقال: ما أفسرها أو تصدقني فلم يصدقه، فامتنع من التفسير، فانصرف الراكب إلى ابن الزبير فأخبره بما جرى، فقال: ارجع وأصدقه أني رأيتها في عبد الملك، فرجع الراكب إلى ابن سيرين برسالة ابن الزبير، فصدقه فقال له: قل له: يا أمير المؤمنين، عبد الملك يغلبك على الأرض، ويلي هذا الأمر من ولده لظهره أربعة بعدد الأوتاد التي سمرتها في الأرض. فلما مات مروان ولي عبد الملك، وأقبل فقتل مصعب بن الزبير، وبعث الحجاج إلى عبد الله فحصره.

(٦)

وإذا كانت الرؤى قد أتى بها الخلفاء وأصحاب النفوذ فإنها لاشك واقعة ومتحققة ، ولو لم يتذكرها الآخرون ففي المنتظم لابن الجوزي أن محمد بن إبراهيم، قال: قال المنصور يومًا ونحن جلوس عنده: أتذكرون رؤيا كنت رأيتها ونحن بالشراة؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين ما نذكرها، فغضب من ذلك، وقال: كان ينبغي لكم أن تثبتوها في ألواح الذهب وتعلقوها في أعناق الصبيان، فقال عيسى بن علي: إن كنا قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا أمير المؤمنين، فليحدثنا أمير المؤمنين بها، قال: نعم، رأيت كأني في المسجد الحرام، وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح والدرجة موضوعة، وما أفقد أحدًا من الهاشميين ولا من القرشيين، إذا منادٍ ينادي: أين عبد الله فقام أخي أبو العباس فتخطى الناس حتى صار على الدرجة، فأخذ بيده فأدخل البيت، فما لبث أن خرج علينا ومعه قناة عليه لواء قدر أربعة أذرع وأرجح، فرجع حتى خرج من باب المسجد، ثم نودي: أين عبد الله؟ فقمت أنا وعبد الله بن علي نستبق حتى صرنا إلى الدرجة فجلس فأخذ بيدي فأصعدت فأدخلت الكعبة، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر وبلال. فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني، وكان كورها ثلاثة وعشرين كورًا، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة ! أما الأبشيهي الذي أفرد في المستطرف صفحات لمثل هذه الرؤى فأورد قصة تقول إن عاملًا أتى عمر رضي الله تعالى عنه فقال: رأيت الشمس والقمر اقتتلا، فقال له عمر مع من كنت؟ قال: مع القمر، فقال: مع الآية الممحوة والله لا وليت لي عملًا فعزله. ثم اتفق أن عليًا رضي الله تعالى عنه وقع بينه وبين معاوية ما وقع فكان ذلك الرجل مع معاوية!

(٧)

ويسرد المسعودي في مروج الذهب رؤيا زبيدة أيام حملت بالأمين وعند مولده وبعده أن زُبَيْدَةَ رأت في المنام ليلة عَلِقَتْ بمحمد كأن ثلاث نسوة دخلن عليها وهي بمجلس، قعدت اثنتان عن يمينها وواحدة عن يسارها، فدنت إحداهن، فجعلت يدها على بطن أم جعفر، ثم قالت: ملك فخم عظيم، ثقيل الحمل، نكد الأمر، ثم فعلت الثانية كما فعلت الأولى، وقالت: ملك ناقص الجد، مفلول الحد، ممذوق الود، تجور أحكامه، وتخونه أيامه، ثم فعلت الثالثة كما فعلت الثانية، وقالت: ملك قصاف، عظيم الإيلاف، كثير الخلاف، قليل الأنصاف، قالت: فاستيقظت وأنا فَزِعَة، فلما

كان في الليلة التي وضعت فيها محمدًا دخلن عَلَيَّ وأنا نائمة كما كُنَّ دخلن. فتعدن عند رأسي، ونظرن في وجهي، ثم قالت إحداهن: شجرة نضرة، وريحانة حسنة، وروضة زاهرة، ثم قالت الثانية: عين غدقة قليل لبثها سريع فناؤها عجل ذهابها وقالت الثالثة:عدو لنفسه، ضعيف في بطشه، سريع إلى غشه، مُزَال عن عرشه، فاستيقظت من نومي وأنا فَزِعَة بذلك، وأخبرت بذلك بعض فَهَارِمتي، فقالت: بعض ما يطرق النائم، وعبث من عبث التوابع، فلما تم فصاله أخذت مرقدي ليلة ومحمد أمامي في مهلى، إذ بهن قد وقفن على رأسي وأقبلن على ولدي محمد، فقالت أحداهن: ملك جبار، مِتْلاف مهذار، بعيد الآثار، سريع العثار، ثم قالت الثانية: ناطق مخصوم، ومحارب مهزوم، وراغب محروم، وشقي مهموم، وقالت الثالثة: احفروا قبره، ثم شقوا لحده، قدموا أكفانه، وأعدوا جهازه، فإن موته خير من حياته. قالت: فاستيقظت وأنا مضطربة وَجِلَة، وسألت مفسري الاحلام والمنجمين، فكل يخبرني بسعادته وحياته وطول عمره، وقلبي يأبى ذلك، ثم زجرت نفسي وقلت: وهل يدفع الإشفاق والحذر والاحتراز واقعَ القدر، أو يقدر أحد أن يدفع عن أحبابه الأجل؟.

(٨)

والرؤى كذلك إذا رآها الخلفاء والولاة وأصحاب النفوذ فإنها بشارة لهم بالشهادة أحيانا عند الله سبحانه وتعالى وفوزا عظيما، وهي لا تقتصر على خلفاء بني العباس بل حتى المماليك. ومن أمثلة ذلك ما أورده المقريزي في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك حيث جاء أن لاجين رأى في المنام كأنه بباب القلة من القلعة وقد جلس في موضع النائب، والنائب قدامه وقف وشد وسطه، فلما قام من مكانه صعد درجا، وإذا برجل وهو كرجي وقد طعنه برمح فصار كوم رماد. فاستدعى لاجين علاء الدين ابن الأنصاري عابر الرؤيا، وقص رؤياه عليه، فقال: تدل هذه الرؤيا على أن السلطان يستشهد على يد كرجي. فقال لاجين: الله المستعان وأوصاه بكتمان ذلك، وأعطاه خمسين دينارا وانصرف ابن الأنصاري فإذا قاصد الأمير منكوتمر ينتظره، فلما دخل عليه سأله عن رؤيا السلطان فكتمها عنه، وقال: شيء يتعلق بالحريم. فقال منكوتمر: قد رأيت أنا أيضًا كأني خرجت من الخدمة إلى دار النيابة، فإذا بالدهليز عمود رخام فوقه قاعد، فجذبت سيفي وضربت رأس العمود فألقيته، ففار من العمود دم عظيم ملأ الدهليز. فعمى ابن الأنصاري عليه، وقال: قد انقطع الكلام برؤية الدم خوفًا من شره، وانصرف متعجبًا من اتفاق تأويل المنامين فلما كان بعد أحد عشر يومًا من رؤياهما، حضر إليه خادم بورقة فيها أن امرأة السلطان وهي ابنة الملك الظاهر رأت السلطان جالسًا، وإذا بطائر كالعقاب انقض عليه واختطف فخذه الأيسر وطار إلى أعلى الدار، فإذا غراب قد أشرف على الدار وصاح كرجي ثلاث مرات. فقال ابن النصاري: هذا منام لا يفسر حتى تمضى ثلاث جمع وأراد بذلك الدفع عن نفسه، فقتل لاجين في الجمعة الثانية من هذا المنام على يد كرجي.

(٩)

الأنساب كذلك والشرف الرفيع يتم اختياره بواسطة الرؤى المنامية ففي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي أن فاطمة بنت الخرشب الأنمارية، وهي إحدى المنجبات من العرب، كانت قد رأت في منامها كأن قائلًا قال لها: «أعشرةٌ هدرةٌ، أحب إليك أم ثلاثة كعشرة» فلما انتبهت اقتصت رؤياها على زوجها فقالَ لها: إن عاودك فقولي: بل ثلاثة كعشرة. فرجعت إلى المنام ورأت مثل ما رأت من قبل، فجعلت تقول في الجواب: بل ثلاثة كعشرة. فولدت بنين ثلاثة صار كلٌ منهم أبًا لقبيلة، ومعظمًا في قومه وعشيرته، وهم ربيع الحفاظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس!

وفي هذا السياق ما يورده الأبشيهي أن ابنة مغيث أتاها آت في المنام فقال لها:

لك البشيرى بولد
أشبه شيء بالأسد
إذا الرجال في كبد
تغالبوا على بلد
كان له حظ الأسد

فولدت المختار بن أبي عبيد وذلك في عام الهجرة.

(١٠)

وعند الاختلاف حول مكان وجود قبر آدم عليه السلام، لا يتردد أحدهم من قطع الشك بالرؤيا، فقد ذكر المقدسي في كتابه التقاسيم في معرفة الأقاليم أنه قال قوم قبر آدم عند منارة مسجد الخيف، قال آخرون عند قبر إبراهيم، وقال قوم بالهند، وقيل إن قبر آدم بالتيه، وزعم رجل بإيليا (القدس) أنه رأى في النوم أنه خلف جبل زيتا!

أما رؤى الصالحين وأصحاب العلم فإنها تدور في هذا الإطار، وتكون أحيانا تقييما عرفانيا معرفيا لبعض العلوم، لاسيما إذا كانت كالفلسفة والمنطق. ونذكر في هذا الصدد ما ساقه أبو حامد الغزالي إحياء علوم الدين حيث قال إن بعض الشيوخ رأى بعض العلماء في المنام فقال له: ما خبر تلك العلوم التي كنت تجادل فيها وتناظر عليها فبسط يده ونفخ فيها وقال: طاحت كلها هباء منثورًا وما انتفعت إلا بركعتين خلصتا لي في جوف الليل!

(١١)

الرؤى للخلفاء العشاق تكون أحيانا سلوة ومتنفسا ، إذا كان قد انم الخليفة وهو في خصام مع جاريته الحسناء . نقرأ في كتاب الأغاني أن ملاوي الهيثمي قال: قال لي علي بن الجهم: كانت محبوبة أهديت إلى المتوكل أهداها إليه عبد الله بن طاهر في جملة أربعمائة جارية، وكانت بارعة الحسن والظرف والأدب مغنية محسنة، فحظيت عند المتوكل، حتى إنه كان يجلسها خلف ستارة وراء ظهره إذا جلس للشرب، فيدخل رأسه إليها ويحدثها، ويراها في كل ساعة. فغاضبها يومًا، وهجرها ومنع جواريه جميعًا من كلامها ثم نازعته نفسه إليها، وأراد ذلك، ثم منعته العزة، وامتنعت من ابتدائه إدلالًا عليه بمحلها منه. قال علي بن الجهم: فبكرت إليه يومًا فقال لي: إني رأيت البارحة محبوبة في نومي كأني قد صالحتها، فقلت: أقر الله عينك يا أمير المؤمنين، وأنامك على خير، وأيقظك على سرور، وأرجو أن يكون هذا الصلح في اليقظة، فبينما هو يحدثني وأجيبه إذا بوصيفة قد جاءته، فأسرت إليه شيئًا، فقال لي: أتدري ما أسرت هذه إلي؟ قلت: لا، قال: حدثتني أنها اجتازت بمحبوبة الساعة وهي في حجرتها تغني، أفلا تعجب من هذا؟ إني مغاضبها، وهي متهاونة بذلك، لا تبدؤني بصلح، ثم لا ترضى حتى تغني في حجرتها، قم بنا يا علي حتى نسمع ما تغني. ثم قام، وتبعته، حتى انتهى إلى حجرتها فإذا هي تغني وتقول:

أدور في القصر لا أرى أحدًا
أشكو إليه ولا يكلمني
حتى كأني ركبت معصية
ليست لها توبة تخلصني
فهل لنا شافع إلى ملك
قد زارني في الكرى فصالحني
حتى إذا ما الصباح لاح لنا
عاد إلى هجره فصارمني

فطرب المتوكل، وأحست بمكانه. فأمرت خدمها، فخرجوه إليه، وتنحينا وخرجت إليه، فحدثته أنها رأته في منامها، وقد صالحها، فانتبهت، وقالت هذه الأبيات، وغنت فيها. فحدثها هو أيضًا برؤياه، واصطلحا، وبعث إلى كل واحد منا بجائزة وخلعة.

(١٢)

ومن غرائب الرؤى والمنامات ما يشير إلى صاحبه بتحديد أجله . روى الميداني في مجمع الأمثال أنه يقال مات معاوية بن قرة أبو القاضي إياس المزني، وهو ابن ست وسبعين سنة فقال إياس في العام الذي مات فيه أبوه: رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين فجريا جميعًا فلم أسبقه ولم يسبقني . فعاش إياس أيضًا ستا وسبعين سنة.

ونظرا للجدل الذي تثيره شخصية الحجاج في التاريخ فقد كثرت حوله الرؤى ، وتعددت مجالاتها . يسرد الجاحظ في الحيوان: وقال رجلٌ للحجَّاج بن يوسف: رأيت في المنام رجلًا من عُمَّالك قدَّمَ فيلًا فضربَ عُنقَه، فقال: إن صَدقَتْ رؤياك هلك دَاهَر بن بصبهرى.

(١٣)

وأخير نختم بالقصة اللطيفة التي أوردها الجاحظ في الرسائل مفادها أن الحكم بن عبْدل أنشد أسماء بن خارجة شعرًا ذكر فيه أنه رآه في المنام، فقال:

أَغْفَيْتُ قبْل الصُّبح نوم مُسهَّد
في ساعة ما كُنت قبلُ أنامُها
فرأيت أنَّك رُعتني بوليدةٍ
مغنوجةٍ حسنٍ عليَّ قيامُها
وببدْرةٍ حُملتْ إليَّ وبغلة
شهباءَ ناجيةٍ يصلُّ لجامُها
فدعوت ربيِّ أنْ يثيبك جنَّةً
عوضًا يُصيبك برْدها وسلامُها

قال أسماء: كلّ ما رأيته في النوم فهو عندنا كما رأيت، إلاّ البغلة فإنَّها دهماء! قال: أعتق ما أملك إن كان رآها إلاّ دهماء، ولكنّه غلط.

استيقاظ

● محمد الحراصي

اليوم سأفقد الوعي . لم يسبق لي أن فقدت الوعي بأية وسيلة خارجة عن إرادتي كضربة شمس أو نقص في سكر الدم مثلا، حتى عندما تلقى رأسي ضربة حجر طائش أنا ألعب مع الفتيان نسقط العلب المعدنية بالحجارة، أخذني أخي الكبير إلى المستشفى تحيط برأسي فوطة استحمام تشربت بلون الدم لكني لم أفقد الوعي، اليوم سأفقد وعيي طواعية بكامل إرادتي.

في غرفة العمليات، طوال اليومين الماضيين بعد أن تلقيت اتصالا هاتفيا يخبرني بموعد العملية استحوذ على تفكيري ترقب اللحظة التي سيضعون فيها قناع التخدير على وجهي ليسري الغاز في رئتي و يجري داخل عروقي لأغادر بعدها أرض الواقع، لقد امتلأ خاطري رعبا بمجرد التفكير في أن وعيي سينطفئ وهو في قمة توهجه فجأة وبدون أية مقدمات، والآن ها أنا ذا مسجى بجسدي على السرير تدفعني ممرضتان إلى مسرح الجريمة.. أقصد مسرح العمليات.

على أذني تمر كلمات لغتهما الآسيوية المبهمة وعلى ناظريّ تمر ومضات من الإضاءة الصفراء الموزعة بطول السقف، أما على خاطري فتمر ذكريات الماضي القريب وخطط المستقبل المنتظر، سقوط من ارتفاع عالٍ أثناء ممارسة هوايتي المفضلة بالمشيِ الجبلي أدت إلى إصابتي بتمزق في أربطة الركبة، هذا هو الماضي الذي جاء بي إلى هنا والذي يقترب بي من غرفة العمليات، أما المستقبل الذي أتشوق إليه فقد أعددت له حقيبة كبيرة.

قطع سيل تأملاتي رؤيتي لابنتي ذات العشرين عاما وهي تنتظرني بوجه شاحب يملؤه الخوف والقلق بالقرب من غرفة العمليات، هي كل ما تبقى من عائلتي بعد رحيل أمها قبل بضع سنوات، و قريبا ستتركني وحيدا و تسافر لأجل الدراسة، ابتسمت لها مطمئنا و حين أمسكت بيدي قلت لها ممازحا :»ما هي إلا سويعات قليلة و أعود بعدها بركبة أقوى من ذي قبل .. لن أدع الجبال و شأنها طويلا» ثم قبلت كفها و تركت الممرضتين تجرانني إلى داخل الغرفة، حيث استقبلني طبيب التخدير الذي سبق و أن التقيته بالأمس و أخبرته بتاريخي مع الأمراض و الأدوية، ابتسم حين رآني وحاول إزالة توتري بسؤالي عن خططي لما بعد العملية، أخبرته عن حقيبتي الكبيرة التي أعددتها والتي سأسافر بها حول العالم و سأصعد بها إلى أعالي الجبال، كشف عن صف من أسنانه ضاحكا و ذكرني بأنني سأحتاج لشهور طويلة من الراحة و العلاج الطبيعي قبل السماح لي بممارسة الرياضات الخطرة مجددا، والحق أنني كنت مدركا لتلك الحقيقة أو هي لن تثبط من عزيمتي .. وضع الطبيب قناع التخدير على وجهي، لقد حانت اللحظة التي فكرت فيها كثيرا، حاولت السيطرة على نبضات قلبي وحملقت ببصري في الغرفة هربا من الموقف وحاولت شغل نفسي بالتفكير في الجراح الذي لم يظهر بعد، أوهمت نفسي بشجاعة مفتعلة ثم ... !!!!

**

حين فتحت عيني كنت في غرفة من غرف التنويم كما بدا لي، لقد عاد إلي الوعي فجأة وكأنني لم أغب عنه إلا بمقدار طرفة عين، حاولت الحركة فأحسست بأن عضلاتي قد تصلبت و كأنما أطرافي لم تتحرك منذ سنين، لم أكن أتوقع أن يكون التخدير قويا لهذه الدرجة، حاولت الجلوس للمرة الثانية فتمكنت من الانتصاب جالسا على طرف السرير بمشقة كبيرة، أقبلت ممرضاتان تركضان إلي و تسندان ظهري لأفاجأ بالأسلاك المتصلة بصدري وأجهزة تخطيط القلب من حولي، كنت أتوقع أن أرى طبيب التخدير أو الجراح الذي قام بإجراء العملية يطمئنني بنجاح العملية، لم يمض وقت طويل حتى كان طبيب شاب يدلف إلى الغرفة، كان كل شيء حولي يشعرني بالغربة، لم يبد لي أيٌّ من وجوه الممرضات أو وجه الطبيب مألوفا، و خامرني شعور بأن الإضاءة و أصباغ الجدران قد طرأ عليها تغيير ما، حتى السرير و البطانية بل و لباس المرضى الذي أرتديه، جميعها قد تغيرت، هل نقلت إلى مستشفى آخر؟ تكلم الطبيب الشاب مبتسما و هنأني على سلامتي وسألني عما أحس به ليطمئن على صحتي، أحسست في ابتسامته مسحة من الشفقة، قال لي: «أنت لم تكن دقيقا في المعلومات التي قلتها لطبيب التخدير لقد أخفيت عنه إصابتك بمرض السكري.»

لم أفهم المغزى من ذلك اللوم و العتاب، أردت أن أتكلم لأرد فخرج من حلقي صوت حشرجة غير مفهومة، أنقذني من ذلك الموقف دخول امرأة إلى الغرفة، كانت في الأربعينات من العمر وقد بدت لي مألوفة إلى حد كبير، رأيت في عينيها بحرا من الدموع يوشك على الانسكاب، اقتربت مني ثم ألقت بنفسها باكية في حضني قائلة: «أبي»، احتضنتها بحب أبوي صادق و عقلي يستنكر نداءها بينما قلبي يصرخ جازما بأنها ابنتي، اتسعت عيناي محدقتين في الفراغ، إنها ابنتي و لا شك، قلبي يقسم لي بذلك ولكن عقلي يبدو مصدوما كأنما دهسه قطار مسرع، بادر الطبيب الشاب بإنقاذي من حيرتي قائلا: «لقد مرت عليك ٢٦ سنة و أنت في غيبوبة سببها التخدير».

ظلت عيناي تحدقان في الطبيب بدون أن أراه، و غرقت في لجة من الحيرة و عدم التصديق، هل أمضيت ربع قرن من حياتي في النوم؟ لا هذا مستحيل .. لا شك أنه مزاح ثقيل أو أن أحدا قد دبر لي مقلبا كبيرا، ولكن مهلا، خلايا جسدي تئن مؤكدة تلك الحقيقة، ووجه المرأة/ابنتي لا يدع مجالا للشك، نزلت علي الحقيقة المرة كصاعقة أصابتني بالشلل فتجمدت نظراتي محدقة في الفراغ، أحسست بالزمن المفقود يمر على خاطري وعدت بخيالي إلى نقطة البداية، تخيلت نفسي أسبح في فضاء الغرفة أنظر إلى جسدي الممدد على الفراش بعد العملية، أصوات عقارب الساعة المعلقة على الجدار تملأ مسامعي .. رأيت ابنتي تبكي بجوار جسدي النائم.. رأيت عمال الصيانة يدخلون الغرفة عشرات المرات لإصلاح الإنارة وتجديد طلاء الجدران .. طبيبي المعالج يقوم بزياراته المتكررة لي قبل أن يتبدل و يحل مكانه آخر ثم آخرون .. زيارات ابنتي تنقطع هل أصابها اليأس من إفاقتي فسافرت للدراسة؟ ..

عقارب الساعة تتسارع أكثر فأكثر..

الممرضات يقلبن جسدي ويحركن مفاصلي ويغيرن ملابسي.. ابنتي تعود لزيارتي مرات كثيرة بعضها مع رجل لا بد أنه زوجها.. رأيتني أرتفع أكثر و أكثر مغادرا الغرفة.. رأيت المستشفى بطوابقه الأربعة و جسدي ما يزال يحتل منتصف المشهد.. بالخارج تتوالى المواسم وتمر السنوات وتتعاقب الفصول.. أطفال يكبرون ليصبحوا رجالا.. طلاب يتخرجون و يحتفلون بشهاداتهم.. عشرات الأعراس تقام بالليل و النهار.... مغامرون يتسلقون الجبال و يغوصون في الأعماق و يقفزون من الطائرات و يستكشفون الأدغال.. عقارب الساعة تدور بسرعة جنونية على الجدار.. يا إلهي آلاف بل ملايين من الأحداث مرت على الدنيا و أنا هنا ثابت في مكاني لا أتحرك .. ربع قرن من حياتي مر علي في غمضة عين و ها أنا ذا أقترب من السبعين.. كم تبقى لي من السنين لأعيشها؟ سنة؟ سنتان؟ خمس؟ هل من السهل أن أعيشها بجسم شائب متهالك متناسيا زهرة العمر الذي مضى و انقضى بلا عودة ؟

أفقت من تخيلاتي و أفكاري على نداء ابنتي و هي تهزني من كتفي هاتفة وسط دموعها «أبي أبي». رفعت يدي التي رسمت التجاعيد على جلدها خرائط زمنية متشابكة، أمسكت برأس ابنتي متأملا في ملامحها، إنها هي بلا شك.. يا إلهي كيف كبرتِ بهذه السرعة يا صغيرتي ولم تنتظرينَ؟ ترقرت الدموع في عيني فمسحتها بسرعة، أحسست بأطرافي تستجيب لي أخيرا، بلعت ريقي ثم تنحنحت لأزيل ترسبات سنين الخمول من حبالي الصوتية الصدئة ثم نطقت، بالنسبة لابنتي كانت تلك أول مرة أتحدث فيها منذ ٢٦ سنة، أما بالنسبة لي فأنا لم أغب عن الوعي إلا منذ لحظات .. ناديتها باسمها مبتسما ثم اعتدلت واقفا و أمسكت جانبي وجهها بكلتي يدي و قلت ناظرا إلى عينيها مباشرة:

«هيا بنا يا ابنتي.. فهنالك حقيبة سفر تنتظرني».

قيامةَ سَدوم

يوسف عبد العزيز

شاعر أردني

ليكن أعمى،
ومنهوبًا وأعزلْ
كوكبُ الوردِ المبجّلْ!

وليكن صدرًا لهذا المطر
اليابسِ
بوقًا لعزيفِ الجِنّْ
صقرًا يخطف القلب ويرحلْ

ولْيَكُن....
أسرجتُ هذا الزّمهريرْ
في مرايا الدّمع والطّينِ
وأحرقتُ جناحي كي أطيرْ
زهرةً سوداء
في هذا الفضاء
المائل المكسورِ

يا قلبي تحمّلْ
وِزرَ هذا الطّينِ
آثامَ يديه الطّفلتينْ
وتحمّلْ
قطرةَ النّار التي تلمعُ
في سُرّتِه
ثمّ تهوي في سديم الشّفتينْ

كانَ يا ما كانَ لي
بيتٌ من الغيمِ
وعكّازُ هواء
وحبيبٌ بينَ بينْ

كان لي كلَّ مساء
غابةٌ مرتبكة
تتعرّى في سريري
وتصبّ الشّبق الأخضرَ
في الرّأسِ
وتمضي تاركة
سيف ليمونٍ على صدري
وتيجانَ قرنفلْ

كانت الحيطانُ في منحدر العشبِ
مرايا تتأمّلْ

كنت ظبيًا طافحًا بالنّار والشّهوةِ
أختال بأقراطٍ من السّوسنِ
في درب المجرّاتِ
وأرعى قُبّةَ الفيروزِ
كان الأفق سرجًا
سابحًا في الفَلَواتِ
كان سِفْرًا لي
وكانت كلماتي
حبقًا أخضرَ يسّاقط من كُمّ الغيومِ

افتحي عينيكِ يا أرملةَ الشّمسِ
وقومي
لنرى زوبعةَ النّيران
في ليل سَدومِ

صاح قرنُ الكبشِ،
قرنُ الماعزِ المنسيِّ
فانهارت بلاد كنت أبنيها
وصبّ المَعْدِنُ الهاذي
على مفرقها العذب
سُخامَهْ
صحتُ هل هذي هيَ الحرب التي
حضّرها القاتلُ
أم هذي علامات القيامة!!

افتحي عينيكِ يا أرملةَ الشّمس
وقومي
لنرى مذبحة الإنسانِ
في ليل سَدومِ

وصلوا مثل جرادٍ هائجٍ:
زُمرةُ سفّاحينَ
قوّادونَ
قُطّاع طريقٍ
ولصوصٌ
أسرجوا معدنهم من مغرب الشّمسِ
ودقّوا
جسد الأرض بأظلافٍ من الفولاذِ
مدّوا المحرقة
وأهالوا الشّمس فيها
قطعوا نهد السّماء العاشقة

سحبوا منّي بلادي،
ذبحوا قلبي على ركبتها
واستبدلوا فردوسيَ العالي
بصلصال الجحيمِ.

لم يعد لي غيرُ قلبٍ خَرِبٍ
ترتع في أنقاضِهِ الضّبعُ
وشبرٍ من ترابٍ
فيه أجترّ الغضبْ
لم يعد لي غير هذي العتمةِ
السّوداء
في الرّأسِ
وهذا الدّم مسفوحًا
على ناصيَة الشّرقِ
أشاحَ العالمُ الغافلُ عن قتلايَ
حين انفتحَ الأخدودُ
وامتدَّ اللهبْ

افتحي عينيكِ يا أرملة الشّمسِ
وقومي
لنرى معجزة الآتين
من ليل سدومِ

لتكن قبضَ هباءٍ
حجرًا يرفلُ بالقارِ وتيجانِ
الغبارِ
لتكن كبشًا ذبيحًا
جنّةً مشرعةً للدّود والغربانِ
إن لم تترجّلْ
أيّها الثّورُ المُكبّلْ

صاح جلجامشُ من عزلتِهِ
فاضطربَ الكونُ
كثورٍ هائلٍ
والتمع البرق على
وجه القفارِ.

حياة باتساع علبة سجائر

الحسين معافا

شاعر سعودي

أجلس وحدي
متشابك الأصابع
أفكر في حل لأزمة هذا العالم
كيف يمكن إيقاف الحرب
كيف أنقذ نسرا قبل ارتطامه بجناح
طائرة
كيف أدافع عن تمساح بعين واحدة
في أنهار إفريقيا
وكيف أوزع سنبلة واحدة بين قبيلة
نمل بشكل متساوٍ

أحاول تكرار الفرح الذي عقدت معه
صفقة بالأمس
كما تكرر مصانع الورق الكراتين
المستعملة
أفكر لأجلكم
وأنتم تفكرون لأنفسكم

الآن وبعد هذا العمر
أعيدوا لي شبابي الذي لطختموه
وأنا سأعيد لكم مجدكم وشرفكم
أعيدوا كتبي الممنوعة
وأنا سأعيد أناشيدكم وشعاراتكم ..

من منكم رمى هذا الليل في وجهي؟
أخرجوني من بطن الظلام
أنزعوا حبال ألسنتكم الطويلة
كخيوط أشرطة الكاسيت
أعيدوا كلماتي التي كتبتها
وأخرجوني من هذه الزنزانة الواسعة
كعلب السجائر
قبل أن أخلع ملابسي في وجه العالم

مِدادُ الأسلاف

أليس قليلا

قفي ودعينا يا مليح بنظرة
فقد حان منا يا مليح رحيل
تقيِّظ أكنافُ الحمى ويُظِلُّها
بنعمانَ منْ وادي الأراك مَقيلُ
أليس قليلا نظرة إن نظرتها
إليك، وكلا ليس منك قليل
فياخلة النفس التي ليس دونها
لنا من أخلاء الصفاء خليل
ويا من كتمنا حبها لم يُطَّلِعْ به
عدوٌّ، ولم يُؤْمَنْ عليه دخيل
أما من مقام أشتكي غربة النوى
وخوف العدى فيه إليه سبيل
فديتك أعدائي كثير، وشقتي
بعيد وأشياعي لديك قليل
وكنت إذا ما جئت جئت بعلة
فأفنيت علاتي فكيف أقول؟
فما كل يوم لي بأرضك حاجة
ولا كل يوم لي إليك رسول
صحائف عندي للعتاب طويتها
ستنشر يوما والعتاب طويل
فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفة
فحمل دمي يوم الحساب ثقيل

يزيد بن الطثرية

ولدك أمْ ذمتك؟!

لما أراد امرؤ القيس المضي إلى قيصر ملك الروم، أودع عند السموءل دروعًا وسلاحًا وأمتعة، تساوي جملة كثيرة؛ فلما مات امرؤ القيس أرسل ملك كندة يطلب الدروع والأسلحة المودعة عند السموءل، فقال السموءل: لا أدفعها إلا إلى مستحقها، وأبى أن يدفع إليه منها شيئًا فعاوده، فأبى؛ وقال: لا أغدر بذمتي، ولا أخون أمانتي ولا أترك الوفاء الواجب علي.

فقصده ملك كندة بعسكره، فدخل السموءل في حصنه، وامتنع به، فحاصره الملك. وكان ولد السموءل خارج الحصن، فظفر به الملك، وأخذه أسيرًا، ثمّ طاف حول الحصن، وصاح بالسموءل فأشرف عليه من أعلى الحصن، فلما رآه قال له: إن ولدك قد أسرته وهو ذا معي، فإن سلمت إليّ الدروع والسلاح رحلت عنك، وسلمت إليك ولدك وإن امتنعت من ذلك ذبحت ولدك وأنت تنظر. فاختر ما شئت .

قال له السموءل: ما كنت لأخفر ذمامي، وأبطل وفائي؛ فاصنع ما شئت !

فذبح ولده، وهو ينظر. ثم لما عجز عن الحصن ورجع خائبًا .

واحتسب السموءل ذبح ولده، وصبر محافظة على وفائه؛ فلما جاء الموسم وحضر ورثة امرئ القيس، سلّم إليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه، ورعاية وفائه أحبَّ إليه من حياة ولده وبقائه !

وقال في ذلك:

وفيت بأدرع الكنديّ إني
إذا ما خان أقوامٌ وفيتُ

صَلُحَتْ عليَّ الدنانير!

قال محمد بن إبراهيم الإمام لسعيد الدارمي: لَو صَلُحَتْ عليكَ ثيابي لَخَلَعتُها عليك!

قال: فَديتُك، إنْ لَم تَصلُح عليَّ ثيابُكُم صَلُحَتْ عَليَّ دَنانيرُك!

الأسلاف

من لي بهذا؟

أُحِبُّ مِنَ الإخوانِ كُلَّ مُؤاتٍ
وَفِيٍّ يَغُضُّ الطَرفَ عَن عَثَراتي
يُوافِقُني في كُلِّ خَيرٍ أُريدُهُ
وَيَحفَظُني حَيًّا وَبَعدَ وَفاتي
وَمَن لي بِهَذا لَيتَ أَنّي أَصَبتُهُ
فَقاسَمتُهُ مالي مِنَ الحَسَناتِ
تَصَفَّحتُ إِخواني فَكانَ أَقَلُّهُم
عَلى كَثرَةِ الإِخوانِ أَهلَ ثِقاتِ

أبو العتاهيه

ما كُنْيَة سيدنا؟

قال الأصمعي: رأيت بالبصره شيخا له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشيته وهرج وعنده دخل وخرج، فأردت أن أختبر عقله، فسلمت عليه وقلت له: ما كنية سيدنا؟ فقال أبو عبدالرحمن الرحيم مالك يوم الدين. قال الأصمعي: فضحكت وعلمت قلة عقله وكثرة جهله.

لو أنّكَ حَفِظتَ الحديثَ

قيلَ لأشعَب: لو أنّكَ حَفِظتَ الحديثَ حِفْظُكَ هذه النوادِر، لكانَ أولَى بك، قال: قد فَعَلتُ، قالوا له: فَما حَفِظتَ مِن الحديث؟ قال: حَدَّثَني نَافِعٌ عن ابن عُمَر عَن النبي صل اللّه عليه وسلمَ قال: «مَن كان فيه خصلتان كُتِبَ عِندَ اللّه خالصًا مُخلّصًا» قالوا: هذا حديثٌ حَسن فما هاتان الخصلتان؟

قال: نَسي نافعٌ واحدة، ونسيتُ أنا الأُخرى!

ديارَ زينبَ

عرفتَ ديارَ زينبَ بالكثيبِ
كخطّ الوحي في الرقّ القشيبِ
تعاورها الرياحُ وكلُّ جونٍ
منَ الوَسْميّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبِ
فأمْسَى رَسْمُها خَلَقًا، وأمْسَتْ
يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِها الحَبيبِ
فَدَعْ عَنكَ التذكّرَ كلّ يومٍ
وَرُدّ حَرارةَ الصّدْرِ الكَئيبِ

كعب بن زهير

السر حصن العاقل

قال أبو حاتم رحمه الله: الظفر بالحزم، والحزم بأصالة الرأي، والرأي بتحصين الأسرار. ومن كتم سره كانت الخيرة في يده، ومن أنبأ الناس بأسراره هان عليهم وأذاعوها، ومن لم يكتم السر استحق الندم، ومن استحق الندم صار ناقص العقل، ومن دام على هذا رجع إلى الجهل، فتحصين السر للعاقل أولى به من التلهف بالندم بعد خروجه منه.

قال الشاعر:

ولستُ بمُبْدٍ للرجال سريرتي
ولا أنا عن أسرارهم بسؤول

أنا أحمد النبي

ادعى رجل النبوة في زمن المأمون، فلما مثل بين يديه قال له: من أنت؟ قال: أنا أحمد النبي؟ قال: لقد ادعيت زورًا، فلما رأى الحراس قد أحاطوا به وهو ذاهب معهم قال: يا أمير المؤمنين، أنا أحمد النبي فهل تذمه أنت ولا تحمده؟! فضحك المأمون منه وخلى سبيله.

جيكور

الموقع والتكوين والملجأ

● سعيد الكندي

جيكور التي حدثنا عنها شاعر العراق الكبير بدر شاكر السياب، والتي خلدها في شعره، قرية صغيرة من قرى جنوب العراق، دورها الطينية بسيطة ذات طابق واحد، تظللها أشجار النخيل، وهي مبنية من اللبن غير المشوي وجذوع النخل، وتتخللها جداول وقنوات تقطعها المعابر، ويمتد معظمها على طول طريق جهم مغبر وراء جدران لا نوافذ فيها، على امتداد شط العرب الى الجنوب الشرقي من البصرة، وتبعد عن أبي الخصيب حوالي ثلاثة كيلو مترات، أو مسيرة ثلاثة أرباع الساعة مشيًا على الاقدام. وتبعد أبي الخصيب عن البصرة مسيرة ثلاثة أرباع الساعة في السيارة في الاتجاه الجنوبي الشرقي.

« جيكور» اسم لجدول مائي، ويبدو أن اسمها مأخوذ من العبارة الفارسية « جوي كور» وتعني «الجدول الأعمى» أما «بويب» فهو جدول أصغر منه، وهو متفرع من نهر صغير يدعى «أبو الفلوس»، و «جيكور» القرية زاوية من زوايا مثلث يضم «جيكور كوت بازل بقيع/ بكيع» التي يمر بها «بويب».

كما أن «جيكور» لا تتميز بشيء لافت للنظر عن سائر قرى العراق الجنوبي فهي عامرة بأشجار النخيل التي تظلل المسارح المنبسطة ويحلو لأسراب الغربان أن تردد نعيبها فيها، وعند أطرافها مسارح منكشفة تسمى البيادر تصلح للعب الصبيان ولهوهم في الربيع والخريف، وتغدو مجالا للنوارس في فصل الصيف .

وأكثر سكان «جيكور» إن لم نقل جميعهم ينتمون الى عائلة واحدة هي «آل السياب» وفيها يقيمون منذ أجيال، وتمتد منازل بعضهم الى بقيع، حيث تجاورهم عائلات أخرى تربطهم بها صلة المصاهرة، أما «كوت بازل» فإن آل السياب ينظرون اليها بنوع من الشنآن الناجم عن احقاد وترات قديم، ولذلك كانت الروابط بينها وبين «جيكور» واهية أو عدائية، ويتبين ذلك من خلال شعر بدر لهذه المواقع، حيث كوت بازل للسبب المتقدم ممحوة مطموسة المعالم، أما بقيع فباهتة تتضاءل أمام لألاء «جيكور» التي كانت منزلا لجد السياب لأمه، ففيها نشأت أمه «كريمة» وإليها كانت تتردد إلى ان أدركتها الوفاة، حيث كانت لا تقيم في «كوت بازل» وإن كانت أمه تسكن «جيكور» وفيها ماتت، فقد كان أبوه يسكن «بقيع».

تزوج شاكر أبو الشاعر سنة ١٩٢٥م وكانت عروسه كريمة ابنة عمه ذات سبعة عشر ربيعا انتقلت من «جيكور» الى بقيع: ويرجح أن تكون ولادة بدر (٢٤ أو ٢٥ ديسمبر ١٩٢٦م) في قرية «جيكور» . ولما بلغ بدر سن الدخول الى المدرسة لم تكن آنذاك في «جيكور» مدرسة فاختار الأب لابنه ان يذهب الى المدرسة الحكومية في قرية باب سليمان المجاورة لـ «جيكور»، وكان الطفل يذهب كل يوم الى المدرسة مشيا على الاقدام.

وبعد وفاة والدته بأربع سنوات عاش بدر في بيت جده يلعب مع الأطفال في « منزل الأقنان» أو «كوت المراجيح» كما يسمونه، وقد أخذ بدر ينظم الشعر في سن مبكرة في وصف الطبيعة والسخرية من أترابه، كما تقدم عدد من الخطوات الى الأمام وأخذ ينظم الشعر الوطني؛ مما دفعه في هذه المرحلة الى إصدار مخطوطة لجريدة خطية أخذ يصدرها مدة من الزمن اسماها «جيكور» مقرها «منزل الأقنان» وموزعوها أترابه من الأطفال، حيث تتناقلها أيدي صبيان القرية للاطلاع عليها، ثم تعود في ختام المطاف لتجد محلها على الحائط في غرفة الإدارة .

وكان بدر شديد التعلق بامه فكان يصحبها كثيرًا عند زيارتها «جيكور» كلما حنت الى زيارة أمها وكان يحلو للصبي أن يلعب بين جنبات بستان يقع على ضفة نهر «بويب» ويقطف من ثماره إبان موسم التمر، فكان عالم الصغير هو تلك الملاعب التي تمتد بين أحياء «جيكور» ومزارع بويب، وربما بقي هذان المكانان نصيبه من الحياة حتى النهاية، فينهما غزل خيوط عمره وذكرياته وأمانيه ومزج ثراهما بدموعه فكانت أماكن لا تنسى حفر لها في أعماق قلبه، وكان كلما مضى يشق دروب الحياة مثل أمامه شخصان يوهنان من عزمه وإرادته ويردانه الى الماضي ويجرانه الى حلم طويل، وكان مما زاد في تعلقه بها أنه دفن في ثراها أمه، فلما ماتت لم يجد بدرًا الحضن الدافئ، فمضى يبحث عن أمه فوجد صورتها وقلبها الطيب في جدته التي كانت تعيش في «جيكور» وهكذا تضاءلت صلته بـ «بقيع»، فلم يكن يذهب الى بيت أبيه إلا لمامًا، حيث كان يحس بعطف جدته وحنانها.

ولما كان بدر يتحدث فيما بعد عن بيت العائلة في «جيكور» فإنها يعني البيت الذي ولد فيه وعاش فيه سنوات طفولته في ظل أمه، وقضى فترات متقطعة من صباه وشبابه الباكر في جنباته، وهكذا ينبسط اسم «جيكور» على القريتين إذ ليست «بقيع» في واقع الحال إلا حلة من «جيكور» وقد دعاه الشاعر في إحدى قصائده المتأخرة «بيت الأقنان» وجعل الاسم عنوانًا لديوان باسمه . وفي السنوات المتأخرة هجر آل السياب «جيكور» الى المدن لطلب الرزق والمعيشة، وقد انتصرت المدينة على القرية، رغم مقت بدر لهذا الانتصار، ولكنها سنة الحياة وشرعة الإنسان، الذي تعود أن يطلب الرزق عند تزاحم الأقدام.

بعد أن أنهى بدر دراسته الابتدائية صيف ١٩٣٨م، أرسله جده الى البصرة لمواصلة تعليمه الثانوي، ومع أنه كان يدرس في البصرة إلا أن قلبه دائما معلق بـ «جيكور» فهناك ملاعب طفولته، وهناك «وفيقة» إحدى بنات عمومته، وكان حين يعود الى «جيكور» يساعد جده في رعاية قطيع صغير من الخراف.

لقد فجع بدر بعد تخرجه من الثانوية عام (١٩٤١-١٩٤٢م) بفقد جدته، وكان ذلك في ١٩٤٢/٩/٩م ومن قبل فقد أمه الحبيبة وأباه الحاني، فلم يكن بدر أن يتصور يومًا ما أن تكون «جيكور» علاقته بها علاقة مع التراب والقبور والنخيل. أما السفر والانتقال الى بغداد فقد كانت بالنسبة له تجربة جديدة وغنية لمس فيها نوعا من التغيير والفرق الكبير بينها وبين قريته، حيث وجد في بغداد صراع التيارات الأدبية والاتجاهات السياسية، الأمر الذي لم يكن ليتاح له وهو في «جيكور».

ومن أهم المحطات التي كانت «جيكور» حاضرة فيها هي مجيئه بين الفترات التي كان يدرس فيها في بغداد، كما تم اعتقاله فيها إبان أحداث عام ١٩٤٩م زمن حكومة نوري السعيد، وكان إيداعه في السجن سبب له معاناة نفسية ممضة، حينها عاد الى «جيكور» مفصولا من عمله في ١٩٤٩/١/٢٥م، بالإضافة الى منعه من التدريس عشر سنوات.

وبعد أن قضى فيها بعض الوقت ذهب الى البصرة للبحث عن عمل.

شارك بدر في الإضرابات والمظاهرات الصاخبة أواخر عام ١٩٥٢م التي هزت بغداد، قرر فيه بدر الهرب الى إيران؛ فتتكر في زي اعرابي وذهب الى «جيكور» بمساعدة أحد المهربين على الوصول الى «خرم شهر».

وبعد أن مكث في ايران قرابة الشهرين وعشرة أيام، أخذ به الضيق فقرر العودة الى الكويت، وتم تزويده بجواز سفر إيراني مزور، كما كان عليه أن يدخل الكويت مهربا، وكان ذلك في أوائل عام ١٩٥٣م، وبعد أن عمل في الكويت في شركة الكهرباء، دفعه الحنين الى العراق، وبعد ستة أشهر قرر العودة الى «جيكور» وقد أصبح فيصل الثاني ملكا وفاضل الجمالي رئيسا للوزراء، فلم تطل الإقامة فيها؛ لأنه كان بحاجة الى العمل، ولأن «جيكور» كانت تضيق بمطامحه الأدبية ولذلك توجه الى بغداد.

بالرغم من أن بغداد شكلت منعطفًا حاسمًا في حياة بدر، إلا انه بعد المعاناة الطويلة من الضعف والمرض أخذ يحن الى الراحة والابتعاد عنها وذكرياتها المرة، حيث يريد راحة الجسد الذي بدأ يتداعى، بعد الإصابة بضعف عام وشلل رجله اليمنى التي أصبحت لا تقوى على الحركة، وقد ظلت فكرة الابتعاد عن بغداد تلح عليه الى ان كتب الى أدونيس في ١٩٦٠/١٢/١٨ قائلًا: «سوف أنقل مقر عملي الى مدينة البصرة، فقد هزني الشوق الى «جيكور» وبويب وسواهما من ملاعب الطفولة». وما لبث بعد أربعة أيام أن استقال من عمله، وانتقل مع عائلته الى البصرة. وفي ربيع عام ٦١م زار «جيكور»؛ فأثارت في نفسه حشدا من الذكريات وأنتجت عددا من القصائد المسربلة بالموت.

ملحوظة: اعتمدت هذه المقالة على عدد كبير من المراجع، وستدرج مجملة دون تفصيل؛ كون المعلومات المستمدة منها متداخلة، فمن الصعوبة بمكان أن يشار الى مصادرها كل على حدة.

- د. احسان عباس بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره دار الثقافة بيروت ١٩٦٩م . ط ٥، ١٩٨٢م.

- عيسى بلاطة / بدر شاكر السياب حياته وشعره دار النهار للنشر بيروت ١٩٧٨م.

ناجي علوش/ مقدمة ديوان السياب المجلد الثاني دار العودة بيروت ١٩٨٩م.

- عبد الجبار عباس السياب وزارة الثقافة والأعلام بغداد ١٩٧١م

- ياسين النصير جماليات المكان في شعر السياب دار المدى للثقافة والنشر دمشق ١٩٩٥م

بأي ذنبٍ قُتِلت ؟

١-
أخَذت مفتَاح سيارتهَا الجديدَة من الدرج بعدَ أن طلبت منهَا أمهَا أن تأخذها إلى السوق،
هِي تشعرُ بوعكة صحيّة، الصداعُ قد أثقلَ رأسهَا و عيناهَا بالكَاد مفتوحتان
هِي مُتعبَة جدًا خاصَة وأنها قد عادت منذ دقائق قليلة من الكليّة التي ابتدأت أول حصصهَا الدراسيّة الساعَة الثامنة صباحًا وانتهَت بحلُول صلاة المغرب، ناهيك عَن الطريق الطويل للعودة للمنزل ،وبالرُغم من هذَا كُله إلّا أنهَا لا تستطيع أن ترفض طلب أمهَا .
ارتدت فردتيّ الحذاء و وقفت أمام الباب الخارجي للمنزل ثمّ تذكّرت،
(من سيأخذُني إذا لم تأخذيني أنتِ؟) هذا السؤال الذي يتكرر على مسامعهَا حين ترفض الذهَاب وهو ما سمعتهُ اليوم أيضًا بعد أن طلبت من أمها تأجيل الأمر ليوم آخر، لم تقُل لها الأسباب ظنًا بأنهاسوف تُكتشفُ الأمر سريعًا فالأم بطبيعتها تُتقن قِراءة تعَابير أوجه أبنائها وتستطيع معرفة ما يريدون بكل بساطة،
في الواقع أمهَا تعرف عن كُل خطب بهَا ولكن الحاجّة في تلك اللحظة كانت السُلطان !
هِي تدركُ تمامًا حاجة أمهَا لهَا فحقًا مَن سيأخذهَا ويلبي متطلباتهَا إذا لم تفعل هِي ؟!
هِي ليست أول الأبنَاء بل أوسطهُم تقريبًا،
(الكبار مشغولون جدًا لا أستطيع أن أعطل عملهم) تقول لها أمهَا ،
(الكبار مشغولون ! وأنا ؟ !) هذا ما فكّرت به كرد، ولكن عندمَا رأت قلة الحيلَة و بريق عينيهَا الحزينتين سُرعَان ما استعاذت بالله من الشيطَان الرجيم الذي ألفظهَا هذا القول القبيح !
ابتسَمت بصدقٍ فقالت :(سنذهب بعد قليل حسنًا ؟)
سعادة والدتهَا و تنفسهَا الذي يهدأ و عيناها التي تنعسانِ حُبًا وتشعّ وميضًا هو أجمل ما قد تراهُ في حياتهَا.

٢-
رَكبت هِي و أمها السيّارة، ما إن أرادت التحرّك إلا وقَد سَمعت صوت أختيهَا تطلبان منها التوقُف،
هُمَا أجمَل أصغر أختين في الكُون، مَا إن توقفت السيّارة إلّا وهمَا تركبان مقهقهتين،
(لن تذهبي لأي مكان بدوننَا يا حلوة) ابتسَمت على لطافتهما فعلًا هِي لا تستطيع الذهَاب لأي مكان بدونهما حَتى وإن أرادت الهروب ستجدهُما في طريق الهَرب تنتظران قدومها!.
تحرّكت السيارة أخيرًا متجهة إلى السُوق، لا يزال الألم يداعِب رأسها، والرؤية مشوشة بالنسبة إليهَا، لم تعتد ارتداء نظارة طبيّة واليوم بالذات شعرت باللوم، تذكرت والدهُا الحبيب
(أين نظارتك الطبية ؟ لم لا ترتديها ؟)
(ابنتي عليكِ أن تحافظي على النظر)
(خذي، هذا مفتاح سيارتكِ الجديدة، مبارك عليك)
(سُوقي على مهلٍ وانتبهِي لمجانين الطُرق!)
يا الله !
لماذا تتذكر هذا كله الان !
تدفق الذكريات هذه سببت ألمًا مستعصيًا اغمَضت عينيهَا لبرهة على أملٍ أن يختفي هذا الصداع
ولكن هِي ثوانٍ معدودة قد انقضَت بسرعة هائلة بعد أن فاجأتهَا صرخة اختها المدوية (قتلتيها .. قتلتيها) !
كانت هذه الكلمة تتردد في أذنيها بإزعاج، خففت سرعتها البطيئة، ونظرت إلى المرآة الجانبية
(يا الهي !
ما هذه الجُناة ! لقد دهستُ قِطّة صغيرة !)
الصدمَة كانت عظيمَة
القطة كانت تلفظُ أنفاسًا أخيرة،
على يمينها قطة تموء وعلى يسارها قطط أخرى شعرت وكأنهم ينظرون إليهَا بكُرهٍ ولُوم واشمئزاز
(لقد أصبَحتُ مُجرَمة ! قاتلة ! واويلتاه !)
بكَت و بكَت وبكَت لعَل بدموعهَا وخوفها يغتسلُ هذا الذنب ويختفي.

٣-
لطَالمَا كانت تنظرُ إلى هذا الطريق، إنهُ الطريق المُحرّم كمَا يطلقون عليه،
إنه الطريق الذي ينهِي الحيوات، يجبُ عليهَا ألا تخطو خطوة واحدة عليه بالرغم من أن هذا الطريق موجُود في نصف العالم رُبما،
إنه في كل مكان .. قليلٌ مَن مشوا فيه ونجوا فالذي يعتلي هذا الطريق وحوشٌ تقتل كُل شيء بل وإنها أحيانًا تسعى لقتل بعضها البعض !،
أمها قد حكت لها العديد من الحكايَات عن الأصدقاء الذين فقدتهم بسبب هذا الطريق المشؤوم، قد قالت لهَا (ابتعدي عنهُ، لا أريد أن أخسرك صغيرتي) .
اليُوم كانت هِي و أمهَا يقتاتان مما رزقهما الله، سَمعت مُناديًا من الطرف الآخر ذهبت راكضة ولكن استوقفها الطريقُ المُحرم تذكّرت بأن الحظ لا يحالف كُل عابر، نظرت يمينًا ويسارًا الوحوش ليست هُنا !
فُرصة لتغتنمهَا إذًا !.. تجرأت فذهبت مسرعه ولكن سُرعتها لم تُكن كافيّة،
الوحشٌ قد حطّ بقدمه عليها فدهسها.
أمهَا كانت تُناديها بأعلى صوتها وبحرقة، تنظر إليها مُلقاة في الطريق المُحرّم والوحوش تعبر فوقها بالدور !
وجهت نظرَها للأعلى تشكُو وتسأل :(هِي لم تكُن مِن المحظوظين ولكن.. بأيّ ذنبٍ قُتلت؟).

نسرين هلال الشكري

الكسل لم يخلق لك أنت

لديك قدرات ..لديك أهداف ،طموح..أنت ذكي بل عبقري ولكن لم يكن لك إنجاز بسبب سيطرة الكسل عليك
هل لديك استعداد للتحرر من الكسل ؟
أنا لست أنت فبذلك لست أنا من يخرجك من دوامة الكسل وإنما أنت لا أحد سواك تخرج نفسك بنفسك أنا فقط جئت لاساندك أنت
اسمع واجعل كلامي في نصب عينيك أليس لديك قدرات كادت أن تتفجر منها الجبال قدرات وهبها الرحمن لك أليس من الظلم أن لا تستغل تلك القدرات
أليس من الظلم أن تحرم نفسك من الإنجازات والتقدم

إذا كنت حقا تراها من الظلم فشد من أزرك وأنصت إلي جيدا
أولًا أنت ياما تسعى في تحرير قدراتك ألا ترى بأنك تستحق تلك القدرات أن تجتهد من أجلها من أجل أن تحررها من الكسل
إذا كنت تراها تستحق فأنت ترغب حقا في التغيير
فبذلك أعلم جيدًا أن التغيير في ذاتنا أمرٌ ليس في ليلة وضحاها
إنما عليك أن تثابر و تصبر وأن يكون أملك كبيرًا
بأن ستصبح نشيطا وتتخلص من العائق الكبير الذي يعيقك على النجاح
عليك أن تجرب النشاط فحتما تحبه فتصبح نشيطا
كل ما أقصده أن التجربة هي الأساس في فتح كل الأبواب المقفلة
سواء كانت سيئة أو حسنة
فمثلا مدخنون مدمنون على التدخين سبب التدخين والإدمان هي التجربة
فالفكرة التي أسعى إلى توصيلها إليك إن أردت أن تكون مجتهدًا نشيطًا عليك تجريب طعم النشاط
جرب في شهر أو شهرين بأن تكون مثل المجتهدين النشيطين (قم من الصباح انجز كل أعمالك استمع إلى ما يشد من أزرك كعبارات تشجيعية)
أهم فعلٍ عليك القيام به اسع إلى تحقيق ولو إنجاز واحد في شهر
وبعدها حتما ستشعر بقيمة الاجتهاد وبعظمة ماذا حققت
وحينها حتما يصبح النشاط صفة من صفاتك
لان نفسك أحبت ما قد أنجزته بسبب النشاط بسبب الاجتهاد بسبب التجربة
وخلاصة الحديث كل صفة تود اكتسابها جربها عِش تجربتها حتى لو تصنعتها
ثم قارن نفسك قبل وبعد التجربة
فإذا أحببت ذاتك بعد التجربة
فتصبح التجربة عادة

مزون أحمد سعود السيابي

يُخلّدك يوم وفاتك

لم أفهم حتى الآن سبب تقديس الناس لأعياد ميلادهم و كونها شيئًا مهمًا يجب الاحتفال به، كونك ولدت في تاريخ و يوم مميز شيءٌ لم يكن بإرادتك و لم تختره لنفسك.
أن يكون يوم ميلادك متناسقًا ٧/٧، ١٣/٣ و غيرها هي أمر قد كتب لك.
و حدث و ولدت في ذاك اليوم، ما الذي تغيّر؟
هل أصبح العالم أفضل بمجرد أنك ولدت؟
لم تكن سوى نطفة في رحم والدتك، و خرجت إلى الدنيا في تاريخ مميز، و ماذا بعد؟
لم تكن قد أنجزت شيئًا يذكر أو حققت أحلامك مثلًا، أو بالأحرى لم تكن لك أحلامٌ بعد !
إذًا ما فائدة كونك تحتفل بيوم ميلادك وأنت قد طلعت لتوّك إلى هذه الحياة ؟ و بدل أن تعطي من أول خروج لك أخذت، استنزفت أوكسجينًا و لم تقدّم شيئًا بالمقابل!
يوم ميلادك كأي يوم عادي، كأي غيمة داكنة مرت دون إنزال مطر .
هكذا ولدت و لم يلحظ العالم أنك ولدت ذاك اليوم، لم تكن قد عمّرت خلال التسعة أشهر .
إذا لمَ يكون يوم ميلادك مناسبة مقدّسة؟!
هل لأننا نعلم أنّك ستكون مختلفًا ؟
ستحقق، ستبرز في ساحة التحديات ؟
لم نكن نعلم و لا حتى أنت، إذًا لا داعي لذكر هذا اليوم، و لا داعي لاستحضار هذه الذكرى.
حقًا لا أفهم ذاك الشعور الذي ينتابني كلما شاهدت أو سمعت أن أناسًا يحتفلون بأعياد ميلادهم.
أنت غريبٌ على هذه الأرض، مسافر، مقيّدٌ بالحياة، في زنزانة الوجود تقبع
تجهل صديقك من عدوك
تحسن الظن و تسيء الاختيار
و في الأخير تحتفل بأنك قد ازددت عامًا من الغربة؟!!
لا أنكر أن كل عام يمر بنا يكُنّ الكثير من الذكريات، و يمضي العام و نقول:
« عيد ميلاد سعيد فلان»
ثمّ ماذا؟
نفرح، نحتفل، نبارك له و نرحل! و قد يكون البعض لم يشهد أول ميلاد له!
اعتقد أنّ يوم وفاتك هوَ الأحرى بالاحتفال كونك ستكون فعلًا قد حققت و أنجزت وسيكون يومَ خلودك، يوم يتذكر الناس أنّ فلانًا قد فعل و فعل.
أنجزت و رحلت، لا ولدت و حالك كغيرك ممن ولدوا.
عندما تتحرر من هذا العالم و تموت سيحبونك، سيذكرونك و يبكوك .
نعم، يوم وفاتك سيكون خالدًا، اليوم الذي ستفك فيه قيد الحياة لتموت بحريّة.

عبير صالح الربيعي

الإلهام ومضة فأحسن استخدامها

عندما تتدفق الكلمات كمياه البحر وعندما تسترسل في نفوسنا ونفرغها في قصة أو قافية أو لوحة أو فكرة عابرة، لحظة تأمل، لحظة هدوء، تخلق فينا فراشات ملونة تجعلنا نشعر بالسعادة نشعر بأننا نحلق في الافاق وفي قلوبنا أروع ابتسامة، هذه الومضة كالضوء الذي في عتمة تسمى في عالم الكُتاب أو الشعراء و المبدعين بالإلهام، فالإلهام شعور لا إرادي يأتي للفرد وفي الحقيقة إن الإلهام لا يأتي فقط للمبدعين أو الفنانين بل لأي شخص كان. فقط على الفرد أن يبذل جهدًا وأن يركز على شيء واحد ويشمل أيضًا طريقة التفكير الان ٩٩٪ يكون من العمل والجهد و١٪من العبقرية. ويستخدم الإلهام في حل الكثير من العواصف التي تواجه كل شخص، وأيضًا تستخدم في الطب والفلسفة والكثير من افاق العلوم المختلفة.

سطرت لنا الصحف والأوراق الكثير من المحاولات في اكتشاف الإلهام منذ القدم لنعود لذلك الزمن.

في عصر الإغريق فقد نسب الإغريق الإلهام إلى ربات وسميت آنذاك (بربات الإلهام) فلكل شاعر أو رسام ربة خاصة به من بينهم سقراط حين قال (أدركت أن الشعراء لا يكتبون الشعر لانهم حكماء بل الان لديهم طبيعة أو همة قادرة على أن تبعث فيهم الحماسة).

الإلهام يكون مزيجا من الحماس والطاقة الإيجابية في الجوهر. فما سرده التاريخ الجاهلي عن الإلهام باعتقادهم أن الإلهام عبارة عن جن فقد لقبوه (بجن الشعر) فكان لكل كاتب أو شاعر جن خاص به.

مثلًا: امرئ القيس كان له شيطان يدعى (حافظ لافظ) وللأعشى شيطان يسمى (مسحل بن جندل سكران) ،وهكذا مر الإلهام بعدة محطات حتى وصل إلينا.

قد تكون الأشياء التي تجذب اهتمامنا هي مصدر من مصادر الإلهام فمثلًا: الكتب، الموسيقى، الطبيعة وغيرها من المصادر التي تجعل روحك تشتعل بالحماس لتدون ما بداخلك في لوحة أم في قافية.

لولا الإلهام لما وصل الشعراء إلى الدواوين، لولا الإلهام لما وصل ليوناردوا دافنشي بشهرته في لوحة الموناليزا.

واعلم أن الإلهام ومضه وتختفي فأحسن استخدامها.

روان سليمان الجلنداني

لُغتنا يفخر بها غيرُنا

د. أحمد عبدالملك
أستاذ الإعلام المشارك
كلية المجتمع - قطر

"نلاحظ تلاشي استخدام اللغة العربية، إلى جانب ضعف الطلبة، في المرحلة الجامعية"

حديث وزيرة خارجية النمسا (كارين كنايسل) من على منبر الأمم المتحدة باللغة العربية، دليل واضح على مدى احترام العالم لهذه اللغة العظيمة، وعدم تحرُّج الآخرين من التحدث بها، حتى في أدقِّ المواضيع وأكثرها حذرًا من الخطأ. وهذا يُثبت أن اللغة العربية حاضنة لكل الثقافات والألفاظ والدَلالات، وقابلة للتطور، ومهما اشتكى « أهلُها» من صعوبتها ونعتها بالجمود. وفي هذا المقام، نود التأكيد على ضرورة إعادة النظر في تدريس أبنائنا وبناتنا اللغة العربية، لأن الحاصل في هذه الأيام، أن طالب أو طالبة الجامعة لا يستطيعان أن يكتبا خمسة سطور دون أخطاء نحوية أو إملائية! وهذه مشكلة نواجهها اليوم عند العديد من الطلبة والطالبات، وإذا ما استمر الحال، كما هو عليه الآن، في التعليم التلقيني والحفظ، غير التطبيقي، سوف يتفاقم الأمر، خصوصًا مع استخدام النشء أدوات التواصل، وما فيها من لغات أجنبية، واختصارات وأخطاء إملائية. والأخطر من هذا، ان يلجأ بعض الناشئة إلى إصدار كتب دونما مراجعة، يتداولها أقرانهم، وهي مليئة بالأخطاء، الإملائية والنحوية، ويفردون لها مساحات على أدوات التواصل، التي يتابعها الملايين، وكذلك ظهور جيل من الإعلاميين، الذين يستَصعبون اللغة العربية، ولا يودُون تعلُّمها، ويفرضون (اللهجة المحلية) على المستمعين والمشاهدين، في الوقت الذي توجد فيه قرارات رسمية واضحة، تنصّ على ضرورة استخدام اللغة العربية في المعاملات والتعليم والإعلام. إزاء ذلك، لا بد من المبادرة لحماية هذه اللغة الجميلة، ومن كافة المؤسسات، لا المؤسسة التعليمية وحدها، ولا يكفي عقد مؤتمر واحد في العام، وتصدر عن توصيات لا يتم الالتفات إليها.

أعتقد أننا بحاجة إلى التالي:

١. تطوير منهج اللغة العربية، وتبسيطه للطلبة، مع استخدام وسائل التقنية الحديثة في ذلك.

٢. إعادة النظر في أسلوب تدريس مادة اللغة العربية، والخروج على النمطية التي تُدرّس بها.

٣. تعويد الطلبة على الكتابة الصحيحة وباستمرار، لأن خلق مهارة أو موهبة لدى الطلبة، لا تتأتى في المرحلة الجامعية فحسب، لأنها تكون متأخرة، بل يجب أن يكون ذلك في المراحل الأولى للتعليم.

٤. عقد دورات تدريبية حديثة لمدرسي اللغة العربية، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في تعليم اللغة.

٥. إشراك الطلبة في مناشط عملية للتعود على اللغة العربية، مثل: قيام وزارة التعليم والتعليم العالي بتوقيع مذكرات تفاهم مع المؤسسات الإعلامية الرصينة، التي تتعامل مع اللغة العربية، محليًا وخارجيًا، والسماح للطلبة بزيارة هذه المؤسسات، والتدرب على استخدام اللغة العربية.

٦. إقامة مسابقات مُجزية، في مجال القصة، الرواية، الشعر، الخطابة، وتشجيع الطلبة على الاشتراك فيها، وأن تُحسب (درجات) للطلاب المشاركين والفائزين في هذه المسابقات، إلى جانب التقدير المادي.

٧. توفير (الإذاعة المدرسية) بمهنية، في المدارس، وتشجيع الطلبة على تقديم فقرات فيها باللغة العربية، وأيضًا بث ما يكتبونه في هذه الإذاعة، بالإضافة إلى استضافة إعلاميين ناجحين للحديث مع الطلبة عن مشوارهم الإعلامي، مع اللغة العربية.

٨. أخذ الطالب خارج الصف المدرسي، إلى مؤسسات الدولة، والمتنزهات، والأماكن التاريخية، وتكليفهم بكتابة تقارير حول تلك الزيارات باللغة العربية.

٩. ولأن القرآن الكريم، خير حافظ للغة العربية، يمكن عمل مسابقات في تلاوة آيات القرآن الكريم، وعمل دورات لإعراب تلك الآيات، ليتعود الطلبة على الإتيان بشواهد نحوية من القرآن الكريم. كما كنا نفعل في كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، أيام الدراسة الجامعية.

١٠. يمكن استخدام الأغاني، التي صيغت باللغة العربية الفصحى، كنهج البردة لأحمد شوقي، وبعض أغنيات أم كلثوم، وأشعار الفحول، ممن تم تلحين أغانيهم، وتعويد الطلبة على إعراب تلك الأشعار.

١١. للأسرة دور مهم في تعويد النشء على استخدام اللغة العربية ولكن المشكلة تكمن، إذا كان الوالدان لا يُجيدان ولا يستحسنان اللغة العربية، ولا يستخدمانها!؟ في الوقت الذي يغضّان الطرف، عن تعَوّد أطفالهما على إدمان اللغة الإنجليزية، من خلال المربيات، أو الحضانات، أو المدارس الخاصة!؟ وهذا الأمر يحتاج إلى وعي مجتمعي شامل بأهمية استخدام اللغة العربية.

١٢. قيام المحطات التلفزيونية، الموجهة للأطفال، ببث مواد جاذبة باللغة العربية، لأن النسبة الكبرى من الأطفال – حسب التجربة – تنجذب وتدمن على المحطات الأجنبية، الناطقة بالإنجليزية، نظرًا لجودة الإنتاج، وبراعة التشويق فيه.

١٣. لقد كان لمسلسل (افتح ياسمسم) الذي انتجته مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول مجلس التعاون، في السبعينيات، دور مهم في توصيل اللغة العربية للناشئة، وحبذا لو فكّر (أهل الإعلام) في إنتاج مسلسل مشابه له، مع تضمين المسلسل أدوات الإبهار والتشويق، بما يتناسب مع عقلية طفل اليوم.

وبعد، فإننا نلاحظ تلاشي استخدام اللغة العربية، إلى جانب ضعف الطلبة، في المرحلة الجامعية في استخدام هذه اللغة، كونهم لا يقرَؤون العربية ! ونعتقد أنه من الضروري سماع رأي في هذا الموضوع.

مراهقة سجن

امرأة.. تحت الوصاية

منى المعولي
shaganalayam2004@gmail. com

اجتاحتني ليلا فكرة الخروج إلى مقهى ما..
احتجت إلى وقت أكبر لأفكر فيه، ووقت أطول:
لأقرر.
لأبرر خروجي، ولأحتذي الحذر، وأنتعل الأعراف..
لأصفّي ذهني للخروج بطريقة تليق بامرأة وحيدة تمشي في ظلال المساء.
ذلك لأنني الخطيئة الراجلة على قدمين.
فأنا لا أملك أن أعبث بدستور الحقوق.
ولدت تحت الوصاية وكذلك سأموت..
فجسدي ليس ملكي وهو مملوك بالفطرة..
من مهد الرعاية الأبوية.. وحتى تابوت المؤسسة التي توثق تملكي الكامل بعقد الورق و القلم.
عقد يكون فاتحته الاستسلام وختامه مذيل بكلمة «نعم»،
فأنا الجنس
وخطواتي تثير لعاب الغريزة!

أسير في عمق الظلام بتؤدة
أحمل بين ذراعيّ رأسي وهموم امرأة.

عليّ أن أعترف أني خيبة انتظار أبي.
ويأس.. وحيرة أمي.
أنا نزق أخي وغيرته على سمعته.

أرادوني ذكرًا.. وولدت أنثى!

لذلك عليّ أن أستخير عند كل طلعة ليلية، وأن أرتل الصلوات بأبجدية الخشوع.. والاستذكار.

وأطوق رأسي وعنقي بالحجاب.
على ملابسي ألا ترسم خريطة جسدي.
على نحري اللامع كإبريق فضة ألا يشع من تحت الخمار.

أنا تلك القضية المقيدة منذ عشرات السنين ضد مجهول..
وباختصار.. لا مجهولا غيري في سجلات القضية.

عطري المبخوخ على قارعة الطريق رذيلة.
وصوتي وضحكتي في جرم العرف إيحاء.

لمحت قرن النجم يهتز..
دبّ في هاجسي الرعب والقلق.
فماذا يعني لي أن ألتف كحلزون حول نفسي؟!
وماذا يفيد احتساء قهوة المساء في المقهى البعيد وأنا أحمل البيت على ظهري!

أمسكت بالكرة الأرضية بيدي وحملتها مع كتابي على السرير..
رأسي هو سقف العالم.

خشيت أن يتحطم غضب الليل على رأسي
ويدي هي مزلاج الأرض وباب سجني.
فقررت أن أرتشف فنجان القهوة وأعود أدراج السرير والمساء..
فعلى المساء ألا يستبيح عذرية قهوتي.

> أنا تلك القضية المقيدة منذ عشرات السنين ضد مجهول..

الفني التكوين

92

98

104

فيلم «عمان كنز مضمار» يشارك في مهرجان فلورنسا الدولي لأفلام الآثار

أعلنت المسؤولة عن مهرجان فلورنسا الدولي لأفلام الآثار في إيطاليا لعام ٢٠١٩ والذي يقام في الفترة من ١٣ إلى ١٧ مارس الجاري، عن اختيار الفيلم الوثائقي عمان كنز مضمار للمشاركة والمنافسة على الجائزة الكبرى. يأتي هذا الفيلم من إخراج سيدريك روبيون وأنتجته بلانش غيشو من شركة إنتاج آغات فيلم الفرنسية، وتجري أحداث الفيلم في ٥٢ دقيقة. وجدير بالذكر أن سعادة الشيخ الدكتور غازي الرواس سفير السلطنة المعتمد لدى فرنسا نظم لمخرجي ومنتجي هذا الفيلم فعالية في مقر السفارة في باريس في أوائل يوليو الماضي شارك فيها عالم الآثار البروفيسور في جامعة السوربون غيوم جرنيز والمنتجة بلانش غيشو وبث فيها فيديو مختصر عن الفيلم.

جائزة الأعمال المتميزة للنحات محمد البلوشي

حصل الفنان التشكيلي النحات محمد البلوشي على جائزة الأعمال المتميزة في معرض ميكر فير بالكويت. أقيم المعرض في فبراير الماضي تحت رعاية سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت. وذكر البلوشي وهو أحد أعضاء الجمعية العمانية للفنون التشكيلية أن مشاركته كانت بمجموعة من الأعمال في مجال النحت والورش المختلفة. وقال عن المعرض إنه بمثابة حلقة الوصل بين مختلف فناني العالم وبأنه يشكل فرصة لتبادل المعارف والإطلاع على الجديد في عالم الفنون التشكيلية في المقام الأول وللمعرض أبعادة الفنية والثقافية التي نسعى من خلاله كمشاركين إلى أن نساهم في عملية الحراك الفني في الساحة الفنية التشكيلية العالمية. جدير بالذكر أن مشاركة البلوشي كانت بمجموعة من المنحوتات التي تعكس الإرث التاريخي للسلطنة الذي يحكي عن الهوية العمانية من عادات وتقاليد وقيم عمانية أصيلة.

معرض «نوعي» في باريس عن فنان بلجيكي

احتضنت العاصمة الفرنسية باريس معرضًا هو الأول من نوعه منذ أربعين سنة حول الفنان البلجيكي فرناند نوف الذي يحمل عنوان «سيد اللفز» ويعتبر الفنان واحدًا من أبرز وجوه الحركة الرمزية. ويتضمن المعرض قرابة ١٥٠ قطعة تحكي مسيرة الفنان والقضايا المتعلقة بالتضاريس وعالم الأطفال والأحلام والأساطير الشخصية وارتباكات الهوية. ويأتي هذا المعرض بدعم من المتاحف الملكية للفنون الجميلة في بلجيكا، ويتضمن المعرض أعمالًا لفنانين من حقبة «نوف»، أمثال الفرنسي «غوستاف مورو»، والنمساوي «غوستاف كليمت» والألماني «فون ستوك»، بهدف وضع هذا الفنان في سياقه التاريخي. والجدير بالذكر أن المعرض يستمر حتى ١٧ من مارس الجاري

رحلة الأوبرا من البندقية إلى مسقط يرويها معرض «متحف فكتوريا والبرت»

عبر الجسر الفاخر الذي تسير عليه الخطوات محلقة في فضاء الإبداع المعماري أصل إلى دار الفنون الموسيقية، الصرح الجديد المضاف إلى دار الأوبرا السلطانية كأيقونة حضارية تزيدها اللمسات الجمالية بهاء على بهاء..
يأذن لي الموظف الأنيق بدخول قاعة خافتة الألوان، لكن ينبعث منها النغم موسيقى تأخذنا في سحر المكان وألقه، جهاز يتنقل معنا بين ردهة وأخرى ليعرض معلومة أو مقطعا أوبراليا..

● استمعت إلى رحلة «الأوبرا»:
شيخة الشحية

هي رحلة الأوبرا، منذ ما قبل منتصف القرن السابع عشر وحتى بدايات القرن الحادي والعشرين، رحلة فن جديد اخترعته البندقية الباحثة عن نوع مختلف من الترفيه، ووصولا إلى مسقط، المؤكدة على اعتناء المقام السامي بالفنون الموسيقية، وتأتي الأوبرا كأكثر نجمة مضيئة في سماء الإبداع الغنائي البشري.

معرض «متحف فكتوريا والبرت» الذي استضافته دار الأوبرا السلطانية بمسقط يروي الحكاية، عناوين مدهشة لقامات فنية جابت بقاع الأرض، هاندل، فيردي، موزارت، وغيرهم الكثير ممن وضعوا سلالم الموسيقى نغما أرضيا يصعد إلى فضاءات مدهشة في الوعي الإنساني.

البندقية.. وتتويج بوبيا

البداية كانت من البندقية، أوبرا «تتويج بوبيا»، يشير الزمن إلى عام 1642 حيث يبدأ المعرض بسرد الحكاية مع مدينة البندقية، من خلال مجموعة معروضات تتمثل في قطع زجاجية ثمينة إضافة إلى مجموعة من الآلات الموسيقية الغربية ومشط متقن منحوت يدويًا من قطعة واحدة من خشب البقس، مجموعة معروضات تدلل على نمط حياة رجال ونساء مدينة البندقية في القرن السابع عشر.

وعلى يد كلاوديو مونتيفيردي ولدت أول أوبرا عامة حملت عنوان «تتويج بوبيا»، بوبيا التي يعود إليها صديقها أوتوني بعد غياب طويل على حلم أن تتزوج منه فتصبح الإمبراطورة، وتشير المعلومات إلى ما تضمنته تلك الأوبرا من توزيعات الفرق الموسيقية في القرن السابع عشر بإستخدام آلات مثل الهاربسيكورد والعود الأوروبي وأحيانًا آلات نفخ، ومن ملاحظة آلة الثيوربو فإن هناك شبهًا بينها والعود العربي، بما اعتبر دليلا قويا على امتزاج الثقافات بين الشرق والغرب على مر التاريخ.

وتشير المعلومات إلى أن آلات الهاربسيكورد استخدمت في عروض الأوبرا الأولى لعزف الصوت المصاحب، وعازفها يقوم أيضا بمهام قائد الأوركسترا.

لقد مثلت أوبرا «تتويج بوبيا» نقطة انطلاقة محورية كوسيلة ترفيهية رائجة، وعمل مديرو المسارح على ابتكار هذا الفن الجديد بجمعهم بين عناصره المختلفة من قصة وإخراج مسرحي وغناء وموسيقى، إضافة إلى كونها أول

أوبرا تتناول أحداثا تاريخية فعلية وليس موضوعا دينيا أو اسطوريا، فعكست ما كان من أسلوب حياة منحلة سائد في البندقية إضافة إلى اختيار موضوع معاد للرومان لإرضاء جاهير المدينة.

رينالدو.. في لندن

يصل المعرض إلى لندن، وتشير لوحة الزمن إلى عام 1711، حيث حمى عروض الأوبرا تنتشر في جميع أنحاء أوروبا، وكانت لندن تعرف مرحلة استقرار مع تولي الحكم الملكة آن، بعد فترة اضطرابات وحروب أهلية وصراعات طاحنة بين البورتسانت والكاثوريك..

تتوقف عربة المعرض في لندن للحديث عن موسيقار ترك أثرا في عاصمة الضباب، إنه جورج فريدريك هاندل الذي عاش في الفترة ما بين (1685م – 1759م)، حين قدم ذلك الشاب أول أوبرا غنائية باللغة الإيطالية في عاصمة الضباب، التي عرفت بأنها مركز تجاري عالمي، حمل العرض عنوان «رينالدو»، وفي المعرض قدم نموذج العرض المستوحى من عرض رينالدو الأصلي، الذي اعتمد على تقديم مؤثرات بصرية ساحرة مثل نيران ومياه وطيور حقيقية أبهرت الجماهير التي كانت محظوظة بذلك الانسجام بين هنادل ومدير مسرح آرون هيل مع الفنان الإيطالي جياكومو الذي صمم مسرحا تاريخيا، فتحولت الأوبرا على أيديهم إلى وسيلة ترفيه رائجة في القرن الثامن عشر، الذي شهد تكيف لندن مع أسلوب الموسيقى المستوحى من الطراز الأوروبي، رغم الانتقاد الإعلامي، وردود الأفعال النقدية القوية من صحافة لندن المتخوّفة من هذا النوع الفني الأجنبي ناظرة إلى الأوبرا الأوروبية بوصفها تهديدا، حيث إن عرض «رينالدو» كان أول أوبرا غنائية باللغة الإيطالية في المدينة.

فيينا: زواج فيجارو مع موتسارت

كانت فيينا «مدينة التنوير ومنصة انطلاق وازدهار الأفكار والإلهامات الجديدة»، فانطلق موتسارت (1756م 1791م) يغرف من تلك الحياة الجديدة، مختارا شخصياته من الحياة اليومية، فوضع أوبرا «زواج فيجارو» 1786م في فيينا كعرض فكاهي، معتمدا على أفكار مأخودة من مسرحية بومارشيه الأصلية لتقديم الخدم كأشخاص طموحين مساوين أو منافسين للأرستقراطيين، وقادرين على حل مشاكلهم، وهي الرسالة التي طبقها موتسارت على نفسه حينما استغل الموضع ومعرفته بالصالونات الثقافية ليرفع نفسه اجتماعيا، وكان ثوريا في التعامل مع الخدم الذين منحهم دورا محوريا في هذا العرض الأوبرالي بعد أن كانوا يقومون بأدوار سخيفة لإضحاك الجماهير.

وعبر المعروضات ندرك كيف كانت ملابس الرجال الرسمية في ثمانينيات القرن الثامن عشر، إضافة إلى وجود نموذج لآلة البيانو التي تعود إلى عام 1788 مشابهة للآلة التي عزف عليها موتسارت.

وتشير المعلومات المعروضة إلى أن المجتمع في تلك الفترة يعتبر المؤلفين الموسيقيين ضمن الخدم المهرة الذين يخدمون الكنيسة أو البلاط، لكن موتسارت وجد حرية أكبر في فيينا لما منحته عبقريته من فرصة الوصول إلى أهم الشخصيات المؤثرة فيها، وكافح لينال القبول، وبموهبته حقق نجاحا لافتا.

وضمن المعروضات توجد مسودة جزء

من أغنية «كيروبينو» في الفصل الأول «لم أعد أعرف من أنا» ويظهر في المسودة التي ألفها موتسارت كيف اعتاد تأليف سطر الموسيقى الغنائية أولا، المرتبط بسطر الباص، قبل أن يضيف الآلات الموسيقية المختلف، ويمكن رؤية سطر الكمان والفيولا في المدونة، علما أن موتسارت كان يؤلف الموسيقى غالبا في الصباح وفي بداية المساء، ليترك بقية يومه متاحا لتدريس الموسيقى أو للأنشطة الاجتماعية.

ميلان وفيردي:
حلقي أيتها الأفكار

تصل المحطة التالية إلى ميلانو، والزمن يشير إلى عام 1942م، ووسط ظروف صعبة، وبلد ممزق، استقر فيردي (1813م 1901–م) في ميلانو، باعتبارها العاصمة الثقافية لشمال ايطاليا، وكونها مركزا للأوبرا، مستمدا منها الإلهام لكتابة أوبرا «نابوكو» المستمدة من قصة تحمل ذات الاسم، كانت قوية بما تتضمنه من موضوعات تعبر عن البلاد في تلك الفترة، ثلاثية «الهوية والوطنية والحرب» لتحقق أوبرا «نابوكو» نجاحًا غير مسبوق، مرسخة اسم فيردي عالميا بما حوله إلى أسطورة وطنية، حتى انه عندما توفي عام 1901 خرج في جنازته العامة نحو ربع مليون شخص إلى الشوارع يغنون «حلقي أيتها الأفكار».

وعبر التجوال في المعرض يتعرف الزوار على ما قدمه فيردي من نجاحات، إضافة إلى معايشة تجربة المسرح مع جوقة الأوبرا الملكية في لندن، والاستماع إلى «حلقي أيتها الأفكار» التي تعد النشيد الوطني غير الرسمي في إيطاليا، حيث يجتمع فيها، كسائر مؤلفاته الموسيقية الانسجام والتناغم. وكانت تضم نحو 150 دار أوبرا، ليكون هذا اللون الفني الصوت الجماعي للجمهورية الجديدة، حيث كانت الأوبرا الموسيقى الرائجة التي وحدت إيطاليا.

باريس:
فاجنر في عاصمة الثقافة

كان الموسيقار ريتشارد فاجنر (1813م – 1883م) العنوان العريض لما يقدمه المعرض عن باريس ستينيات القرن التاسع عشر، حينما كانت عاصمة للثقافة على مستوى العالم، المدينة الجاذبة للفنون والآداب، وكان الفن الأوبرالي فن النخبة الاستقراطية التي كانت تدفع مبالغ باهظة لتحجز مقصورة في دار الأوبرا من أجل الاختلاط بالمجتمع الراقي.

في تلك الفترة قدم ريتشارد فاجنر العرض الأول لأوبرا «تانهويزر» التي استطاعت أن تستقطب الجماهير الفرنسية بما وجدته من تعبير عن المدينة حينئذ، ويقدم المعرض مجموعة مقتنيات من ذلك الزمن الباريسي الباذخ، وعلى شاشة عرض يمكن التعرف على نموذج لثوب ارتدته زوجة نابليون الثالث الإمبراطورة أوجيني.

مسقط:
وصولا مع بوتشيني

يصل الزمن الأوبرالي إلى مسقط، في الثاني عشر من أكتوبر من عام 2011 حيث افتتح جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم دار الأوبرا السلطانية لتجسد ميلادًا جديدًا للثقافة والفنون في عمان، وعلى هذه «الجوهرة الثقافية»، كما وصفها المايسترو بلاسيدو دومينجو قائد أوركسترا العرض الافتتاحي، قدمت مؤسسة «أرينا دي فيرونا» أوبرا «توراندوت» لجياكومو بوتشيني (1858م – 1924م) من إخراج فرانكو زفيريللي، ومع تلك الأنغام يمضي التجوال، حيث حضور نماذج من التصاميم والأزياء التي قدمت في ذلك العرض، مع مجموعة من الصور للدار.

وحينما كانت خاتمة الحكاية على وشك الوصول إلى آخر نقطة مضيئة في المعرض بدت مجموعة معروضات تصر على أن الحكاية لا تنتهي، نموذج جميل للباس التي ترتديه عازفات الأوركسترا السلطانية العمانية، مع آلة «هاربسيكورد، التي تحمل نقشا خاصا اختاره صاحب الجلالة لعبارة تعني «الموسيقى رفيق في الفرح ودواء للألم».

الفنان خالد أمين: لفتني أدب العمانيين وأخلاقهم

عُمان ملاذي في الهدوء والصخب

الطاقة الإيجابية والعمل الدؤوب هدفه، عاشق للحجر القديم وعاشق للمسرح الأكاديمي، اسم لا يمكن سماعه دون الالتفات إليه، قدم للفن التلفزيوني والمسرحي الكثير، شغفه بالفن وحبّه له جعل الحوار متّسما بالصراحة والصدق.. الفنان الكويتي خالد أمين في حوار خاص للتكوين.

● حوار: شيخة الشحية

علاقته بـ سلطنة عمان

يزور الفنان خالد أمين سلطنة عمان بكثرة، وتتكرّر هذه الزيارات بين الحين والآخر، يقول الفنان: «بدأت علاقتي بـ عُمان عن طريق الطلبة والزملاء العمانيين الذين التقيت بهم في المعهد العالي للفنون في بلدي الكويت، لفتني أسلوبهم وأدبهم وأخلاقهم فهم واجهة الشعب وسفراء عمان في ذلك المكان، أكرموني قبل أن أحلّ بأرضهم وألحّوا عليّ بالزيارة، فكانت الزيارة الأولى سببا في تكرار الزيارات، ولديّ اليوم من الصداقات الكثير مع العمانيين من فنانين ومسرحيين، وأصدقاء من الإذاعة أيضا وغيرهم، ومن خلال زياراتي لـ عمان فأنا دائم التواصل مع الطلبة الذين درستهم في المعهد نجتمع معا لنرى ما حققوه من إنجازات».

ويضيف: «أحببت عُمان بشكل أراه غير طبيعي ومختلف جدا، فهي ملاذي عندما أبحث عن الهدوء والسكينة، وملاذي إن بحثت عن الصخب والضجيج، وأنا شخص محبّ للحجر القديم وكم هي مليئة به، ولدار الأوبرا مكانة خاصة في قلبي من خلال ما يُعرض بها من مسرحيات، كما أنني محبّ للمباني القديمة والأثريّة، أحب كل ما له تاريخٌ وعُمر، وطبيعة عمان وتضاريسها وجمالها له عُمر طويل وعمان اليوم تجمع بين الحداثة والأصالة ما يجعلها ملفتة وفاتنة».

وعن العمانيين ومدى ارتباطهم بالفن قال: «الشعب العماني شعب يحترم الفن ويقدّره، فنتاج أعمالي أجده في وجوههم وتجمعني بهم نقاشات حول الأعمال التي أقدّمها، كما أنهم ما زالوا محبين للفن القديم والجميل».

رأيه في الأعمال العمانية

أثناء الحديث وبين طياته فتحنا الصفحة على الأعمال العمانية وما يتم تقديمه حاليا فقال: «يؤسفني أنني لم أر إلى اليوم عملا عمانيًّا مهمًّا تم تسويقه بشكل جيد للخليج وأجهل السبب في ذلك فما أسمعه من الفنانين هو أن المسؤولين غير مدركين لما يحدث في السوق اليوم، ولكن من وجهة نظري أرى أن السبب الحقيقي يكمن في كسل الفنانين في البحث والغوص من أجل إعطاء الثقة للمسؤول بأنهم جاهزون وقادرون على تقديم الأعمال المهمة والكبيرة التي تضيف للتلفزيون العماني»، وأضاف: «بلد مثل عمان مليء بالتراث والثقافة والقصص التراثية، والشباب العماني قادر، كما أنه يتحدث اللغة البيضاء المفهومة للجميع. والعمل العماني لابد أن يمثل البيئة العمانية البحتة فهي غنية ووافرة فلا يمكن الخروج والاستعانة بقصص غريبة وبعيدة لا تمثل الشعب ولا المكان».

ووضح الفنان خالد أمين من خلال نقاشاته مع الفنانين العمانيين أنهم بحاجة إلى شخص يبادر إلى القنوات الصحيحة فالمسؤولون لا يمكن أن يحملوا نفس الفكر وأن الأعمال لابد أن تتنوع بين الجمهور الخليجي وبين أعمال عمانية بحتة تتضمن اللهجة العمانية الصحيحة، فإذا كان العمل يخاطب فئة معينة فهي صعبة التسويق لأنها غير مفهومة للكثيرين وبالتالي لا يمكن التركيز على جانب واحد من الأعمال فقط أو التركيز على جمهور واحد فقط. وذكر أنه من الضروري أن يكون للتلفزيون العماني حضور راسخ من خلال قنواته، فالتطور الذي نشهده اليوم يهدد التلفزيون الذي يعد المدرسة القديمة كما وصفه فلابد أن نواكب المستقبل وأنه من الضروري أن تكون هناك جلسة للمناقشة وإيجاد حلول فأن نشعل شمعة خيرا من أن نلعن الظلام.

● تجمعني صداقات كثيرة مع العمانيين

● الشعب العماني شعب يحترم الفن ويقدّره

● من المؤسف أنني إلى اليوم لم أر عملا عمانيًّا مهمًّا تم تسويقه بالشكل الصحيح

جديد الفنان

عطاء الفنان لا يتوقف، متجدد ومتنوع، انتهى الفنان خالد أمين من تصوير مسلسل (ماذا لو) مع مجموعة من الفنانين الشباب منهم منذر الرياحنه، وروان المهدي، ونور الغندور، وليلى عبدالله، وحسن إبراهيم، وشايع الشايع وهذه عودة جديدة للفنانين حسن وشايع بعد غياب عن الساحة وسيتم تصوير المسلسل بتقنية جديدة خاصة بالمخرج الجديد والشاب حسين دشتي. إضافة إلى مسلسل (إقراج مشروط) ومن المحتمل عرضه في رمضان المقبل ٢٠١٩ ومسلسل (ملاك الرحمة) الذي يتضمن حوالي ١٠٠ ممثل وسيتم تصوير جزء منه في جمهورية مصر العربية. أما في المسرح، فذكر الفنان أنه اجتمع مع الدكتورة آمنة الربيع لعمل فكرة جديدة لنص مسرحي

تمنى أن تنتهي ليتم العمل عليها بشكل سريع، وتمنى أن تكون له مشاركة في أعمال عمانية قوية وذات أهمية.

رأيه في الأعمال الخليجية

بين كثرة الأعمال وازدحام القنوات بالمسلسلات سألنا الفنان خالد أمين عن رأيه فيها فقال: «هناك بعض الأعمال التي حققت النجاح والبعض منها فشل، وفشل هذه الأعمال ليس عيبا بل هي بادرة وفرصة للمحاولة من جديد فلا يهم عدد الأعمال التي قدمت وفشلت وإنما العيب أن أتوقف عن تقديم المحاولات والسعي خلف النجاح والاستمرارية، ومن الضروري أن لا نرمي أعباءنا على المسؤولين أو الجهات فنحن شعوب نالت من الدلع ما نالت والعمل الواحد لا يمكن أن ينال الكمال فالكمال لله وحده».

وأضاف: «إن أعمالنا اليوم لابد أن نناقش فيها قضايا مهمة بل ذات أهمية قصوى منها ابتعاد شبابنا عن الفكر والعلم والثقافة ونسيان العادات والتقاليد والمشاكل الاجتماعية الحقيقية كالطلاق الشائع حاليا والمخدرات التي باتت تنخر أجساد شبابنا بسبب الفراغ، ولكننا نبقى جهة إعلامية وليست تربوية بالدرجة الأولى فالترفيه مطلوب أيضا حتى يتقبل الجمهور منا ما نقدم سواء على المستوى الترفيهي أو التربوي والتعليمي».

يشكل المسرح جزءا كبيرا من حياة الفنان خالد أمين فهو الطالب والمعلم، سألناه عن رأيه في ما قاله الفنان الكبير سعد الفرج في حوار مع التكوين حول الوضع الحالي للمسرح

● أعمالنا لابدّ أن تناقش قضايا ذات أهمية قصوى في المجتمع

● يجب أن نقدّم القضايا الهادفة والثقيلة والمهمّة بالطريقة التي تسعد الجمهور

الكويتي حين قال إن وضع المسرح لا يسرّ

وضح الفنان خالد أمين قائلا: «من الطبيعي أن يقول الفنان الكبير والعملاق سعد الفرج إن حال المسرح الكويتي اليوم لا يسر لأنه ينتمي لمدرسة ومسرح معين وهو المسرح السياسي، والمسرح القديم بشكل عام غير موجود حاليا، وأنا لا أعارضه في الرأي ولكنني أقول إنه يجب أن نتساءل هل المسرح يعاني بسبب الفنان أم بسبب الجمهور؟ فجمهور اليوم وثقافته ليس هو نفسه جمهور الأمس وثقافته، وأعتقد أن الأهم هو أن نقدم القضايا الهادفة والثقيلة والمهمة بالطريقة التي تسعد الجمهور وتحقق رغبته في الحضور في المرات القادمة فهو من يدفع ثمن التذكرة للحضور وليس نحن».

مضيفا: «طلب مني أن أعمل مقارنة في أحد البرامج التلفزيونية حول العروض التي قدمت سابقا من أعمال الفنان الراحل عبدالحسين عبدالرضا -رحمه الله- والفنان سعد الفرج وعروض لفنانين شباب فوجدت أن الجمهور يضحك في كليهما ومستمتع، لذلك أرى أن كل فترة بجمهورها، وحقيقة الأمر أن الجمهور هو السبب الحقيقي لهذه العروض المقدمة».

وذكر الفنان أن الرقابة ومقص الرقيب حاضران وبقوة في هذه المسألة وأنه لا يسمح اليوم بعرض ومناقشة مواضيع كان الفنان سعد الفرج يتحدث عنها ففكر المجتمع تغيّر وقال الفنان: «كل ما انفتحنا أكثر على العالم وتطورنا نصبح أكثر انغلاقا في عقولنا ولا أخص الكويت فقط وإنما الكثير من الدول بل إن الانفتاح الحقيقي هو أن نستثير بالعلم ونتقبل الرأي الآخر فنحن نعاني كثيرا من تقبل آراء الآخرين».

وعبر الفنان قائلا إن المسرح التجاري اليوم لم يعد موجودا فكل المسرحيات والعروض هادفة ومواضيعها مهمة وأن الجمهور اليوم عاشق للمسرح ويحب أن يكون حاضرا والتقييم الآن يكون على أفضل عرض ومن الذي ما زال متواجدا ومن جد وجد ومن زرع حصد.

وعن رحيل الفنانين قال: «رحيل الفنان الكبير والعملاق عبدالحسين عبدالرضا ترك أثرا كبيرا وحمّلنا مسؤولية ضخمة وفعلا خسرنا مجموعة من الفنانين الذين كانوا أعمدة للفن وكان رحمه الله يتحمل المسؤولية الكاملة ومن قبله الفنان غانم الصالح رحمة الله عليه وفقدهم كبير ونتمنى الله أن يطيل في عمر

الفنان سعد الفرج بو بدر ويحفظه ونطمح أن نشاهده في أعمال جديدة».

الجيل الجديد وطاقاته

يرى الفنان خالد أمين أن الشباب الملتزم والمجتهد هم الطاقات المبشرة بالخير سواء للمسرح أو للتلفزيون، فهم يحملون رسالة واضحة وستظل أعمالهم جليلة وباقية. أما الشباب الذي يدخل هذا العالم بغية الحصول على الشهرة فالشهرة قاتلة ومميتة كالسم ويمكن أن يحصل عليها فترة ثم ينطفئ نوره فيتمادى للفت الانتباه بعد ذلك فيقع في مشكلة ابتذال النفس ليحافظ على وجود اسمه لمجرد الذكر وليس كرمز فني حقيقي.

الفن والسياسة

هل يمكن أن يكون للفن دور في الأوضاع السياسية اليوم، أو يكون منبرا للحديث عن القضايا السياسية؟ سألناه فكانت الإجابة: «أنا ضد أن يكون الفن موجها سياسيا أو مكانا لفرض الآراء ولكن يمكن أن أطرح المادة وأترك الرأي للجمهور، أما في القانون العام

● ليس هناك وجود للمسرح التجاري اليوم

● أتمنى أن يكون لي مكان قوي ومهمّ في الدراما ودائما أسعى إلى ذلك

فلا يوجد موضوع أو مادة تطرح على خشبة المسرح أو التلفزيون أو الإذاعة وتكون خالية من السياسة فكل المسائل لها جذور سياسية».

وأضاف: «لا يمنع أن نتناول هذه القضايا بوجود كتّاب مدركين وأذكياء وواعين لما يحدث، والمسرح برلمان سياسي أسس من أيام الإغريق، وأجد أنه من الأفضل أن نترك الأشياء لأناسها وأصحابها وأن لا نفتي في أمور لا نعلمها أو نفهمها. كما أننا في المسرح لنا قضايانا ولابد أن نتباحث فيها لإيجاد الحلول قبل التدخل في المسائل السياسية وغيرها».

من أجل العطاء

دائما ما يطمح الإنسان إلى تحقيق المزيد، يقول الفنان خالد أمين: «لا أعتقد بأنني سأصل إلى مرحلة أقول فيها إنني حققت طموحاتي، لأنني سأشعر بأنه لابد أن أتوقف وبأنني انتهيت، فهناك من الشخصيات والأدوار التي مازلت لم أمثّلها وأرغب في ذلك، ونظرا لتطور وتقدم المجتمعات والأفكار فالجديد سيكون حاضرا دائما».

وعن طموحه في الدراما والمسرح قال: «أتمنى أن يكون لي مكان قوي ومهم في الدراما ودائما أسعى إلى ذلك وسأكون دؤوبا دائما وأبدا لأحقق هذه المكانة خليجيًّا وعربيًّا، أما في المسرح فأنا عاشق له وللمسرح الأكاديمي بشكل خاص ولكنني أقدم نصيحة للمسرحيين بأن لا يقدموا عروضهم للأكاديميين فقط بل من الضروري أن تكون عروضهم للجماهير أيضا».

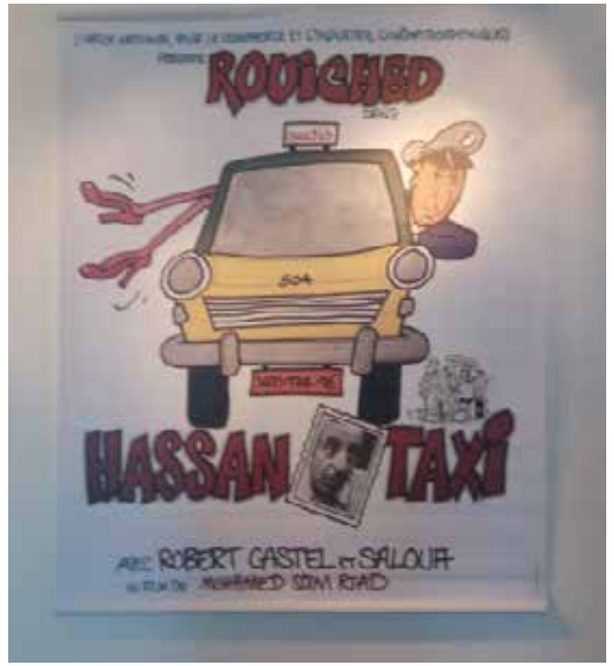

ملصقات الأفلام تؤرّخ للسينما الجزائرية

تُعبّر ملصقات (أفيشات) الأفلام السينمائية الجزائرية التي عُرضت بقصر الثقافة، مفدي زكريا، عن صورة مصغّرة لخصوصية الفن السابع في الجزائر، بكلّ زخمه، ومؤثراته، ورجالاته.

ويروي هذا المعرض، الذي جمع أكثر من 50 ملصقة، مسيرة السينما الجزائرية في الفترة ما بين 1962 و1982؛ وهي المرحلة التي شهدت إنجاز الكثير من أروع الأفلام التي حفظتها الذاكرة السينمائية.

وفي هذا الخصوص، يقول أحمد بجاوي، محافظ المعرض، إنّ إجراء مقارنة بين السينما الجزائرية، ونظيرتها المصرية أو التركية على سبيل المثال، يكشف لنا مباشرة، أنّ الأولى تبرز أكثر بنوعية أفلامها، لا بعددها وكمّها.

ويضيف موضّحًا أنّ الجزائريين ورثوا عن أجدادهم حبّ السينما، ومن ثمّ، فإنّ المخرج الجزائري، عندما يُقرّر إنتاج فيلم سينمائي، يجد نفسه مجبرًا على أن يضع في حسبانه هذه الاعتبارات؛ ولهذا السبب، لم تعرف السينما في الجزائر أفلامًا تجارية، مثلما هو متعارفٌ عليه في أسواق الفن السابع في العالم. وقد شكّلت أغلبُ الأفلام المنتجة بعد الاستقلال، أفلام مؤلف، كان هدفها انتزاع الاعتراف في كبرى المهرجانات السينمائية الدولية.

وتكشف ملصقات أول الأفلام السينمائية الجزائرية، أنّ الحماسة كانت تسكن الكثير من السينمائيين الذين شكّلوا غداة الثورة التحريرية جبهةَ نضال والتزام رفقة إخوانهم المجاهدين، ولذلك لم يستطيعوا إدراج أسمائهم على ملصقات الأفلام خلال تلك الفترة.

وبمجرد إعلان الاستقلال (1962)، سارع مناضلو الظل إلى كتابة أسمائهم على الملصقات، فكان أن أُنتجت العديد من الأفلام من طرف المركز الوطني لسينما الجزائر، الذي كان يُديره محي الدين موساوي، حيث ظهر أول فيلم بعنوان «السلم الوليد» (1963/1964)، من إخراج جاك شاربي، ويروي هذا الفيلم حكاية عشرات الآلاف من اليتامى الذين خلّفتهم الحرب، وصعوبة إعادة تأهيلهم بعد 1962. ويتم تصوير هذه الحكاية في شكل مجموعتين من الأطفال وهم يُشاركون في ألعاب الحرب، لعدم معرفتهم بكيفية اللعب من أجل السلام، في انعكاس لما كان يحدث بين جبهة التحرير الوطني ومنظمة الجيش السري الفرنسية، وتتواصل لعبة الحرب وكأنّها كابوسٌ لا ينتهي. ويُعدُّ فيلم «اللّيل خائفٌ من الشمس» (1964) للمخرج مصطفى بديع أول فيلم طويل جزائري يتمُّ إنتاجه بعد الاستقلال، وهو يروي الثورة من وجهة نظر جزائرية. وعلى عكس الأفلام التي كان يُنتجها قطاع السينما في تلك الفترة، ويُركّز فيها على الاستعانة بالخبرات التقنية الفرنسية، راهن المخرج مصطفى بديع على الخبرات التقنية الجزائرية، التي راكمها التقنيون المحليُّون على مرّ سنوات تعاملهم مع التقنيين الفرنسيين.

ومن أهمّ الأفلام التي طبعت تلك المرحلة من عمر السينما الجزائرية، فيلم «ريح الأوراس» (1965)، للمخرج محمد لخضر حامينة، الذي يروي قصة بلدة صغيرة، وكيف يقوم المزارعون الفقراء بمؤازرة إخوانهم المجاهدين في الجبال، وبمجرد أن تكتشف القوات الفرنسية سرّ ذلك التعاون، تقوم بقصف القرية. كما يروي الفيلم حكاية تضحيات المرأة الجزائرية. وقد تمّ تتويج الفيلم في مهرجان كان سنة 1966، وفي موسكو سنة 1967.

إضافة إلى ذلك، يوجد على القائمة الفيلم الشهير «معركة الجزائر» (1966)، للمخرج جيلو بونتيكورفو، وهو إنتاج جزائري إيطالي مشترك، تمّ اقتباسه عن كتاب المجاهد ياسف سعدي، وكان له فضلٌ كبير في إيصال صورة ثورة التحرير الجزائرية عبر العالم. وقد حاز هذا الفيلم على جائزة الأسد الذهبي في مهرجان البندقية سنة 1966، وهو الأمر الذي أزعج الوفد الفرنسي الذي حضر فعاليات المهرجان، ما دفعه إلى مغادرة القاعة. ولم يجرؤ أيّ موزّع أفلام فرنسي على طلب رخصة استغلال الفيلم، إلى غاية 2004، حيث تمكّن الجمهور الفرنسي من مشاهدة «معركة الجزائر»، على هامش مهرجان كان السينمائي، بعد ما يقارب أربعين سنة من الرقابة غير المعلنة.

بعد ذلك، تمكّنت الأفلام السينمائية الجزائرية، في نهاية الستينات وبداية سبعينات القرن الماضي، من حصد الإعجاب عبر مختلف مهرجانات الفن السابع، ما فرض تحديات كبيرة على المخرجين الجزائريين، من أجل رفض السقف في نوعية أفلامهم، فكان أن استمتع الجزائريون بأفلام خالدة مثل «الجحيم على بعد عشر سنوات» (1968)، و«حسن طيرو» (1968)، و«الأفيون والعصا» (1969)، و«دورية نحو الشرق» (1971)، و«عطلة المفتش الطاهر» (1975). وقد تابع هذه الأعمال السينمائية، عقب صدورها، الآلاف من عشّاق الفن السابع في أكثر من 50 قاعة سينما، كانت منتشرة عبر بلديات الجزائر العاصمة، فضلًا عن متابعتها من قِبل الجزائريين في 400 قاعة سينما عبر مختلف جهات الجزائر.

ومع مجيء سينمائيين جدد، يملكون مواهب مهمّة، مثل محمد زينات، الذي أخرج فيلم «تحيا يا ديدو» (1971)، وساهم في إبداع ملصقته رسّام الكاريكاتور الشهير سليم، تسارعت خطوات السينما الجزائرية على طريق التطوُّر.

في نهاية السبعينات، وبداية ثمانينات القرن الماضي، تدعّمت السينما الجزائرية بجيل جديد وُلد في نهاية حرب التحرير (1962/1954)، ومن أهمّ ما ميّز سينمائيي هذه الفترة، اختلاف اهتماماتهم عن اهتمامات سابقيهم، فكان أن رأت النور أفلامٌ مثل «ليلى والآخرون» للمخرج سيد علي مازيف (1977)، و«عمر قتلاتو» لمرزاق علواش (1977)، و«سقف وعائلة» لرابح لعراجي (1982). وتؤكد الملصقات الإعلانية لهذه الأفلام، المطالبَ الجديدة التي رفدت السينما الجزائرية، بموضوعات متنوعة أغنتها وفتحت نوافذها على تطلُّعات مختلفة لجمهور الفن السابع في الجزائر.

المصدر: العمانية

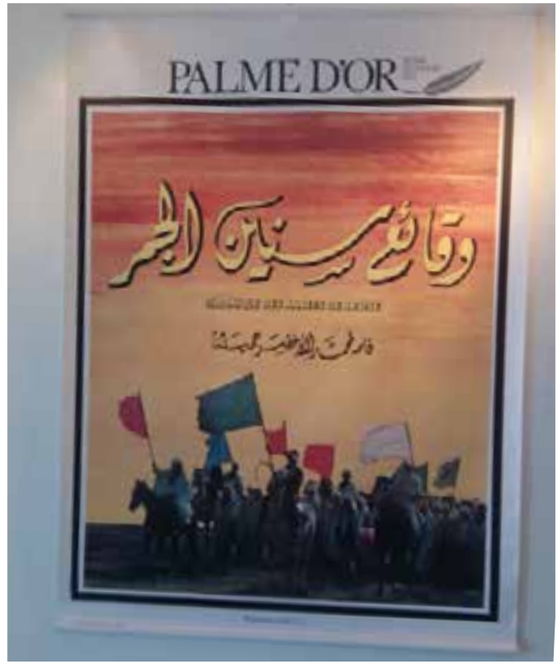

التشكيلي محمد فاضل يستعد لمفاجأة من العيار الثقيل:

كنت بَحَّارًا كثير التأمل

منذ بواكير حياته دأب على التأمل في الملكوت والنظر في الأشياء عميقا. برفقة والده البحار اكتشف أسرار المحيطات وألوان أحجارها وسرق دهشتها صبيا يافعا. كانت تلتمع في عينه أشعة الصباح على صفحة المياه ويستهويه بريق المحار وألوان الأعماق ولألأة النجوم في المساء. هذا البحّار أبحر لاحقا في ذاكرة الشعر العربي ومعلقاته العظيمة، ليصوغ منها معلقات فنية موازية. وغاص في تجليات الشعر الصوفي مسكونا بالشطح، سالكا فضاءات الوجد ومنعرجات الدهشة، ينسج منها أعمالا إبداعية تفيض بالنور والجمال.

إنه الفنان التشكيلي والحروفي محمد فاضل الحسني، أحد رواد الفن التشكيلي في السلطنة. هو تجربة فنية غنية وذاكرة خصبة، ومنجز إبداعي كبير. «التكوين» التقته في هذا الحوار الذي يفتح فيه قلبه ويبوح بمشاعره ويتحدث عن ذكرياته وأحلامه وأعماله ورفاق دربه من الرعيل الأول من الفنانين.

■ **حوار: التكوين**

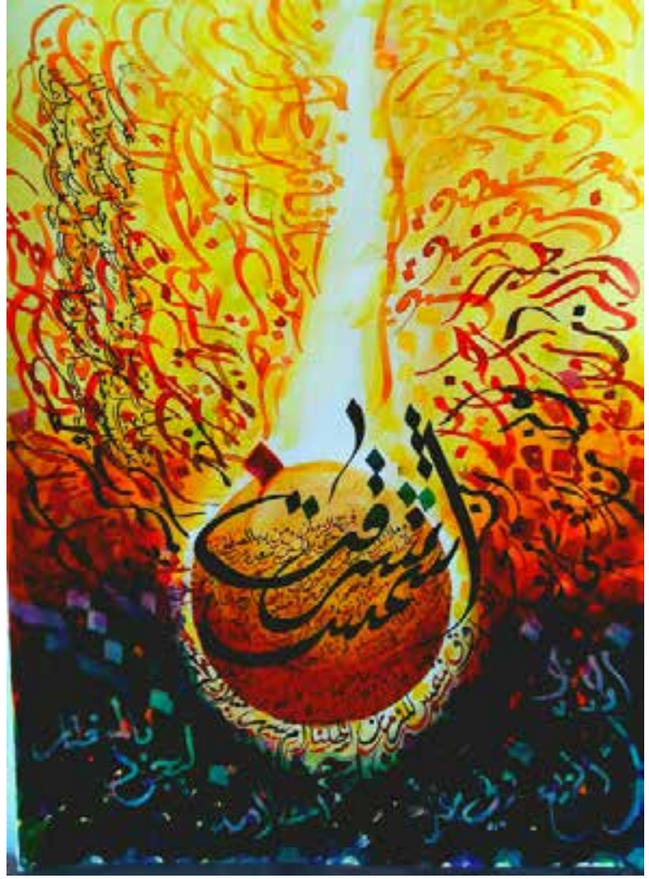

فريق فني وطني

لكل فنان خصوصية إبداعية متفردة تميزه عن غيره. كيف سعيت منذ البداية لشق طريقك الخاص وبلورة رؤاك الفنية في مشروع إبداعي؟

بداياتي في الحركة التشكيلية كانت نشطة جدًا وتتسم بالتفاؤل والإرادة. فقد وجدت عند التحاقي بالحركة التشكيلية الفنية مجموعة من الفنانين المؤسسين مثل أنور سونيا والمرحوم أيوب ملنج ورابحة محمود ومحمد الصايغ وحسين عبيد وسعود الحنيني وغيرهم كثير. بدأنا بداية فاعلة، وكانت مجموعة متألقة، وكان العمل يأخذ طابعا جماعيا ويتميز بروح المحبة والمنافسة، وشدة الحفاظ على الانتقاء الجيد من خلال الإنتاج والبحث عن التقنيات الجديدة التي تساعد التجارب. لقد شكلنا ما يشبه الفريق الوطني الذي نتنافس به حركات التشكيل في الخليج والعالم العربي. وقد عملنا بكل طاقتنا وقدمنا منتوجا رائعا شهد له زملاؤنا من دول الخليج، وكان ذلك مؤشرا قويا ومساعدا في نشر وتطوير الفنون التشكيلية العمانية والتعريف بها.

■ بحثت في الإرث العظيم لهذا الوطن لأستلهم ما يعمق القيم الإبداعية

واظبنا على إقامة المعارض الفنية بشكل مكثف لأجل ترسيخ الركائز الأساسية للحركة التشكيلية العمانية، وهي الانتشار عبر تقديم أعمال ذات جودة عالية يشهد لها العالم. وبعد فترة من إقامة المعارض الجماعية تلقيت دعوة من مملكة السويد لإقامة معرض شخصي ضم (37) لوحة محملة بعبق الإرث العماني. وبذلك كنت أول فنان عماني يقيم معرضا شخصيا في دولة أوروبية والدول الاسكندنافية. كما كنت أول فنان عماني عربي يحصل على عضوية عالمية في جمعية ليوناردو دافنشي عام 1995، وكذلك دبلوم إشادة بجودة الأعمال المعروضة، التي كانت ترتقي للعرض في صالات العالم.

ثمة حضور لمواطن الطفولة وأماكن الصبا في أعمالك. كيف تحولت تلك الأماكن بذكرياتها وملامحها إلى منجز إبداعي فني؟

الخصوصية والتفرد تأتي مع البحث والتعمق فيه وبعد اكتمال الصورة الصحيحة للإدراك. الفنان أشبه بالنحلة يبحث بين الزهور في البساتين ويأتي بخلاصة الرحيق الحلو الطيب. لقد بحثت في الإرث العظيم لهذا الوطن الغالي لأستلهم من الرموز التاريخيه والتراثية ما يعمق القيم الإبداعية في لوحاتي، فكانت النتيجة هذا الرحيق من التفرد في التجربة. التراث العماني غني وملهم للفنان الذي يمكنه بوعيه أن ينتقي عبر تناوله النفي ما يشاء من الكم الهائل من الإرث المحفوظ كالمخطوطات في علوم الفلك والبحار والفقه وغيرها من طلاسم التراث ومن البيئة كالأخشاب والأوراق والعطريات وغيرها من الأنواع المتعددة.

هكذا خرجت بهذا المزيج من الأعمال الفنية متعددة الاتجاهات بخامات وتقنيات عالية، شهد لها النقاد والمهتمون.

تتداخل في أعمالك تكوينات جمالية مختلفة، تمزج بين الحروفيات والتراث والحياة الاجتماعية. ما الذي يضيفه كل ذلك إلى عمق العمل الفني وجمالياته؟

نهاية السبعينات، كنت أرتاد البحر، وكنت بَحَّارًا بدرجة امتياز، وكنت كثير التأمل، تستهويني الألوان في زرقة أمواج البحر والمرجان والشعاب والمحار والحجارة والأسماك. كنت حينها مرافقًا لمعلمي الأول والدي يرحمه الله. وبعدها نمَتْ لدي بوادر من الأفكار بدأت تتضح شيئًا فشيئًا، وتراكمت هذه الأفكار وأخذ الهاجس يتشكل وفق إرهاصات رؤيوية بصرية حتى وصلت إلى مرحلة الإدراك والوعي بالأشياء ووضوح الصورة، أخذت الخيوط الأولى تبرز عبر الكتابة بالخط العربي، رغم ندرة المصادر في ذلك الوقت، إلا أني مارست رسم خط اللوحات الأولى فكانت هي التحول فيما بعد للإبداع ومواصلة السير من منجز إلى آخر حتى الوصول إلى الصورة الأشمل والآفاق الأوسع.

■ «صائد الأحلام» .. سعي لإيجاد تشابه بين إنسان الصحراء والحياة القاسية

هي محطات

كثيرا ما تشتغل على مشاريع متكاملة مثل (أفلاك) و(سفينة النهضة) وغيرها. ما الذي يدفع الفنان إلى خيار المشاريع بدلا من اللوحة المفردة؟

دائما ما تستهويني المساحات الكبيرة وتعطيني رؤية أوسع وأشمل. في أوج عطائي وقبل نهاية التسعينات فكرت في مشروع كتابة المعلقات السبع. وحين تضع هذه الفكرة في خاطرك وتفكر كيف تخرجها فنيا على نحو يليق بهيبة المنجز الذي يجسد تراث أمة وتاريخها فسوف تدرك أنه ليس بالأمر الهين أن تضعه في مساحة نصف متر لتقول عنها إنها معلقة عنترة بن شداد أو طرفة بن العبد، وإنما عليك أن تسعى لتعطي كل شيء حقه. لقد كتبت المعلقات السبع كاملة في لوحات ما بين ثلاثة إلى أربعة أمتار مشكلة استحضارا للتاريخ العظيم ومدعومة بخامات من البيئة وأخشاب السفن العمانية القديمة. ثم كتبت معلقة كبيرة فيها شعراء الصوفية كعبدالقادر الجيلاني وأحمد البدوي وجلال الدين الرومي وابن عربي وسلطان العاشقين وابن الفارض، وغيرهم. وقد نالت هذه الأعمال إشادات نقاد وأساتذة، وحصلت على جوائز كبرى.

وفي النهاية هي محطات في حياة الإنسان الفنان، إذ كيف يعبر عن ما يدور في خلده وخاطره. مثلًا عندما فكرت في رسم اللوحة الأسطورة «صائد الأحلام»

■ النقد منعدم في الحركة التشكيلية العمانية وقد اختلط الصالح بالطالـح

استحضرت الخيـال الواسع وفكرت مليًّا لإيجـاد تشـابه بين قوة الإنسان في الصحـاري والرمـال والحياة القـاسية، وحياتنا حاليًا، فكان كائنا أسطوريا ضخما يصطـاد أحـلام النـاس ويكثر من أوجاعهـم والضغوطات النفسية، وتزداد ضائقة الفنى التي يعيشها تحت الاختنـاقات ويفترش الذل والقنوط الخ... فكانت النتيجة إخراج صائد الأحـلام للوجود، وشـاركت بها في المـعرض السنـوي للفنانين وحظيت بإعجاب المتـابعين ولجنـة التحكيـم وكرمت بالفوز بالجـائزة الكبرى عام 1999م على مستـوى السلطنة، ثم عرضت في بينالي القـاهرة وأعجب بهـا أحد المهتمين من دولة قطر وقام باقتنائها.

وهناك قصة لمشروع «الأفلاك» و«سفينة النهضة» أو «أم العينين»، كل لها قصة أخرى من قصص وروايات تاريخية. وفي القريب العاجل بإذن الله سيكون الإنجاز الوطني الرائع، وهو عرض «أم العينين» المخطوطة العملاقة التي تتحدث عن تاريخ ومنجزات النهضة العمانية، عن الأرض، الوطن، السلطان والإنسان العماني .

تتوزع تجربتك بين عدة فضاءات إبداعية كالرسم والحروفيات والتصوير الفوتوغرافي. حدثنا عن هذه الفضاءات وإبحارك فيها؟

الرسم، الخط، التصوير، جميعا نتاج قراءات مكثفة وتجـارب ومشاهدات حية، ومراحـل تعبر عن الحياة الإنسانية والاجتماعية وتتنـاول مادتها من الإرث والتاريخ والتراث الكثير. كانت بداياتي بالخط العربي ثم رسمت لنفسي خطا يتناول الحروفية الشـاملة في التكوينات واستلهـام الحرف في رسائل ومواضيع إنسانيـة برؤية بصرية تحمل معاني ومفردات تعبيرية، ثم جاءت التجربة التصويريـة ممثلة في رسم أشـكال هـواجس الإنســان والمرأة الحبلى، ذات القنـاع، الجنين، الطيـور، الأسمـاك، الحيوانـات ورسومـات لها دلالات ومضامين مختلفة في الطرح. أما التجربة الثالثة فتمثلت في استلهـام أشهر المخطوطـات والرموز التراثية والقصـائد الوطنية لشـعراء عمـان والعــالم العربـي جرى تنفيذها وفق رؤية حديثة وبخـامـات من الطبيعـــة البكر والبيئة الغنية.

أعمالك مشحونة بالرموز ذات الدلالات العميقة، التي تتطلب قراءات تأويلية، وتفترض متلقيا واعيا. كيف ترى علاقة المتلقين بالأعمال الفنية المعقدة والمركبة؟

ما يميز أعمالي قراءتها بطريقة واحدة فقط وهو التذوق الجمالي، أما من أراد القراءة العميقة فإنه سيراها مشحونة ومعقدة وفيها الكثير من المعاني والمدلولات، وهذا النوع من المتلقي هو الذي يفكر في العمل قبل الحكم عليه، لأنه متذوق نوعي ويود القراءة والتأمل العميق، وليس النظرة البصرية الخاطفة.

أعمالي بهـا الكثير من الجماليات تغلفها طبقات لونية جميلة ولطيفة. وقد اعتدت على نقل أبيات شعرية بيضاء ثم أمحورها بتكوينات أخرى من خلال انبساط الحروف في وسط اللوحة. مثلًا تقرأ في كتاب أبياتًا مثل:

تعشقت نور الله وهو بصيرتي

وقد وضـح البرهان من آية الكرسي

ماذا لو جعلنا هذا البيت في لوحة بها الضوء ساطعا كنور القمر وهيجان من الألوان الساطعة

كلها تعبر عن التجلي في السماء الواسعة وقد امتزجت بها مشاعر القلب واختلفت تأويلاتها وتعددت قراءاتها عند المتلقي.

أصدرت وزارة التراث والثقافة كتابا بعنوان (صائد الأحلام) يوثق تجربتك الفنية. ما قيمة مثل هذه الإصدارات بالنسبة للفنان؟

الإصدارات التي تصدر بين الحين والآخـر لهـا الكثير من الأهمية، إذ تحفظ ولو جزءًا بسيطا من أعمالنا للأجيال القادمة، لاسيما وأن معظم اللوحات قد تاهت في الخـارج نظرا لعدم التوثيق، حيث عرضت وجرى اقتناؤها من قبل متـاحف وصـالات واقتنـاء شخصي، ولم نعد نعرف عنهـا شيئًا.

وهذا الإصـدار الذي قـامت وزارة التراث والثقافة مشكـورة بإصداره يسعى لتوثيق التجـربة بدايـة من خلال ثـلاث مراحـل فنية عرفني من خـلالها الجمـهور والمــهتمون والمتـابعون للحركة التشكيـلية الفنية العمـانية. وتتفـاوت التجارب في التنـاول والتكوين والبحث، وثمة تجدد بينها. التجـربة الأولى كانت بداية تـأسيس التجربة الحروفية في السلطنـة، حيث أسست مع زميلـي الفنان الخلوق محمد الصـايغ الحروفية، ولكل واحد منا أسلوبه الخاص، وانتشرت بعد ذلك، حيث بدأ الكثير من الفنانين يتناولون هذه التجربة، وبالتالي فإن هذه الإصدارات لها أهمية بالغة.

كل يغرد

العملية الإبداعية تتطلب مواكبة نقدية متخصصة لرصد تحولاتها وتقييم مساراتها وتجاربها. أين ذلك من التجربة العمانية؟ وهل يتقبل الفنان العماني النقد لأعماله؟

النقد مفقود، وإذا لم يتقبل الفنـان النقد البناء لتصحيح مسـاره فلن يكون فنانا متجددا. إنني أرى النقد منعدما تمامًا في الحركة التشكيلية العمانية، لهذا تجد الصالح اختلط مع الطالـح وكل يغرد في واديه. ينبغي على الناقد أن يطرح الأسئلة ويعالج القضايا بنظرة راقيـة وعلميـة بعيـدًا عن الدوافـع الشخصيـة، وللأسف الشديد لا توجد حركة نقدية لدينا، الأمر الذى يسهم في إرباك مسيرة الحركة التشكيلية ويعيق تقدمها.

بعد جيلكم شهدت الساحة العمانية بروز تيارات وأجيال مختلفة. ما تقييمك للمشهد التشكيلي العماني حاليا؟

المشهد التشكيلي العماني حالياً يشهد ظهور تيارات حديثة، وجيل سريع الانتشار يتميز بالكم الهائل من الأعمـال. من الفنانين من يسهم في تحقيق نجاحات للمشـهد التشكيلـي العماني والارتقاء به من خلال تطوير التجـارب والتقنيات والمتاجات. وهذا الشيء يساعد على خلق أجواء تنافسية ويساعد على حيوية الحركة وإثبات جدارتها في المحافل الدولية والإقليمية. وهناك فنانون آخرين يحـاولون الاحتكاك بنظرائهم في الخـارج من خلال مشاركاتهم في حلقات عالميـة وملتقيات وأحداث مهمة تقام خـارجيًا. وهناك من هو مكمـل للعدد فقط، وأنا بدوري أشجع وأدعم الجميع وأقدم النصيحـة وأعطي الرأي بكل حيادية.

أخيرا.. ما هي برامجك الجديدة واستعداداتك وتحضيراتك المستقبلية؟

جرت عادتي أن أقوم بإعداد برنامج عمل مع بداية العام، بعضها ينفذ والبعض الآخر يؤجل لأسباب مختلفة. ومـع بداية هذا العام لدي مفـاجأة فنية من العيار الثقيل، تتمثل في إنجـاز وطني يمثل أهمية كبرى بالنسبة لي.

ثعلب أحمد شوقي بين المذيع أحمد سعيد.. والوزير محمد الصحّاف

زاهر المحروقي

لا يَعرفُ الجيل الجديد المذيع أحمد سعيد؛ فشهرتُه طبقت الآفاق في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، عندما كانت مصر تقود الأمة العربية وتتزعّم القارة الأفريقية وكذلك دول عدم الانحياز، مع وجود عمالقة في السياسة والدين والأدب والفن والإعلام، قبل أن تتراجع مصر في كلّ المجالات. ولم تستمد مصر قوتَها من قوة القيادة السياسية فقط؛ بل بما كانت تملكه من قوة ناعمة، استطاعت بها أن تصل إلى الشعوب العربية كلِّها من الخليج إلى المحيط عبر علمائها الأجلاء من خريجي الأزهر الشريف، الذين طبّقوا الوسطية والإسلام النظيف، وكذلك عبر قرّاء القرآن الكريم، والمدرِّسين المصريين، والأفلام والمسلسلات المصرية، وكذلك الأغنيات المصرية، التي انتشرت في الوطن العربي؛ فكان هناك المشايخ محمد متولي الشعراوي، ومحمد الغزالي، ومحمد صدِّيق المنشاوي، وعبد الباسط عبد الصمد، ومحمود خليل الحصري، ومحمود علي البنا، ومصطفى إسماعيل وغيرهم الآلاف، كما كان هناك أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، ومصطفى صادق الرافعي، ومحمد حسنين هيكل، وطه حسين، ويوسف إدريس، ونجيب محفوظ، ومحمد عبد الوهاب، وأم كلثوم وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ، ورياض السنباطي، وفريد شوقي، وفاتن حمامة. بل كانت هناك الآلاف من الأسماء الكبيرة واللامعة في كلّ المجالات، حيث كان العرب يقرأون ويشاهدون ويستمعون ويستقبلون كلّ ما ينتجه المصريون. وقد ظهر المذيع أحمد سعيد في تلك الفترة، التي كانت مصر تخوض فيها أعظم معاركها في سبيل الحرية والاستقلال والعزة والكرامة، لها وللأمة العربية؛ فكان العرب في مشرق الأمة ومغربِها يعرفون أحمد سعيد ويتابعون تعليقاته وبرامجه عبر إذاعة «صوت العرب»؛ وهي التعليقات التي كانت تسبب الإزعاج للكثيرين، خاصة للأنظمة التي كان يسمِّيها الزعيم جمال عبد الناصر بـ «الأنظمة الرجعية». لستُ بصدد الحديث عن أسباب التراجع المصري الآن، فهي قد تكون معروفة ومشاهدة؛ إلا أنه لا بد أن أشير – بما أنّ الحديث يدور حول الإذاعي أحمد سعيد – إلى أنّ الإعلام المصري هبط إلى الحضيض، بعدما كثرت القنوات الفضائية الخاصة، وأصبح عمل المذيع عملا سهلا يمتهنه أيّ أحد، دون ثقافة ودون تدريب، والأدهى من ذلك أن تغيب رسالة الإعلام عن هذه الفضائيات؛ فظهرت برامج فيها من التهريج الكثير، وظهر مذيعون هم أقرب إلى أن يكونوا مجرد «ثرثارين»، يثرثرون في كلّ شيء، في ساعات طويلة دون أن يقولوا شيئًا ذا بال وقيمة. بل ظهرت ثقافة هؤلاء «الثرثارين» متدنية إلى أبعد الحدود؛ فلا يعرفُ المذيعُ أو المذيعةُ أسماء الدول العربية، ولا عواصمها، ولا شخصياتها، وإذا عرفوا شيئًا من ذلك فإنّ النطق لن يكون سليمًا. «يسأل مذيع التوك شو، لا ليبحث عن الجواب من مصدره؛ بل ليفتي في كلّ شيء، وكأنّه يعرف كلَّ شيء وكلَّ الأسرار، ويحلّل ويستنتج ويثور ويغضب ويهدأ، ويبدي كلَّ انفعالاته، وكأنه ممثلٌ يقدِّم عرضًا على خشبة المسرح كلَّ يوم لوحده»، حسب رأي مارلين سلوم، في مقال بعنوان «حكواتي الشاشة يكذب بالألوان»، نشرته جريدة الخليج الإماراتية في 29 أغسطس 2014.

عندما أشاهد برامج الثرثرة تلك، وأشاهد مستوى أولئك المذيعين، تستعيد ذاكرتي موقفًا حكاه لنا زميلي المذيع أحمد بن خميس الحوسني. فقد جاء أحد المواطنين إلى بوّابة الإذاعة، واتصل بالاستوديو، فإذا أحمد الذي يردّ عليه. قال ذلك المواطن: لقد بحثتُ عن العمل في كلّ مكان ولم أجد، وقرأتُ إعلانًا لأحد الفنادق يطلب فيه طباخًا، فذهبتُ إليهم، إلا أنهم لم يقبلوني. عندها قلت: «خلاص.. الأفضل أن أشتغل مذيعًا؛ لذا جئتُ إليكم». قلتُ لأحمد حينها: «أصبحَتْ شغلة المذيع شغل من لا شغل له»؛ ولا يُستبعد أنّ هؤلاء الثرثارين المصريين وصلوا إلى الميكروفون والجلوس أمام الكاميرات بالطريقة نفسها التي أرادها هذا المواطن العماني.

ليس من العدالة أن يُقارَن العملاق أحمد سعيد بهؤلاء الثرثارين، لا في ثقافته وثقافتهم، ولا في مستوى الرسالة التي كان يحملها أحمد سعيد وهؤلاء؛ إلا أنّ هذا الانحطاط قد أثّر كثيرًا على سمعة مصر، وكان من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تراجع الدور المصري. ويُرجع عمرو موسى وزير الخارجية المصري وأمين عام جامعة الدول العربية الأسبق، سبب هذا الانحدار إلى أنّ «التحديات كانت قوية، ولم يكن الحكمُ في مصر في معظم عهوده على قدر المسؤولية. لم يفهم قيمة مصر العظيمة. ولم يقدِّر قط أنّ عنفوان مصر يكمن في تعليم أجيالها تعليمًا جيّدًا، وفي التخطيط السليم لمستقبلها، وحسن ترتيب أولوياتها، وفي تعظيم قوّتِها الناعمة، التي هي أساس قوّتها وجوهر ريادتها»، وذلك في الصفحة 27 من كتابه «كتابِيَّة» الصادر عن دار الشروق. وفي الواقع هي أسباب منطقية، يمكن أن تنطبق على كلّ الدول.

***

منذ هزيمة يونيو 1967، وحتى رحيله عن هذه الدنيا مساء الإثنين الرابع من يونيو 2018، عن عُمر ناهز الثلاثة وتسعين عامًا، وُجِّهت لأحمد سعيد اتهاماتٌ كثيرة، كلّها تدور حول أنه كان من «آل شويش»، الذين تناولناهم في المقال السابق؛ وهم الذين يُزيِّنون للحُكّام سوء أعمالهم، وبأنه كان مثل ثعلب أحمد شوقي في قصيدته «الثعلب والديك»؛ حيث برز في ثياب الواعظين، فمشى في الأرض يهدي ويسب الماكرين.

يَتّهم البعض أحمد سعيد بأنه أذاع بيانات كاذبة عن مصادر عسكرية أعلنت عن انتصارات للجيش المصري في تلك الحرب، وثبت لاحقًا كذب هذه البيانات. ورغم أنّ أحمد سعيد لم يكن إلا قارئًا للبيانات العسكرية التي كانت تأتيه، إلا أنّ خصوم أحمد سعيد، من العرب الذين كان يهاجمُهم في بياناته، ألصقوا تهمة تلك البيانات الكاذبة له، وكأنها من تأليفه، وكأنه هو السبب في تلك الهزيمة النكراء، التي حاول محمد حسنين هيكل أن يخفف من آثارها وسماها «النكسة». وأنا – كمذيع لسنوات طويلة – أعرفُ حقّ المعرفة، أنّ أحمد سعيد قام بدوره الوطني خير قيام، ولن يفيده دفاعي عنه في شيء؛ فالرجلُ بين يديّ الله، وأفضى إلى ما قدّم. فلا يَخفى أنّ هزيمة يونيو 67، كانت كارثة على الشعوب العربية قاطبة، وقد أحدثت تلك الهزيمة صدمة كبيرة للعرب وللقيادة المصرية نفسها، التي اجتهدت فيما بعد لتصحيح المسار. ولكن الذي يجب أن نعرفه أيضًا هو أنّ الإعلام لا بد أن يقوم بواجب التعبئة في السلم أو الحرب، ولا بد أن يكون الإعلام مسخرًا للحرب، وأن يرفع من معنويات الشعب في الصمود والدفاع عن الوطن، وألا يؤدي إلى إضعاف الروح المعنوية للقوات المسلحة؛ وهذا ما فعله أحمد سعيد، كما فعله فيما بعد محمد سعيد الصحاف وزير الإعلام العراقي إبان الغزو الأمريكي للعراق عام 2003. والمفارقة أنّ كثيرًا من الكتّاب والمعلقين قارنوا بين أحمد سعيد ومحمد سعيد الصحاف، وكأنّ الإثنين هما سببا الهزيمة والاحتلال. فهل كان من المنطق أن يبقى مسؤولو أيِّ دولة في العالم تتعرّض للتهديد، صامتين، وأن يبقى الإعلام بعيدًا عن التعبئة؟!. المنطق يقول: لا.

يرى أحمد سعيد أنّ الربط بينه وبين محمد سعيد الصحاف متعَمّد، ويحمل شبهة المؤامرة المقصودة، لأنّ هذا الربط يرمي إلى تشويه كلِّ ما يمتّ إلى العروبة والقومية العربية بصلة؛ ففي حوار أجرته معه صحيفة الشرق الأوسط ونشرته في 24 إبريل 2003، يقول: «فهناك الآن محاولاتٌ ضاريةٌ لقتل العروبة في النفوس من جانب هؤلاء الذين أزعجهم أن تخرج المظاهرات بطول العالم العربي وعرضه، تحمل صورة جمال عبد الناصر. ومادام النظام العراقي كان يقوم على أساس قومي، فلماذا لا يتم الربط بين هزيمته

أحمد شوقي

وهزيمة 67، وبين بيانات الصحّاف وبيانات أحمد سعيد، ليوحي بأنّ هذا الفكر العروبي هو الذي يسبِّب للأمة الهزائم والنكسات.. هذا هو التفسير الواضح عندي لهذا الربط بيني وبين الصحّاف، وإلا فلماذا يُخرجون أحمد سعيد الآن من «قبره»، وهو بعيدٌ عن الأضواء والأحداث منذ 36 عامًا»؟!. وفي أكثر من مقابلة صحفية قال أحمد سعيد: «من يتّهمني ويقول إنّ أحمد سعيد كان يذيع بيانات كاذبة أثناء حرب 1967، فإنه لم يعرف حقيقة العمل الاعلامي؛ فلا تستطيع أيّ صحيفة أو إذاعة أو قناة تليفزيونية، عندما يأتي إليها بيانٌ من أيِّ وزير في الدولة - وهي في حالة حرب - أن تمتنع عن نشره. وعندما يأتي إلينا بيانٌ من القيادة العسكرية بالتليفون، ويقول لنا إنّ القوات المسلحة أسقطت خمسين طائرة مثلًا، ونحن كإذاعة أو تليفزيون جزءٌ منه؛ فهل سنناقشه؟ فإذا ناقشناه وامتنعنا، فله أن يُطبِّق علينا قانون الإعلام». وأرى أنّ هذا الرد مقنعٌ تمامًا، ويعرفه كلُّ من اشتغل في الإعلام سواء المسموع أو المُشَاهَد أو المقروء، وهذا الرد هو شهادةٌ براءة لأحمد سعيد من تهمة الكذب والتضليل التي ألصقت به؛ ومع كلِّ ذلك ظلَّ الرجلُ ثابتًا في مواقفه، مدافعًا عن مبادئه وعن قيادته التي أبعدتْه عن العمل، وهو في قمة الشباب والعطاء، مؤمنًا بوطنه، وهي من الحالات النادرة أن يثبت الإنسان على مبادئه، رغم ما أصابه من ظلم.

أما سبب إقالة أحمد سعيد من إذاعة «صوت العرب» التي أسّسها، فقد أشار إليه أحمد نفسُه في أكثر من مقابلة صحفية أجريت معه؛ ومنها مقابلة مع الصحفي المصري وائل قنديل نشرها في صحيفة «العربي» الناصرية في نهاية تسعينيات القرن الماضي كما يسرد في مقاله التأبيني لأحمد سعيد بعد يومين من وفاته، تحت عنوان «هل دعا أحمد سعيد إلى اغتيال عبد الناصر؟» نشر في صحيفة «العربي الجديد»، بتاريخ 6 يونيو 2018. أشار فيها أنه في نهاية تسعينيات القرن الماضي، روى له أحمد سعيد قصته مع عبد الناصر والإذاعة والنكسة في حوار طويل في صحيفة «العربي» الصادرة عن الحزب الناصري في ذلك الوقت. ففي أعقاب النكسة، وبعد سقوط الأكاذيب، كان أحمد سعيد يقدّم تعليقًا يوميًا على الأحداث، عبر «صوت العرب» التي أسّسها وأدارها وتولى رئاستها، حتى بات جهاز الراديو يُعرف باسمه واسمها، وكانت

محمد الصحّاف

لهجته أشدّ وأكبر من قدرة سلطة عبد الناصر على احتمالها، إذ كان يرى في النكسة هزيمة نظام، لا هزيمة جيش، وجاهر بذلك بصوته، عبر موجات الأثير، حتى إنهم فرضوا عليه رقابةً مشدّدة، بحيث لا يذيع شيئًا من دون مراجعة رأس السلطة. أما الذي أغضب جمال عبد الناصر في تعليقات أحمد سعيد، وكما روى الأخير بلسانه، أنه لم يتمالك نفسه، حين طرحت مبادرة وزير الخارجية الأمريكية وليم روجرز، عقب النكسة، لإيقاف الحرب بين مصر وإسرائيل لمدة 90 يومًا. ووجد اتجاهًا من جمال عبد الناصر للقبول بها، فتحوّل تعليقه اليومي إلى بركانٍ من الغضب والتحذير من هذه الخطوة الاستسلامية، ووصل الغضب بأحمد سعيد إلى أن قال، موجهًا الحديث إلى عبد الناصر، إنه في حالة الاستسلام لمبادرة روجرز والدخول في مفاوضات مع العدو، ودماءُ الجنود على رمل سيناء لم تجفّ بعد، فإنّ الأمة العربية لن تعجز عن أن تقدِّم «مصطفى شكري عشو» آخر، لينقذَها من هذا المصير. كانت تلك العبارات هي القاصمة لعلاقة أحمد سعيد بـ «صوت العرب» ونظام عبد الناصر، إذ أنّ مصطفى شكري عشو هو الفلسطيني الذي نفّذ عملية اغتيال الملك عبد الله الأول، ملك الأردن، في ساحة المسجد الأقصى عام 1951، بعد ذيوع أنباء دخول الملك مع الصهاينة في اتفاقيات تكرس احتلال فلسطين. وبعد هذا التعليق مباشرة، أرسل وزير الإعلام، محمد فائق، إلى أحمد سعيد يقول له إنه من الواضح أنّ أعصابه مرهقة، وعليه أن يستريح في بيته حتى يهدأ، فكانت استقالته، أو بالأحرى إقالته، من «صوت العرب».

سواء كان سبب إقالة أحمد سعيد هو ما أشار إليه وائل قنديل أم غيره، فإنّ ذلك لن يقلل من إذاعة «صوت العرب»، ومن الدور الذي قامت به في محاربة الاستعمار وأعوانه في المنطقة؛ وبالتالي فلن يلغي الدور الوطني الذي اضطلع به أحمد سعيد، الذي يُعتبر واحدًا من أهمِّ المذيعين في الإذاعة المصرية في تلك الحقبة، وعُرف بأسلوبه المميّز في الأداء الإذاعي في ذروة انتشار صوت العرب كصوت لثورة يوليو، من خلال تعليقاته وبرامجه التي كان أشهرها برنامج «أكاذيب تكشفها حقائق»، بالمشاركة مع زميله محمد عروق، الذي خلفه في كرسي رئاسة «صوت العرب». والمؤكد أنّ أحمد سعيد لم يكن ضمن فرقة شويش، ولم يكن ثعلبًا مكّارًا؛ فنهايةُ مشواره الإذاعي خيرُ دليل على نزاهته، وكذلك موقفه من الثورة المصرية لم يتغير. وعلى الأجيال الإعلامية الجديدة أن تقرأ سيرته ومقابلاته الصحفية وهي متوفرة في مواقع النت. ونحن في انتظار نشر مذكراته التي أشار إليها الكاتب عبد الله السناوي، وقال إنها بحوزة أهل أحمد سعيد، لأنها ستُلقي ضوءا على حقبة مهمّة في التاريخ العربي.

عن دراما الصورة التلفزيونية

أنور محمد

1

أوّلًا وليس آخرًا الفن- هنا الدراما- هو تجربةٌ حقيقية أو هو في جانب منه تجربةٌ مُعاشة. لكنَّها على ما نرى الآن في المسلسلات تجربة لا تحملُ في صورتها أيَّ دلالات حقيقية واقعية أو متخيَّلة. بل نحن مع صورةٍ مُطلقة كما معَ موسيقى مطلقة، وكلتاهما تخدشان حواسنا. فالموسيقى لا علاقة لها باهتزازات ولا بتأزيم الصراع لدى الشخصيات، وكذلك الصورة فهَي مثل اللقطة الفوتوغرافية، وكأنَّ الألوان التي تتشكَّل منها الصورة لا شكل لها مع أنَّ اللون هو الدراما/ الفيلم. هل يعني هذا أنَّ المادة المعرفية لدى صانعي الدراما لا تحفل إلا بالزبون الذي هو المحطّات الفضائية وشروطها، أمْ أنَّ الحقيقة هي أنَّ هؤلاء الدراميين مفلسون من المعرفة والثقافة، والمهم تقديم صورة محشوَّة بالحكي والألوان وهذا ما حصلَ ويحصل.

إنَّ الرسوم المتحرِّكة - أفلام الكرتون كما في «توم و جيري» على سبيل المثال؛ تدفعنا للتعلُّق بها حين تباغتنا بحركات هزلية فنضحكُ بملء قلوبنا ونحن نرى- إذ لا حوار- هذين الذكيين توم و جيري وهما يرميان بأفكارهما أمام بصرنا ومن ثمَّ بصيرتنا فتخرجُ تلك الضحكة، ينتزعانها رغمًا عن أنفنا. إنَّه الخيال الذي يحرِّك هذين الرسمين/البطلين، لكنَّه الخيال المثقَّف الذي يؤسِّس عمارته الدرامية بمقادير ومعايير جمالية، فيعرفُ كيف يصرفُ دون تبذير اللونَ والموسيقى لبناء عالم وإنْ من كرتون، لكنَّه الأكثرُ قيمةً من الناحيةِ الفنية. فالرسوم - رسم توم و جيري الذي صار أيقونةً ما عاد ملئًا- لتملأ فراغًا، حتى الموسيقى في الفيلم الكرتوني صارت جزءًا لا يمكن أن ينفصل عن الرسم المتحرِّك، فتتقوَّى العلاقات ما بين الخطوط والألوان والموسيقى، وفوقها تستثيرنا بإيماءاتها ونتابعها كلَّما تمَّ عرضها فلا نملُّها. اليوم مع مثل هذه المسلسلات صرنا نملُّ المتابعة وهي ما تزال في العرض الأوَّل، فكيف لو عرضت ثانيةً وثالثةً، خصوصًا؛ وأنَّ هناك فضائياتٌ تنتظرُ لتعرضها بدورها.

ما الذي أصابَ الكُتَّاب والمؤلفين؟ أين ثقافتهم الكلمية؟. في الماضي الذي كان قريبًا كانت بعض المجلات تنشرُ قصصًا مصوَّرة وكنَّا نلاحق، نقرأ، نحلِّل، الانطباعات، الانفعالات على وجوه أبطال القصة، لأنَّ هذه الانفعالات كانت تشكِّل سردًا مليئًا بالإشارات، رغم أنَّ كل صورة كانت مذيَّلة بكلام شخصيات الحكاية. كنَّا نرى صورًا متعدِّدة، متحوِّلة، متغيِّرة إنَّما بمتتاليات - تعاقب حركي، كأنَّها من تركيبة هرمية آسرة، رغم أنَّ موضوعها عاطفي، ونبقى مستنفرين حتى يصدر العدد التالي ونحنُ نعيشُ مع حقيقة درامية ليست مسرحية ولا سينمائية- صحفية، لكنَّها كانت تتركُ الزمنَ ينبعث، ينسردُ أمامنا بانتظار أحداثٍ جديدة.

2

عندما تكتبُ نصًّا دراميًا؛ مسرحيةً أو مسلسلًا يُفترض أن تذهب إلى المعرفة- المعرفة التي تملك القدرة على التجريد- لأنّ القبض على الجمال يتمُّ بأيدي الحواس وهي تربط وتركِّب أجزاء الجمال المتناثرة التي قطَّعتها سكاكين البشاعة. إذْ من المضحك والمبكي معًا أن نرى في مشهدٍ (ما) شخصًا ما ينصحُ مريضًا بالقلب أو بالسرطان أن يتداوى عند المشعوذين والدجالين وليس عند الأطباء، ولمَّا يذهب ولا يجدُ شفاءً عندهم يقوم أحدٌ ما فيقنعه بالذهاب إلى الطبيب رغم يأسه من الشفاء، ولمَّا يأخذ الفاتورة- الوصفة من الطبيب يتنطَّع أحدٌ ما فيُقنع المريض بأن يصرفها عند المقرئين والمرتِّلين وليس عند الصيدلي، وبعد ذلك ينمو الفعل/الصراع لتصير الدراما دراما. لكن هنا على الكاتب الدرامي أن لا يغفل بأنَّنا كمشاهدين عندنا قناعة بأنَّه ليس هناك من مفاجأة (إلهية) ستنزل كي يشفى مريض القلب أو مريض السرطان من مرضه فلا يذهب إلى النهايات الخرافية، لأنَّ لا أحدَ سيؤيِّد المشعوذَ والدجَّالَ والنصابَ - إنْ في السماء أو في الأرض- بمعجزة.

فالمؤلِّف حتى يبقى مؤلِّفًا عليه أن يميِّز وهو يكتب (دراماه) بين العلم والخرافة فيفصل بين لحظتين، بين زمنين، بين عقليتين؛ بين جلاد ما وضحية ما، سيما وأنَّ الجلاد ما كان يلعبُ معَ الضحية على أنه ضحية مثله، وذلك حتى ندرك خطرَ الجهل والخرافة فينقذنا من الضجر، لنذهب بعدها إلى التأمل الجمالي بصفتنا شركاء في العملية الفنية، لأنَّنا كما مريض السرطان والقلب نحتاج إلى العلاج الذي في التأمل هذا لنشفى ولو قليلًا من الضجر والسأم. باعتبار أنَّ الفن عمومًا والصورة السينافيزيونية خصوصًا ولو أنَّها للاستهلاك كما الطعام والشراب ولكنها لتوقظ الحلم، ومن ثمَّ الجمالَ الذي في الحق، فحين نتأسَّف أو نلعن؛ أو نستنكر؛ أو نستقبح؛ أو نصرخ؛ أو نستهجن أو نذرف الدموع أو نضحك؛ أو نقفز من مقعدنا ونهجم باتجاه الشاشة، فلأننا قد اهتجنا واكتشفنا، بل قبضنا على جزءٍ من الفردوس المفقود.

فالمؤلِّف حين يُبكِّينا ليس بالضرورة أنَّه حين كتبَ نصَّه كان يبكي، بل ربَّما كان يضحك، لأنَّه كان يخلق، كان يُبدع. ذلك لأنَّ المؤلِّف لا يمكن أن يغيب عن نصِّه، لا يمكن أن يختفي حتى لو تعمَّد ذلك. فشخصياته تتكفَّل بحرارتها وبرودتها أن تحتفظ به- تحمله على ظهرها وتمشي فيه من أوَّل العمل إلى آخر الحياة. وعلى سبيل المثال هل نستطيع أن ننسى شخصيات روائية مثل شخصية زكريا المرسنلي لحنا مينا، أو شخصية مُتعب الهذَّال لعبد الرحمن منيف، أو شخصية حسن جبل لفارس زرزور؛ أو شخصية راسكينليكوف لدويستوفسكي، أو شخصية مدام بوفاري لفلوبير سواءً كانت شخصيات ملائكية أو شيطانية؟؟؟؟... صحيح أنَّها شخصياتٌ من بنات الخيال لكنَّها في الدراما روايةً أو مسرحيةً أو مسلسل هي شخصياتٌ حقيقية؛ تتألَّم، تفرح، تحقد، تثأر، تحب، تكره، تخادع، تقتل، تسرق، ترتكب المعاصي، تنام، تستيقظ، على أنَّها شخصياتٌ تمَّ صنعها من أكاذيب إنَّما تحوَّلت بفضل هذا الكاتب الدرامي إلى حقائق، وكأنَّ الكاتب هنا بقدرِ ما يكذِب بقدرِ ما يصدق.

على الشاشة في مارس ٢٠١٩م

● إعداد: أنوار البلوشية

A Madea Family Funeral (جنازة عائلة ماديا): فيلم كوميدي عائلي، العائلة المرحة تحت قيادة «ماديا» الشخصية القوية والمروعة، التي تقوم بدعوة لم شمل العائلة، وبعد السفر إلى أدغال جورجيا تكتشف سبب الدعوة التي تتمثل في حضور جنازة غريبة وتدور الأحداث الغامضة بمشاهد المرح والفكاهة. من إخراج: تايلر بيري، وبطولة: كورتني بوريل، وتايلر بيري، وباتريس لافلي.

Captain Marvel (كابتن مارفل): فيلم الأكشن والخيال من إنتاج مؤسسة مارفل، حيث تدور الأحداث حول «كارول دانفرز» التي تصبح واحدة من أقوى الأبطال في الكون، عندما يتم اكتشاف الأرض في منتصف حرب المجرة بين اثنين من الأجناس الغريبة. للمخرج: آنا بودن، وبطولة: بري لارسون، وجيما تشان، وصامويل جاكسون.

Gloria Bell (جلوريا بيل): فيلم درامي رومانسي من بطولة النجمة «جوليان مور، وإخراج: سيباستيان ليلو. تدور الأحداث حول امرأة حرة في الخمسينات تبحث عن الحب في نوادي الرقص في لوس أنجلوس.

The Aftermath (أعقاب): دراما رومانسية تدور أحداثها بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تم تعيين كولونيل بريطاني وزوجته للعيش في هامبورغ خلال إعادة الإعمار بعد الحرب، ولكن التوترات تنشأ مع الألماني الذي كان يملك المنزل في السابق. إخراج: جيمس كينت، وبطولة: كيرا نايتلي، وألكسندر سكارسجارد، وجايسون كلارك.

The Hummingbird Project (مشروع الطائر الطنان): فيلم درامي للمخرج: كيم نوبين، وبطولة: سلمى حايك، وجيسي إلسنبرغ، وألكساندر إسكارغار. تدور الأحداث حول زوج من التجار عاليي التردد، يترافعون ضد رئيسهم القديم في محاولة لإدخال الملايين في صفقة كابل الألياف الضوئية.

The Beach Bum (شاطئ بوم): فيلم كوميدي للمخرج: هارموني كورني، وبطولة: ماثيو ماكونهي، وسنوب دوغ، وآيلا فيشر، وزاك إيفرون. تدور الأحداث حول «موندوغ: الرجل المتمرد الذي يعيش الحياة بقواعده الخاصة.

الأفلام الهندية لشهر مارس ٢٠١٩م

Luka Chuppi: الفيلم يحكي قصة مراسل التلفزيون في «ماثورا» الذي يقع في حب امرأة لا تناسبه اجتماعيا. للمخرج: لاكشمان أوتيكار، وبطولة: كارتيك أريانا، وفيشوانات تشاتيرجي، وأبراشكاتي خورانا.

Sandeep Aur Pinky Faraar: دراما كوميدية شيقة، تدور الأحداث حول قصة رجل وامرأة يمثلان «الهند» من جانبين مختلفين تمامًا، فهما متحدان في شيء واحد فقط، وهو عدم الثقة والشك والكراهية لبعضهم البعض. للمخرج: ديباكار بانيرجي، وبطولة: بارينيتي تشوبرا، وأرجون كابور.

Setters: فيلم يثير قضية المقاعد الرئاسية في الهند، والصراع حول الحصول على مقعد إداري وانتخابي. للمخرج: أشويني تشوداري، وبطولة: فيجاي راز، وأفتاب شيفداساني، وأنيل تشارانجيت.

Photograph: دراما رومانسية تدور أحداثها في ضواحي مومباي الصاخبة، حيث يقع مصور شوارع في معاناة تحت تأثير ضغط جدته عليه ليتزوج، ويقوم بإقناع إحدى الفتيات لتمثيل دور خطيبته أمام جدته، وتدور المواقف حول ذلك. للمخرج: ريتيش باترا، وبطولة: آكاش سينها، ونواز الدين صديقي، وسانيا مالهوترا.

Mere Pyaare Prime Minister: فيلم كوميدي يعالج قضية الصرف الصحي في الهند، ويسلط الضوء على علاقة الأم والابن في الأحياء الفقيرة. للمخرج: راكيش ميهرا، وبطولة: راسيكا أجاشي، وسونيا ألبيزوري، وسينا أناند.

Badla: فيلم درامي تدور أحداثه حول محامي يقوم في البحث عن حقيقة مقتل أحد الشباب. للمخرج: سوجوي غوش، وبطولة: أميتاب باتشن، تابسي بانو، أنتونيو آكيل.

Kesari: دراما تاريخية تعود أحداثها إلى قصة الحرب في معركة (ساراغاري). للمخرج: أنوراغ سينغ، وبطولة: أكشاي كومار، وبارينيتي تشوبرا.

فيلم الأطفال (الأنيميشن)

Wonder Park (ووندر بارك): فيلم المغامرة الكوميدي، عائلي ومناسب للأطفال، للمخرج: جوش أبيلبمان، وبطولة: بيانا دينسكي، وجينيفر جارنر، وكين هدسون. يحكي فيلم الأنيميشن قصة ملاهي رائعة، حيث يأتي على خيال فتاة إبداعية اسمها «يونيو» التي تعود للعيش بحيوية وحياة مليئة بالبهجة عبر خيالها الواسع.

شبكة نتفليكس العالمية

هي شركة ترفيهية أمريكية أسسها «ريد هاستنغز» و«مارك راندولف» في ٢٩ أغسطس ١٩٩٧، في سكوتس فالي، كاليفورنيا. تتخصص في تزويد خدمة البث الحي والفيديو حسب الطلب، وتوصيل الأقراص المدمجة عبر البريد. وفي عام ٢٠١٣ توسعت شركة نتفليكس بإنتاج الأفلام والبرامج التلفزيونية، وتوزيع الفيديو عبر الإنترنت. اعتبارًا من ٢٠١٧، اتخذت شركة نتفليكس مدينة لوس غاتوس، كاليفورنيا مقرًا لها.

عملت شركة نتفليكس في البداية على على تقديم خدمة بيع وتأجير الأقراص المدمجة (دي في دي، و بلو راي)، بعد عام من تأسيس الشركة قرر «هاستنغز» إيقاف مبيعات الأقراص المدمجة للتركيز على خدمة التأجير عبر البريد، ثم في عام ٢٠٠٧، وسعت الشركة أعمالها بتقديم خدمة البثّ عبر الإنترنت، مع إبقاء خدمة تأجير الأقراص المدمجة. توسعت الشركة عالميًا لتوفر خدماتها بكندا في عام ٢٠١٠، واستمرت بتوسيع خدماتها عالميًا؛ في يناير عام ٢٠١٦. باتت الشركة الآن توفر خدماتها حول العالم في أكثر من ١٩٠ دولة، وتتوفر خدمة نتفليكس في الوطن العربي بواجهة مستخدم عربية مع إمكانية تشغيل الترجمة العربية للأفلام والمسلسلات.

في عام ٢٠١٣، اتجه نتفليكس نحو مجال صناعة الأفلام والمسلسلات، وبدأ عرض أول مسلسل أصلي تقدمه الشركة بعنوان «بيت من ورق». بعدها ازداد عدد البرامج الأصلية التي أنتجها نتفليكس من الأفلام، والمسلسلات، والبرامج الوثائقية، وعروض الستاند أب كوميدي. وأطلق نتفليكس حوالي ١٢٦ عملًا أصليًا في عام ٢٠١٦، وأكثر من شبكة أو قناة كابل تلفزيونية. أعلنت شركة نتفليكس في شهر أكتوبر من عام ٢٠١٨ عن زيادة عدد مشتركي الخدمة ليصل إلى ١٣٧ مليون مشترك من جميع أنحاء العالم، من ضمنهم ٥٨ مليون مشترك في الولايات المتحدة.

السياحي التكوين

118

138

143

مشروع يحتفي بتاريخ أسرة البوسعيد ومدينة مسقط

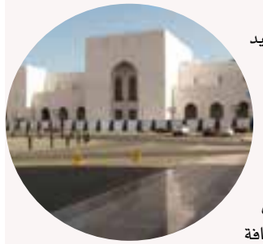

نفذ المتحف الوطني في إطار المشاريع التوسعية مشروع تأهيل بيت السيد نادر بن فيصل آل سعيد وبيت السيدة مزنة بنت نادر آل سعيد ليصبحا بعد الترميم صرحين ثقافيين يحتفيان بتاريخ أسرة البوسعيد ومدينة مسقط التاريخية. وتعاقد المتحف مع مؤسسة الآيكروم التابعة لمنظمة اليونسكو والتي تعد المرجع الدولي الأبرز في تأهيل التراث المعماري عالميا. وقال جمال بن حسن الموسوي مدير عام المتحف الوطني إن المتحف بدأ بالتعاون مع مؤسسة الأيكروم في العام ٢٠١٨ الماضي وذكر الموسوي أن هذين البيتين من أواخر ما تبقى من البيوت التاريخية في مدينة مسقط إضافة إلى بيت فرنسا المجاور لهما، وقد تم نقل ملكية هذين البيتين إلى المتحف الوطني خلال عام ٢٠١٨، والعام الحالي ٢٠١٩ سيشهد استمرار التنسيق مع الخبراء في مؤسسة الايكروم لإيجاد الحلول والمعالجات اللازمة لتأهيل هذه البيوت لتعود إلى حالتها الأصلية. جدير بالذكر أن بيت السيد نادر يعود بناؤه إلى الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي.

نهر «الحياة».. يستقطب السياح في ماليزيا

بعد ٧ أعوام من عمليات تنظيفه، أصبح نهر «الحياة» بالعاصمة الماليزية كوالالمبور، نقطة جذب للسياح للاستمتاع بالأضواء الملونة للنوافير الراقصة على أنغام الموسيقى. وتحديدا في ٢٠١٢، شرعت الحكومة الماليزية بتنفيذ مشروع تنظيف «نهر الحياة»، من الرواسب والمياه العادمة.

ويمتد مشروع «نهر الحياة»، على طول ١٠ كيلومترات بدءا من مسجد «جامك» التاريخي وحتى وسط كوالالمبور. ويضم النهر على ضفافه العديد من مراكز جذب السياح المهمّة في العاصمة، مثل مسرح نهر الحياة، ومتحف النسيج، ومعرض كوالالمبور، ومكتبة العاصمة الشهيرة. ومع حلول المساء، يتوافد الكثير من السياح للاستمتاع بعروض النوافير التي تتميز بتشكيلات الأعمدة المائية الراقصة بألوان وأشكال هندسية ضوئية.

وقد أدرجت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية، نهر الحياة، ضمن قائمة «أفضل عشرة أنهار في العالم»، وذكرت الصحيفة أن تكلفة مشروع تنظيف النهر بلغت ١,٣ مليار دولار.

حول منزلك إلى متحف من مزاد الأنتيكات في وسط إسطنبول

يجتمع الأتراك من هواة التحف القديمة والأنتيكات ثلاث مرات أسبوعيا في حي «بلاط» وسط إسطنبول التاريخية من أجل الحصول على مقتنيات ثمينة وبأقل الأسعار، إلى جانب مجموعة من المقتنيات القديمة والنادرة استخدمت أيام الدولة العثمانية من إكسسوارات وأطباق نحاسية وقناديل يزيد عمرها عن ١٠٠ عام ومكواة بخارية عمرها ٢٠٠ عام. وقد نجحت هذه المزادات في تحويل بعض المنازل إلى متاحف تضم العديد من القطع الأثرية، ويتم البيع وسط حماس الحاضرين ومزايدتهم في الأسعار.

الصورة بعدسة: ماجد العامري

استنطاقًا لمدافعها التسعة وقراءة للتاريخ المحفور على الفولاذ

قلعة مطرح

شرفة جديدة على النص الأزرق

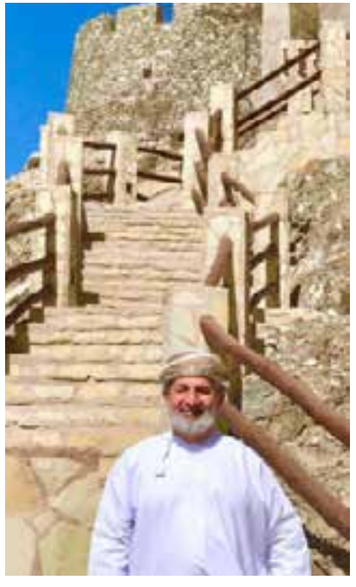

أرتقى ذراها وقاربها بين زيارتين

حمود بن سالم السيابي

صعدت قلعة مطرح أواخر ستينيات القرن الماضي خائفا أترقب بصحبة أخي البدر لزيارة أحد نزلاء الزنزانات.

وصعدتها في السادس من نوفمبر عام ٢٠١٨ بصحبة الابن العزيز أحمد الرحبي وقد غادرها كل السجناء فزرت التاريخ.

وفي زيارتي الأولى كنت أتلفت يمنة ويسرة وأنا أصعد السلالم وأتحسس خطوات السجناء الذين ارتقوا رعب المكان وبعثروا العمر هنا، وتنازعتهم الهواجس ما إذا كانوا سينزلون بعد انقضاء مدة الحبس؟ أم ستنزل بهم النعوش المحمولة على الأكتاف؟.

وفي زيارتي الثانية كنت أصعد نفس السلالم بلا خوف ولا ترقب، بل لأتابع سائحين أوروبيين يوثقان مشهد الصعود بضحكة وحضن، وسلفي وجرعة من عبوة مياه اصطحباها من يختهما الراسي في الميناء، فيما سائحة أخرى تحمل في زرقة عينيها بحرا آخر للبحر.

الصورة بعدسة: ماجد العامري

ورغم أن حبات المسبحة مرت سريعا بين الزيارتين واتسع الفارق الزمني فوهن العظم واشتعل الرأس شيبا إلا أن الشوق لاستعادة الأمس أنساني العمر المقيد في البطاقة الشخصية، ولم أربأ بملفي الصحي فصعدتُ السلم بحيوية الشباب، والتهمتُ المسافة بين السفح والقمة في غمضة عين.

ولم تكن القلعة بغريبة علي لأزورها، فكنت أفتح عيني كل صباح في بيتنا المطرحي على شروق الشمس والأبراج الثلاثة للقلعة فيبدأ النهار.

وأغمض عيني على نجمة تتعامد كل ليلة جهة وسادتي مزفوفة بدقات «طبلة النوبة» القادمة من أكبر طبول قلعة مطرح فيحل المساء.

وكانت قلعة مطرح بهذا الحضور الطاغي هي التي تزورني وتسكنني حتى نخاع النخاع.

وبعد سنوات من كسر النهضة العمانية لقفول زنزانات السجون المرعبة وتحويل الجلالي بأكمله إلى شرفة زرقاء على بحر عمان مجاراة لصنيع الثورة الفرنسية في تحويل سجن الباستيل إلى مزار، واتخاذ قلعة مطرح شرفة للعاصمة التجارية وقصيدة زرقاء للبحر، كان لا بد من تجديد العلاقة مع القلعة وهي تخرج من ربقة السجن إلى رحابة المزار، ومن الثقل على الأنفاس إلى شعلة للحرية.

ها هي القلعة إذن، وهذه بوابتها، وهذا وتد طبل النوبة الذي يضبط ساعة نومنا كل ليلة فيلزمنا إطفاء القناديل.

هنا رتع التاريخ وتقارعت الجيوش وعاد الغرباء أذلاء.

وهنا كان اليعاربة فرائحة التاريخ مسك وعنبر كما يقول نزار.

وهنا كان البرتغاليون يستعيدون في عنفوان قلعة مطرح أشواقهم لحصن «ساو خورخي» في لشبونة.

وهنا كان البوسعيديون وما يزالون ورثة التاريخ وصناع الأمجاد وحماة الديار.

أرمق ثلة من السياح الأوروبيين ينحنون لقراءة اللوحة النحاسية لأحد مدافع القلعة، فأقرأ انحناءاتهم انحناءة للتاريخ.

وأتابع فوجا آخر من الزوار يتحسسون الغضب عند فوهة مدفع آخر فيستعيدون رائعة الكاتب الاسكتلندي «ألاستير ماك لين» «مدافع نافارون».

وأرقب مجموعة تتبادل التهاني عند نقوش مدفع ثالث يأخذهم إلى مجريات الحرب العالمية الثانية التي انتهت باستسلام الألمان

وانتحار هتلر وذر رماد رفاته بنهر الإلبا العابر إلى هامبورج.

وكانوا يتنقلون بين مدفع ومدفع وينثرون في فناء القلعة ضحكا و «سلفي» وحكايات.

وكنتُ أبحر في الزمن الذي جاء بكل هؤلاء السياح، لينتقل المكان من سجن مرعب إلى حاضنة للصور، وإطلالة للبحر، وقصيدة للحرية.

وفي خاتمة التطواف بالمدافع وبقية التفاصيل يعود السياح إلى يختهم وفي الأيادي بقايا ماء في العبوات والكثير من الصور التي سيتولى «الواي فاي» نقلها إلى ذويهم وأصدقائهم في القارات، لأنفرد بالقلعة وإطلالاتها على مطرح ومدافعها التي تغير تكليفها الوطني من حماية البلدة إلى استعادة الأزمنة التي شهدتها البلدة.

وأعود لأقرأ اللوحات النحاسية للمدافع كالسياح الذين سبقوني فأحني الهامة للرجال الذي سحبوا هذه المدافع إلى كل هذا العلو، فكانوا رافعات التاريخ قبل أن تعرف الدنيا الرافعات.

أطالع هذا المدفع الفرنسي الصنع كما تشير لوحته النحاسية التي حملت الرقم (١) في تسلسل اللوحات، وأدقق في سنة صنعه التي تعود إلى العام ١٧٩٠ م أي بعد عام من اقتحام الباستيل أشهر سجون فرنسا فأتذكر فرساي وماري أنطوانيت وأسئلة الخبز والكعك.

لقد قُدِّرَ لهذا المدفع الفرنسي لأن يشهد اقتحامين في التاريخ تمثلا في اقتحام رجال الثورة الفرنسية للباستيل وتحويله من سجن إلى مزار، وصدور الأوامر بتحويل قلعة مطرح من سجن إلى مزار.

أستنطق اللوحة التعريفية لهذا المدفع فتجيبني بأنه من فئة ١٢ باوند، وأنه متعدد الفتحات في حلقة القاعدة ما يجعله يعوض درجة الانحراف الجانبي.

لقد اهترأت عربته فأعيد تصميم عربة أخرى له هي طبق الأصل للنسخة الفرنسية لهذه الفئة من المدافع.

وعلى مقربة من المدفع الفرنسي يمد المدفع البريطاني فوهته باتجاه البحر حيث الخطر، فأحني هامتي لعظماء عمان الذين تعاقدوا على شرائه وارتفعوا به إلى هنا بقرار عماني، وليزمجر بقرار عماني.

تقول لي لوحته التي حملت رقم (٢) في التسلسل إنه من فئة ١٢ باوند وأنه ضمن أجيال مدافع أرمسترونغ.

وقد نقش الإنجليز عليه تاريخا ما يزال مقروءا وإن بدا يتآكل كالتاريخ البريطاني نفسه، فبعد أن كان علمهم لا تغرب عنه الشمس، أصبح العلم أسير جزيرته الحالمة فلا يرى حتى الشمس بفعل ضباب الطقس في عاصمة الضباب وضباب التاريخ في أزمنة الانكسار.

أسائل اللوحة النحاسية التعريفية بالمدفع فتقول لي إنه من مخرجات عصر الملك جورج الثالث (١٧٦٠-١٨٢٠).

وما يزال حرف H بارزا في الوجه الأيمن لمركز الدوران.

وقد تم وضع هذا المدفع البريطاني على عربة خشبية معاصرة.

أتنقل بين المدافع المتحفزة هنا فينتابني الشعور بالفخر لما تتمتع به عمان من علاقات منفتحة مع العالم ما جعلها موضع ثقة من الجميع فيتسابقون في تلبية كافة احتياجاتها التسليحية على امتداد التاريخ فيحمحم هذا المدفع القادم من الحديد الإنجليزي المسبوك فئة ٩ باوند في مكانه ليسرد للزائرين هذه الإرادة العمانية التي لا تقبل الإملاءات.

أدقق في تاريخ صنعه الذي يعود إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي فأتذكر عصر السلطان سلطان بن أحمد الذي أحيا مسقط ومطرح وأعاد حيويتهما في التاريخ، فهذا المدفع بعض تعزيزاته العسكرية التي أعدها سلطان بن أحمد لمطرح لتبقى منيعة في عهده كما كانت قبله وبعده.

وكان من الطبيعي أن يتم توجيه فوهة هذا المدفع نحو البحر ليغطي أمنيا مسار السفن القادمة من الشرق باتجاه خليج مطرح.

تقول لوحته النحاسية التعريفية التي تحمل التسلسل رقم (٣) إنه وضع على عربة تعود لأنماط عربات تلك الفترة من التاريخ.

وتدخل المدافع الإسكندنافية على خط التعددية في مصادر التسليح فيتحدث هذا المدفع القادم من إحدى الدول الإسكندانافية قد تكون السويد أو النرويج فلم تسمح نقوشه بالمزيد من التفاصيل أو قد يكون إنتاجا مشتركا لصناعاتهما العسكرية معا.

لقد أخذ المدفع الإسكندنافي العملاق الحيز الأكبر في الربوة التي وضع عليها واتجهت فوهته نحو المنطقة الواقعة آخر الرافعات الشوكية لميناء السلطان قابوس حاليا وكأنه يهم للانقضاض على السفن الداخلة لخليج مطرح.

أما المدفع الفرنسي رقم (٤) في التسلسل فلم يكتف بالانتظار على عربته في فناء القلعة بل اقترب بفوهته من السور وكأنه ضاق ذرعا بالعربة فاتخذ السور مسندًا ليواصل صمته باتجاه زرقة البحر، أو لكأنه أراد الاشتراك مع

الرامي في تفتيت أكباد الطامعين.
وتشير اللوحة النحاسية التعريفية لهذا المدفع الفرنسي إلى أنه من فئة ٦ باوند، ويعود تاريخ صنعه للعام ١٧٦٠ أي في عهد الإمام أحمد بن سعيد مؤسس الدولة البوسعيدية.
وتمت زخرفته ب «فلوردي ليز» ووضع على عربة نقل هي نسخة طبق الأصل للعربة الفرنسية التي تعود لطراز تلك الفترة.
وعلى مسافة غير بعيدة منه ينتصب مدفع بريطاني من الحديد المسبوك فئة ١٢ ياردة وحمل التسلسل رقم (٥) بين مدافع القلعة.
ولقد عانى هذا المدفع البريطاني أكثر من غيره من عاريات الزمن فانمحت كتاباته وزخارفه وبدا تحديد عمره متعذرا.
وقد قاربت اللوحة النحاسية تصنيفه إلى أنماط مدافع القرن الثامن عشر دون تحديد للسنة الفعلية للصنع.
وفي زاوية أخرى من فناء القلعة ينتصب المدفع رقم (٦) في التسلسل ليتجه صوب برج المراقبة في ميناء السلطان قابوس وهو مدفع بريطاني من فئة (١٢) باوند ومن نوع «ديمي» ومن نمط «بورغرد» الذي شاع استخدامه في الفترة ما بين (١٧١٦-١٧٢٦).
وتحدد اللوحة صناعته بالعام ١٧٢٠م الذي يوافق عصر الإمام سيف بن سلطان الثاني اليعربي.
ويبقى الإنجليز أكثر الأصدقاء حضورا في تاريخنا الحديث فكان من الطبيعي أن تكون بريطانيا أحد المصادر الرئيسية لترسانتنا العسكرية فاقترب من مدفع بريطاني آخر تم تثبيت لوحته النحاسية التعريفية على نفس خشب العربة التي يشمخ عليها، عكس بقية المدافع التي ثبتت لوحاتها على الأسوار.
ويشير هذا المدفع الذي حمل تسلسل رقم (٧) إلى أنه مدفع بريطاني من نوع ديمي ويعود للعام ١٧٠٠ أي أواخر عهد اليعاربة.
ولم تفصح اللوحة عن قوة النيران وفئته التصنيفية فاكتفت بالإشارة إلى أنه يعرف ب «روز ولي العهد».
وأن عمر عربته أحدث من المدفع بخمسة وعشرين عاما أي تعود للعام ١٧٢٥ م.
ويعيدني مجددا المدفع رقم (٨) إلى اسكندنافيا لأصافح مدفعا تقول لوحته النحاسية التعريفية إنه من فئة ٨ باوند ومن أجيال مدافع «فينبانكرز».
وترجع اللوحة تاريخ صنعه إلى مطلع القرن الثامن عشر وتم تثبيته على عربة نقل من

الطراز البريطاني السائد في الربع الأول من القرن الثامن عشر.
وأقف في ختام التطواف بمدافع قلعة مطرح عند أهم وأحدث مدافع القلعة الذي يحتل أرفع أمكنتها بجوار سارية علم القلعة ويحمل الرقم (٩) في التسلسل.
وتقول اللوحة إنه يستخدم لأغراض الدفاع عن الموانئ.
وقد زمجر هذا النوع من المدافع في ساحات معارك الحرب العالمية الثانية.
ويكتسب أهميته التاريخية لندرته كون شركة هوتكس الفرنسية المصنعة له توقفت عن العمل فأصبح تواجده في ترسانات الجيوش غير متكرر.
وتشير اللوحة النحاسية التعريفية بهذه التحفة الفرنسية إلى أنه من فئة ٣باوند وأن مدى نيرانه يصل إلى خمسة آلاف ياردة.
ويرجح أن يكون مدفع هوتكس قد أضيف إلى مدافع القلعة في عهد السلطان سعيد بن تيمور.
ويشمخ هذا المدفع على منصة حديدية يتم تحريكها يدويا وفق الزوايا والدرجات المطلوبة.
ولأن المدافع هي هيبة وجواهر وكنوز القلاع في كل مكان فهي في عمان إلى جانب كل ذلك صفحات من التاريخ المحفور على الفولاذ.
وهي مع السارية القديمة للراية السلطانية في البرج الشرقي أجمل ما بقي بقلعة مطرح بعد أن أخليت الزنازين وكسرت القيود.
وكما نزل السياح وفي الرقاب كاميرات تترنح وفي الأيادي عبوات ماء وهواتف للسلفي لاقتناص أجمل اللحظات، نزلت وفي هاتفي مئات الصور للقلعة التي تسكنني منذ الطفولة ولمدافعها المدوية في التاريخ.
ورغم أن النزول أسهل من الطلوع فكنتُ على النقيض من هذه المعادلة، فقد طلعت بشوق لأرى الأمس، ونزلتُ وقد انطفأ الشوق ليشتعل مكانه العمر الذي تجاهلته في البطاقة الشخصية، ويثور معه ملفي الصحي الذي نسيته.
وتبقى قلعة مطرح مهيبة في طفولتنا لأنها تذكرنا برعب السجن، ومهيبة في العمر الذي نتحشرجه لأنها متحف لكنوز من الفولاذ الصانع للتاريخ والشاهد على التاريخ.

مسقط في ٢٥ يناير ٢٠١٩م.

الشارقة...

رئة تتنفس ثقافة وفنًّا

قبل أكثر من أربعين عاما تنطلق بنا عربة اللاندروفر، برفقة والدي، من حقلنا في منطقة «سور المزاريع» بولاية شناص، متجهين إلى دبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة. كانت العربة محملة بثمار المانجو اللذيذة، إلى جانب ثمار الليمون العماني والجوافة وغيرها من المحاصيل الزراعية التي يزخر بها بستاننا الشاسع آنذاك، في محافظة شمال الباطنة التي كانت تعرف بخصبها وأمطارها وغزارة محاصيلها.

● حسن المطروشي

تصوير: التكوين + هدى العبري

كغيرنا من الفلاحين البسطاء كنا نجمع أجود ما تنتجه حقولنا لنذهب لبيعها في «الساحل» كما كان يقول الأجداد حينها، ويقصدون بذلك «دولة الإمارات العربية المتحدة»، سوق نايف على وجه التحديد.

في الطريق، قبيل الوصول إلى دبي، أشار السائق بيده تجاه اليمين قائلا: «الشارقة من هنا». كان يعرف الطرقات ويجيد الوصول إلى الأماكن. لذلك كان يعتمد عليه الفلاحون في أسفارهم تجاه الإمارات، مثلما يعتمد البحارة على الربان الماهر لعبور المحيطات المترامية.

بقيت صورة الشارقة، منذ ذلك الحين، محفورة في يمين القلب، حتى أواخر ثمانينات القرن المنصرم، حينما مررت باللوحة التي تشير إلى «الشارقة»، على الطريق المؤدي إلى دبي أيضا، برفقة بعض الأقران هذه المرة. قلت في نفسي: «سأزورها يوما ما».

في عام ٢٠٠٣م جاءتني فرصة زيارة الشارقة على طبق من محبة، حيث تلقيت دعوة من دائرة الثقافة بالشارقة للمشاركة في مهرجان الشارقة للشعر العربي. كانت تلك فاتحة للزيارات التي توالت بعدها، كان آخرها هذا العام، مشاركا أيضا في مهرجان الشارقة للشعر العربي في دورته السابعة عشرة.

مدينة ترافق العابرين

الشارقة إمارة وديعة يألفها الزائر ويتوحد بها روحا وعاطفة. إنها مدينة تحتضن زوارها وترافق العابرين إلى مفارق الحلم. تغمرك

بسكينة عميقة رغم صخب الحياة وزحف التمدن في بقاعها جميعا. فهي ما زالت تتمسك بروحها وعمقها الحضاري وتتشبث بالتاريخ بكل عنفوان. إنها مدينة ترفض الاختطاف والاقتلاع من جذورها الضاربة في ذاكرة الزمن. تنحني بكبرياء الحكماء أمام الريح كي تمر، ولكنها ترفض السقوط والانكسار.

في زيارتي الأخيرة، كنت أتوق للتجول في طرقات الشارقة، لاكتشاف أكبر قدر من مفاتن هذه المدينة ودهشتها. وكانت الفرصة مواتية جدا عندما عقدت اتفاقا للتجول مع الصديق الشاعر الإماراتي النبيل حسن النجار. إن أجمل الشوارع ما تقطعها في الحديث عن الشعر والذكريات. لقد كانت رحلة فاتنة مليئة بالفرح والحديث وتبادل اللواعج والثرثرات والقهقهات الساخرة في كثير من الأحيان.

عند منتصف النهار خرجنا من فندق الشيراتون، الذي يقع في أطراف الشارقة بمحاذاة إمارة عجمان. سلكنا شارع الكورنيش باتجاه أعماق المدينة. ثمة أعمال إنشائية حثيثة تجري على كتف الشاطئ بهدف استغلاله وتحديثه. دلفنا إلى قلب المدينة مرورا بخور الشارقة المتصل بالبحر، حيث توقفنا قليلا لالتقاط الصور عند الخور، ثم عرجنا إلى متحف الشارقة للحضارة الإسلامية، الذي يطل مباشرة على الخور المائي، لنمضي باتجاه بحيرة خالد والسوق المركزي، عودا إلى سوق الشناصية العتيق. وفي كل خطوة نمشيها تتراءى أمامي بعض الأماكن والصروح التي كنت قد زرتها في زيارات سابقة للشارقة، وما زالت تفاصيلها عالقة في الذهن، لاسيما المعالم الحضارية والثقافية والتاريخية التي تتميز بها الشارقة.

متحف الحضارة الإسلامية

أول ما واجهنا من المعالم السياحية في جولتنا متحف الشارقة للحضارة الإسلامية، الذي يعد أحد الصروح الحضارية البارزة في المدينة، وهو واجهة مشرقة للمدينة. يقع المتحف على الطريق الساحلي المطل على ضفة خور الشارقة. وهو عبارة عن مبنى مهيب فخم يتميز بهندسة المعمارية الإسلامية، بفسيفسائه ورخامه وأعمدته وأقواسه الداخلية البديعة. وهو يتكون من مبنيين سفلي وعلوي.

يحتوي المتحف على سبعة معارض دائمة تتمثل في «صالة أبو بكر للعقيدة الإسلامية» و«صالة ابن الهيثم للعلوم والتكنولوجيا» و«صالة الفنون الإسلامية ١» و«صالة الفنون الإسلامية ٢» و«صالتي الفنون الإسلامية ٣-٤» و«معرض المسكوكات» و«صالة المجرة للمعارض المؤقتة»، إلى جانب ممرات المتحف. كما يحتوي المتحف في مبناه السفلي على مقهى للزوار بالإضافة إلى مكتبة تضم العديد من الإصدارات التي تعنى بالتاريخ والحضارة، لخدمة الزائر وتقديم معلومات إضافية للراغبين في البحث والمعرفة.

بحيرة خالد

ونواصل مسيرنا عبر الكورنيش لنصل إلى بحيرة خالد، هذه البحيرة الاصطناعية المتفرعة من الخور، التي تبلغ مساحتها ١٧٢٠٠٠٠ هكتار مربع، يحيط بها شارع كورنيش البحيرة الذي يضم مساحات معشبة تزين المكان بنخيلها الباسقة ولمستها الخضراء، وتضم الأماكن المخصصة للجلوس والمشي. تتوسط البحيرة نافورة هائلة تعد ثالث أكبر نوافير العالم بعد نافورتي جدة وسويسرا.

بمحاذاة البحيرة تقع منطقة المجاز التي تشتهر بفعالياتها الفنية والثقافية ومقوماتها السياحية العديدة. كما يطل على البحيرة جامع النور بقبابه ذات التصميم العثماني الأنيق، إلى جانب جامع عبدالله بن عباس. كما تقع على ضفاف البحيرة الأسواق والمحلات التجارية أبرزها سوق الشارقة المركزي بتصميمه التراثي الرائع.

أسراب الحمام والنوارس ترفرف في أجواء المكان بسلام يعكس سكينة المدينة وخشوعها الذي يشبه خشوع النساك في خلواتهم العظيمة!

سوق الشناصية

ويتواصل التجوال برفقة الشاعر حسن النجار، الذي يقترح عليَّ زيارة «سوق الشناصية» الذي يقع في قلب الشارقة العتيقة، وتعود تسميته، على الأرجح، إلى التجار الذين كانوا يأتون إليه من ولاية شناص العمانية، ويقدر عمره بقرابة مائتي عام. وقد ساهمت أعمال الحفريات والتنقيب للمرحلة الأولى لتطوير مشروع قلب الشارقة، التي تنفذها هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير (شروق)، بعد إجراء المسح الجيوفيزيائي للمنطقة، في الكشف عن أساس سوق الشناصية القديم. وقد جرت أعمال الترميم وإعادة بناء السوق على أساساته الأصلية، من أجل الحفاظ على هوية المكان وصونه وعدم تشويه معالمه.

السوق يطل في واجهته على خور الشارقة، ورغم مظاهر الحداثة والتمدن والمباني العملاقة التي تحيط به من كل الجهات، فإنه مازال يقف بكبرياء التاريخ بين البنايات الكبيرة والأسواق الضخمة، مضمخا بروائحه العتيقة التي تجلب الكثير من الذكريات والحنين وأصوات الذين كانوا هنا في زمنهم الجميل. وما زال السوق يقدم بضائعه التقليدية التي لا تجدها إلا هنا، إلى جانب

بعض المقاهي والمحلات التي تجد فيها لمسة من الحداثة الحذرة.

هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف

وعلى شارع الكورنيش أيضا، تقع هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف، مطلة بمنظرها المهيب على بحيرة خالد. ويمكن لزائر هذا الصرح الحضاري الاطلاع على كنوزه التاريخية الهائلة والأساليب الحديثة المتبعة في حفظ وصيانة هذه الوثائق والنفائس التي لا تقدر بثمن.

تتكون الهيئة من إدارتين تتفرع عنهما باقي الأقسام والأفرع التي تتولى تنفيذ مهامها وتحقيق أهدافها ممثلة في توحيد وتطبيق نظام إدارة الوثائق والأرشيف للجهات الحكومية في إمارة الشارقة، وفقًا للمعايير العالمية. وجمع أرصدة أرشيف إمارة الشارقة، والدولة، وحفظها، وإتاحتها للمجتمع. إلى جانب تأهيل الكوادر البشرية، وتوفير بيئة عمل سعيدة ومبتكرة ومحفزة. وريادة تقديم الخدمات، وفق معايير الجودة والكفاءة والشفافية. بالإضافة إلى تعزيز مجالات التعاون مع الجهات الحكومية، والشركاء الأستراتيجيين، والمجتمع لتنمية مستدامة. ونشر وترسيخ الوعي المعلوماتي الأرشيفي والتاريخي للمجتمع.

وتمثّل الهيئة السّلطة المحليّة المختصّة بشؤون الوثائق والأرشفة، وتلتزم أفضل المعايير العالمية في حفظ الوثائق وأرشفتها، وتعمل على نشر وترسيخ الوعي الثقافي والتاريخي وتشجيع البحث العلمي والإبداع الفكري والفني، وتسهم في تقدم الحضارة الإنسانية ورفعة رسالته.

مدينة جامعية

من المعالم الحضارية والثقافية المهمة في مدينة الشارقة أيضا المدينة الجامعية التي تبعد ١٣ كيلو مترا عن مركز المدينة. وتضم

هذه المدينة مجموعة واسعة من مؤسسات التعليم العالي مثل جامعة الشارقة، والجامعة الأمريكية وكليات التقنية العليا والجامعة القاسمية وأكاديمية شرطة الشارقة ومعهد الشارقة للتكنولوجيا ومكتبة الشارقة وقاعة المدينة الجامعية، إلى جانب مستشفى الشارقة التعليمي.

مدينة للنشر

في إطار المساعي والأهداف الرامية إلى جعل الشارقة مدينة ثقافية على المستويين العربي والعالمي أنشئت «مدينة الشارقة للنشر» عام ٢٠١٧م، التي أعد لها لتعمل كمنطقة حرّة لخدمة قطاع النشر والطباعة. وتقدم هذه المدينة حزمة واسعة من الخدمات تشتمل على أعمال التأليف والتصميم والنشر والطباعة والتخزين والتوزيع، تدعمها منظومة متكاملة من من أحدث التقنيات والوسائل التي تشكل البيئة الأساسية التي يطمح لها الناشر وتسهل مهمة النشر والتوزيع، بما تقدمه من التسهيلات والمزايا للناشر من أهمها الإعفاء التام من الضرائب ونظام الملكية التجارية التامة، إلى جانب عدم وجود قيود على العملة، يضاف إليها مجموعة متكاملة من الأنشطة التجارية المتعلقة بقطاع النشر والطباعة، إلى جانب إصدار الرخص للشركات الحديثة والشركات التابعة والفروع، ومجموعة واسعة من المرافق والمكاتب المفروشة وغير المفروشة ومساحات التخزين، ومنظومة متكاملة من الأنشطة التجارية المتعلقة بقطاع النشر والطباعة بنظام الأوفست والطباعة حسب الطلب، ونافذة واحدة تشمل أعمال تسجيل وترخيص الشركات والخدمات الحكومية، إلى جانب موقع مميز يتيح سهولة الوصول لكافة الإمارات الأخرى ودول مجلس التعاون الخليجي والتواجد على مقربة من الموانئ البحرية والجوية، ونظام بيئي متكامل مدعوم من قِبَل الحكومة ومُصمم خصيصًا بهدف ازدهار قطاع الطباعة والنشر.

مكتبة عامة

تمثل مكتبة الشارقة العامة أحد المعالم البارزة في المدينة، وهي تشكل وجهة حضارية مهمّة نظرا لما تقدمه من الخدمات الاجتماعية، بما توفره من كنوز المعرفة والكتب والإصدارات القديمة والجديدة بأنواعها.

توفر المكتبة فضاء مثاليا لمحبي القراءة، كما تعمل بنظام مرن للإعارة، وتقدم خدماتها إلكترونيا، بالإضافة إلى تنظيم الفعاليات وورش العمل لكافة الأعمار، لاسيما فئة الأطفال.

وتتوخى المكتبة عدة أهداف استراتيجية تربوية وثقافية ومعلوماتية وترويجية. ومن أجل تحقيق أهدافها تعتمد المكتبة برنامج عمل يشتمل على اقتناء الكتب والمراجع والدوريات والرسائل العلمية، وغيرها من أوعية المعلومات التي تفيد الباحثين، وإعداد الفهارس اللازمة لتيسر الوصول إلى المقتنيات، وإصدار القوائم الببليوجرافية، والكشافات اللازمة، إلى جانب تيسير الحصول على المقالات والبحوث من مراجع، ودوريات، وكتب، وتقديم خدمات الوسائل السمعية والبصرية، إلى جانب تقديم خدمات البحث في الفهرس الآلي، والشبكة العنكبوتية.

المتاحف .. ذاكرة المكان

تنتشر في الشارقة العديد من المعالم الأثرية والمتاحف التي تقع تحت إدارة الشارقة ومنها متحف الشارقة للحضارة الإسلامية، ومتحف مدرسة الإصلاح، متحف المحطة، ومتحف بيت النابودة، وبيت الشيخ سعيد بن حمد القاسمي، ومتحف مجلس المدفع، ومربى الشارقة للأحياء المائية، ومتحف الشارقة للآثار، ومتحف الشارقة للفنون، ومتحف الشارقة للخط، ومتحف الشارقة للسيارات القديمة ومركز الشارقة للاستكشاف، ومتحف الشارقة للتراث، ومتحف حصن الشارقة، ومتحف الشارقة البحري، ومتحف الشارقة العلمي.

حركة سياحية نشطة يشهدها متحف بيت الغشام

شهد متحف بيت الغشام بولاية وادي المعاول حركة سياحية نشطة خلال فترة اجازة نصف العام الدراسي، حيث توافد الآباء والأمهات برفقة أبنائهم لزيارة المتحف من مختلف ولايات السلطنة، وأكد الزوار أن الذي دفعهم للزيارة انطباع وثناء الزوار ونقلهم المعرفة الثقافية، كما أن طلبة المدارس كان لهم الدور الأكبر في حثّ عائلاتهم على الزيارة لاسيما الطلاب الذين سبقت لهم زيارة المتحف اثناء الفصل الدراسي الاول.

ومن ابرز الزيارات الجماعية للمتحف زيارة طلاب مركز مسجد حي النور بقرية الصبيخاء بولاية العوابي ضمن البرنامج الشتوي الذي يقدمه مركز المسجد وزيارة المركز العلمي بولاية المصنعة لمتحف بيت الغشام حيث تعرف الطلاب المشاركون على تاريخ المتحف ومرافقه، كما استضاف المتحف محاضرة صحية عن أهمية المبادرات المجتمعية نظمتها مجموعات دعم صحة المجتمع بولايات وادي المعاول ونخل والعوابي .

يقول أحمد الهاشمي –أحد الزوار– أن بيت الغشام أدهشه بما يقدمه عن البيوت العمانية

التقليدية، مشيرا إلى الطابع الأصلي للمتحف الذي يجده الزائر عند التجول في أركانه المختلفة، أما سيف السعدي فيرى أنه تعرّف على الكثير من المعلومات التاريخية للحقبة الزمنية التي عاش فيها السيد محمد الغشام، كما تعرفنا على أسلوب حياة الأسرة العمانية قديمًا.

وأعرب يونس السعدي عن سروره بزيارة هذا المكان الأثري بصحبة أسرته، ويضيف: «لمن دواعي سرورنا وفخرنا أن يكون هذا المعلم الأثري منصة لعرض بعض من تاريخ الولاية الضارب قدمها منذ مئات السنين» ويشاركه بدر البحري بالقول: «يعد بيت الغشام معلمًا أثريًا ومدرسة معرفية للأجيال معبرة عن التاريخ العماني بشكل عام وعن ولاية وادي المعاول بشكل خاص».

وعبّر سليمان الشكيلي قائلًا: الحنين والشوق للماضي التليد قادني لسبر أغوار هذا المتحف الذي أدهشني بما يحتويه من معالم وجماليات أثرية تشيد بماضي عمان الخالد. فالمتحف ذو قيمة لا تقدر بثمن والزائر يرى فيه عبق الماضي الجميل.

وترى هيام القصابية أن زيارتها «كانت رحلة مثرية إلى ذلك الزمان البسيط بتفاصيله، الفخم في محتوياته وذكرياته وكأنك تغوص في عمق الذكريات وتعيش مع من عاشوا هنا. وقد كنت دائمًا أتمنى لو أنني عشت في زمانهم وعايشت تفاصيل حياتهم إلى أن زرت بيت الغشام الذي منحني فرصة خوض هذه التجربة».

ويرى خالد الخالدي: «كانت تجربة رائعة وزيارة مثرية غنية بعبق التراث والأصالة العمانية الأصيلة. نشيد بقيمة هذا المتحف المتميز بكل ما تحمله الكلمة من معنى» فيما أكد سيف الجابري على الجهود الرائعة والمميزة في هذا المكان الذي يشرح الصدر المليء برائحة الماضي العماني العريق والتاريخ المجيد».

وأكدت بدرية الرحبية أن زيارتها لمتحف بيت الغشام «كانت بمثابة التعرف على ثقافة عريقة في التاريخ العماني، فبساطة المكان والعيش سابقًا خلقت حياة جميلة. كل الذي أرجوه أن يظل هذا الإرث الأصيل للأجيال القادمة فنحن بحاجة إلى ترسيخ أسس الحضارة العمانية على المدى البعيد».

وأعرب مبارك العامري الذي اصطحب ولده معه عن سعادته بما رأى، يقول: «أضافت إلينا هذه الجولة الكثير من الفائدة والمتعة والاطلاع عن كثب على جانب مهم من التراث والتاريخ العماني العريق».

وتتنوع كلمات وتعابير الزوار الجميلة في وصفهم للمكان، حيث عبر يعقوب المحروقي عن انطباعه عن الزيارة قائلًا: وقد يكون هنالك دعاء قديم منذ مئات السنين – بأن يكون هذا البيت عامرًا بأهله –، وربما استجاب الله لذلك الدعاء.

كاتدرائية زيباكويرا الملحية في كولومبيا تجذب آلاف السياح

تستقبل كاتدرائية زيباكويرا الملحية في كولومبيا، المبنية داخل منجم قديم للملح يبلغ عمقه نحو ١٨٠ مترًا، آلاف الزوار سنويا. وتقع كاتدرائية زيباكويرا، في مدينة تحمل نفس الاسم، تبعد عن العاصمة الكولومبية بوغوتا، مسافة ٤٠ كلم باتجاه الشمال.

وتشتهر مدينة زيباكويرا، بأنها منجم للملح في كولومبيا، حيث اكتشف أحد الألمان مطلع القرن الثامن عشر، احتياطيًا كبيرًا من الملح الصخري، وتحولت المدينة بعد ذلك إلى حقل لاستخراج الملح.

وبدأ بناء كاتدرائية زيباكويرا، في منجم للملح مطلع ١٩٣٠، من قِبل عمّال المنجم، الذين صنعوا تماثيل للسيدة مريم، وشخصيات كاثوليكية أخرى، بغية أداء عباداتهم اليومية.

وأول من اقترح بناء كاتدرائية داخل منجم للملح في زيباكويرا، هو رئيس البنك المركزي الكولومبي، لويس أنخل آرانغو، الذي تأثّر بالتماثيل المصنوعة من قِبل عمّال المنجم.

وطُرحت الفكرة على رئيس كولومبيا آنذاك لوريانو غوميز، الذي دعم مشروع بناء الكاتدرائية، التي فُتحت للعبادة في ١٩٥٤.

وقال أحد مسؤولي كاتدرائية زيباكويرا الملحية، إن الكاتدرائية استقبلت في ٢٠١٧، نحو ٦٠٠ ألف زائر. وأعرب المسؤول عن توقعاته بأن يتجاوز عدد الزوار في ٢٠١٨، الرقم الذي تحقق العام الماضي. وأشار إلى أن ٣٣ بالمائة من الزوار، هم من الأجانب، بينهم أمريكيون وبرازيليون وفرنسيون ومن جنسيات أخرى.

وفي منتصف الكاتدرائية، التي يبلغ عمقها نحو ١٨٠ مترًا، توجد قُبّة، عمل على إنشائها ٧ عمّال لمدة ٢ سنوات، وهذه القبة ترمز إلى الكون.

كما يوجد داخل الكاتدرائية صليب ضخم، يبلغ ارتفاعة ١٦ مترا وعرضه ١٠ أمتار، وأمام الصليب تم إنشاء شرفة كي يتمكن الزوار من التقاط الصور التذكارية.

وإلى جانب ما ذُكر، توجد داخل الكاتدرائية قاعة لأداء العبادات، وسوق فيه أكثر من ٢٠ دكانا.

المصدر: الأناضول

"شلال مانجونة"

جنة مكنونة في غابات خضراء

يعد شلال «مانجونة» الواقع في وادي كاميليت بولاية أرتوين شمال شرق تركيا، واحدا من أبرز المعالم الطبيعية التي تجذب آلاف السياح المحليين والأجانب إلى الولاية سنويًا. وتحيط بالشلال الذي يبعد عن مركز منطقة أرهاوي ٢٥ كيلو مترا، غابات خضراء كثيفة، ينعكس لونها على البحيرة الصغيرة المكونة من مياه الشلال. ويصف زوّار المنطقة، وادي كاميليت، بـ «الجنة المخفية»، لما يحتويه من أشجار معمرة وأنواع عديدة من النباتات والأعشاب والأنهار والحيوانات البرية. وعلى أطراف الوادي وفوق الأنهار المحيطة به، توجد جسور تاريخية مصنوعة من الحجارة. وبإمكان السياح الوصول بسياراتهم إلى وادي كاميليت، ومن ثم يحتاجون للسير مدة ٢٠ دقيقة مشيًا على الأقدام لرؤية شلال مانجونة.

ويتشكل شلال مانجونة من التقاء عدة أنهار صغيرة تنبع من جبال آريلي بولاية آرتوين، ويصب على وادي كاميليت من ارتفاع ٩٢ مترًا. وفي حديث قال جتين أقطاش أحد السياح المحليين القادمين إلى وادي كاميليت من اسطنبول، إنّ على الجميع زيارة المنطقة ومشاهدة المناظر الطبيعية الخلابة التي تحيط بالشلال. ووضح أقطاش أنه يسعى مع أسرته لرؤية كافة المناطق السياحية الواقعة قرب البحر الأسود في تركيا. ودعا أقطاش كافة المواطنين الأتراك إلى قضاء عطلتهم الصيفية في الأماكن السياحية الموجودة في تركيا، بدل الذهاب إلى الخارج. من جانبه قال هاكان بايدليك أحد السياح المحليين، إنه أمضى مع عائلته أوقاتًا رائعة على أطراف الشلال، مشيرًا إلى أنه يزور المنطقة لأول مرة في حياته.

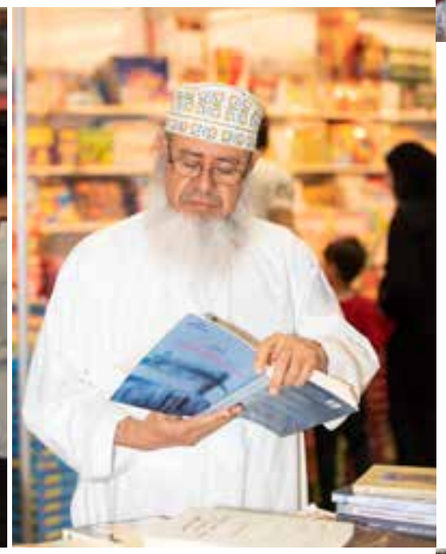

٨٨٠ دار نشر في معرض مسقط الدولي للكتاب ٢٠١٩

عاشت العاصمة مسقط واحدة من أكبر الفعاليات الثقافية المترقبة سنويا مع افتتاح الدورة الرابعة والعشرين من معرض الكتاب، بمشاركة أكثر من ٨٨٠ دار نشر محلية وأجنبية مثلت ٣٢ دولة، وقدمت أكثر من نصف مليون عنوان. وحلت محافظة البريمي ضيف شرف على المعرض من خلال مجموعة من الفعاليات بلغت ٢٢ فعالية من بينها ندوة «البريمي عبر التاريخ» وقدم المعرض أكثر من ١٠٠ فعالية على مدار عشرة أيام، من بينها مجموعة من الفعاليات المقدمة للطفل التي توزعت على خمسة أركان رئيسية هي ركن أصدقاء الكتاب وركن أنا استطيع وقرية الألوان و مرسم الأطفال والقرية العلمية.

تصوير: عبدالله بن خميس العبري

طلاب «سواردكوف» الدانماركية يستقبلهم بيت الغشام بالفنون الشعبية

استضاف متحف بيت الغشام بولاية وادي المعاول طلاب مدرسة سواردكوف الدانماركية بفنون الرزحة والعازي التي أدتها فرق الفنون الشعبية بالولاية في بادرة جديدة يقدمها المتحف لزواره لاسيما عند دخول وتجول المجموعات السياحية بين اركان المتحف واتاحة الفرصة للزوار للمشاركة في اداء الفنون الشعبية.

تجدر الاشارة أن هؤلاء الطلبة يزورون السلطنة ضمن برنامج التبادل الثقافي بين المدرسة ومدرسة السلطان كونهما ينتسبان الى شبكة اليونسكو مع عدد من المدارس العالمية، حيث تأتي هذه الزيارة حرصا من مدرسة السلطان لاطلاع طلاب العالم على المقومات التراثية والسياحية والثقافية للسلطنة وكذلك لايجاد الفرصة للتعريف طلابها ونظرائهم من المدارس المنتسبة لليونسكو بالمسيرة التعليمية وأوجه رفدها بالجديد في مجال العلم والمعرفة .

من جانبه أكد سعيد بن خلفان النعماني – مدير متحف بيت الغشام: ان المتحف أصبح وجهة سياحية لضيوف السلطنة نظرا لتكامل الخدمات التي يقدمها المتحف، فبالاضافة الى الجولة المتحفية والاطلاع على تاريخ العمارة الطينية وأثاث البيوت ومقتنيات البيوت التقليدية يوفر المتحف مطعما يعنى بالوجبات العمانية التي تقدم في بيئة تاريخية ووسط ثقافي مميز لاسيما بعد افتتاح المتحف لقاعة خاصة للطعام واقامة المحاضرات والندوات وكذلك اقامة المعارض والفعاليات المختلفة .

صور من ٣٦ دولة في مسابقة إقرأ الدولية للتصوير

متابعة وتصوير:
عبدالله بن خميس العبري

فاز ١٨ مصورا في مسابقة إقرأ الدولية للتصوير الضوئي ٢٠١٩ من بين ١٦٨ مشاركا تقدموا للمسابقة التي رعى افتتاح معرض صورها معالي الدكتور عبدالمنعم بن منصور الحسني وزير الاعلام، بقاعة أحمد بن ماجد، ضمن معرض مسقط الدولي للكتاب، وحملت شعار «نقرأ لنعيش أكثر من من حياة واحدة، القراءة ضرورة من ضروريات الحياة».

وتقدم للمسابقة التي تنظمها الجمعية العمانية للتصوير الضوئي برعاية الاتحاد الدولي لفن التصوير الضوئي (الفياب) نحو ٤٥٠ مصورا من ٥٢ بلدا بنحو ١٤٩٤ صورة، والفائزون الثمانية الذين تم تكريمهم مثلوا دولا عدة هي الصين والبحرين وميانمار وتركيا والكويت وبنجلاديش وأذربيجان والسعودية وفيتنام وإيران وفلسطين.

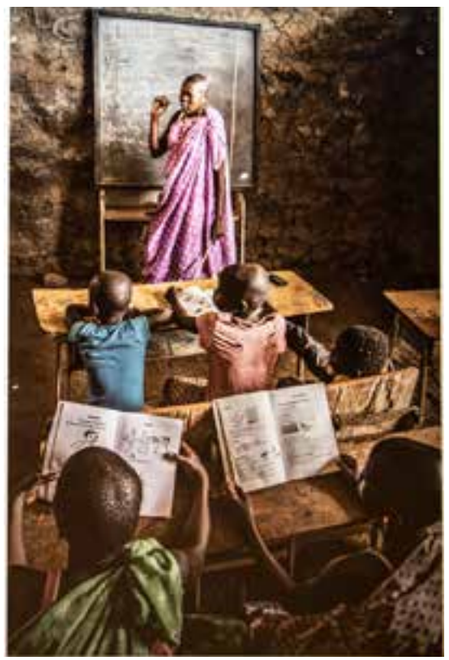

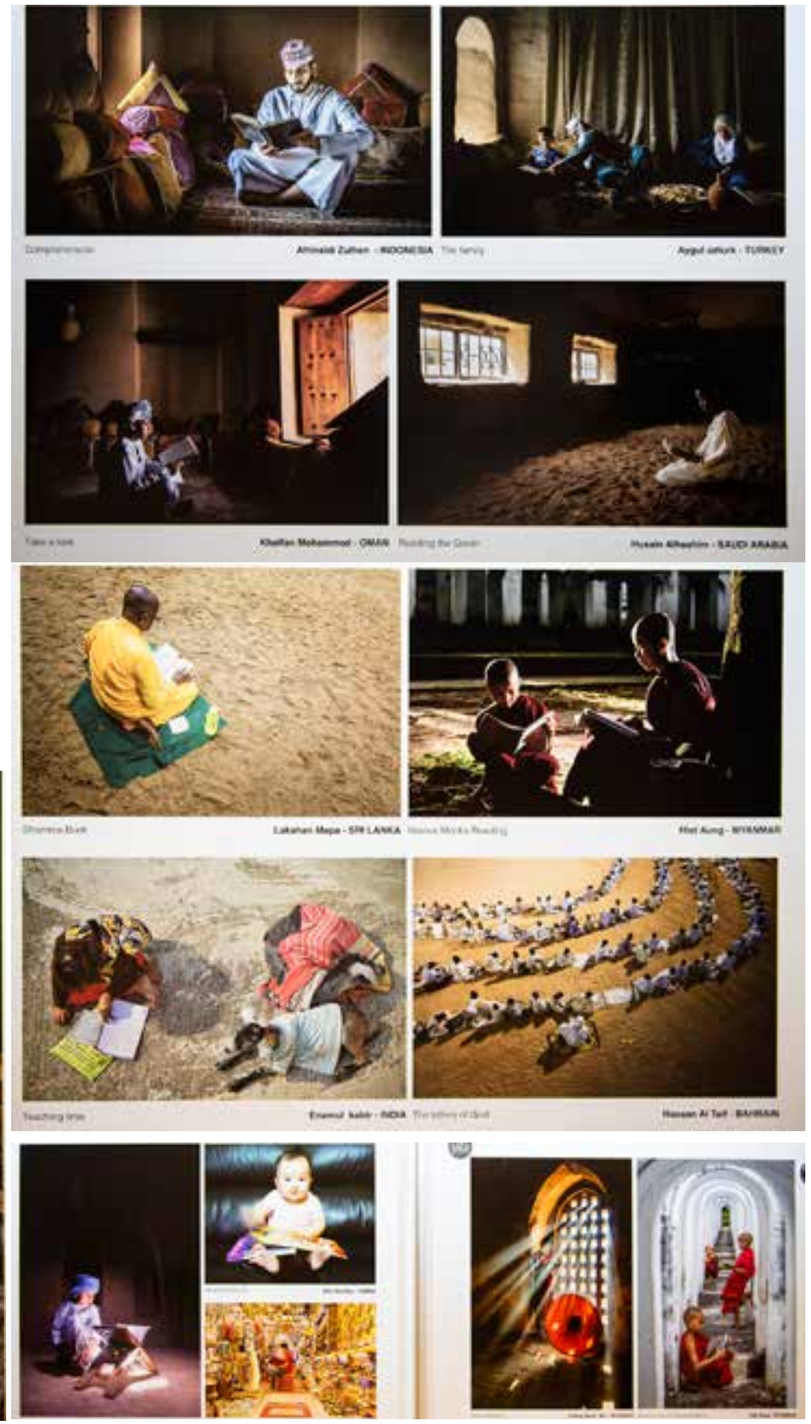

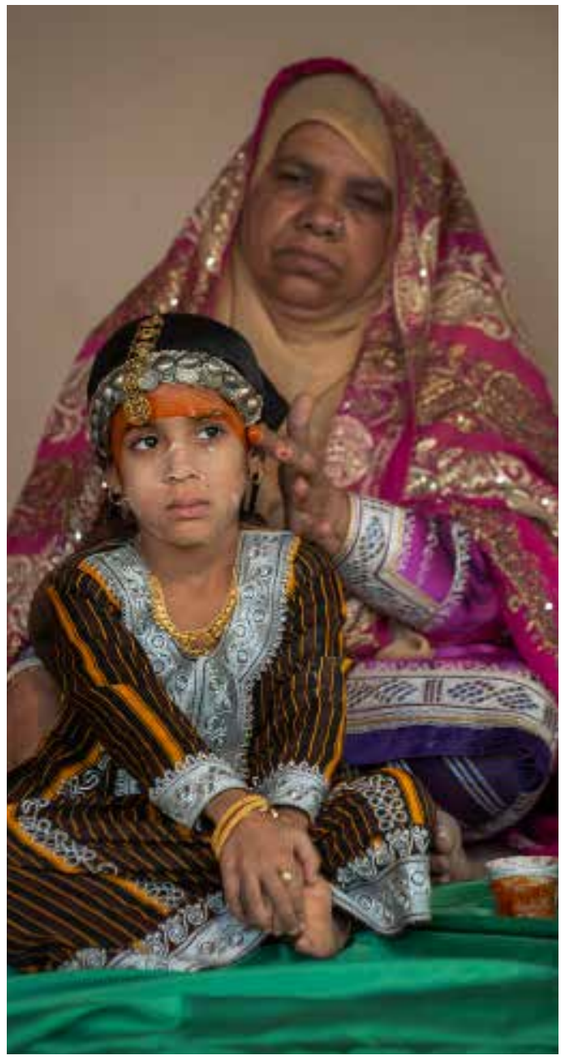

مهرجان مسقط..

حديـث اللون والضـوء

تكتسي محافظة مسقط خلال فترة إقامة مهرجان مسقط التظاهرة السنوية حللا جميلة وحراكا متميزا، حيث تكون محط أنظار الكثيرين سواء مواطنين أو مقيمين أو سياحا، كل له مأرب وربما مآرب من زيارة المهرجان . في المهرجان تتنافس الولايات في تقديم أفكار متميزة تعبر عن تفاصيل كثيرة للولاية، ويشترك عدد كبير من أبنائها في تقديم ولايتهم بشكل جميل ومُرْضٍ . مهرجان مسقط بتفاصيله الجميلة والمتنوعة أصبح علامة بارزة في خارطة السياحة لدى كثير من المواطنين والمقيمين والزائرين وتفتح مثل هذه الأنشطة الباب واسعا لتكون السياحة تثري الوطن .

تصوير: عبدالله العبري

أحلام هاربة

حسن المطروشي

تأملت مليا في قول فريدريك شيلر: (لتكن وفيًا لأحلام صباك)، وحاولت جاهدا أن أكون وفيا لحلم صباي الوحيد، وهو حلم لا يتطلب جرأة وشجاعة، وليس كأحلام العشاق والشعراء، وليس كأحلام المتنبي بالخلافة والولاية، وليس كأحلام الفلاسفة كما ذكرها سلامة موسى في كتابه (أحلام الفلاسفة).

إنه حلم بسيط يمكنني أن أبوح به بكل جرأة دون أن يتوجس أحد خيفة مني، لأنني لا أريد أن أسلب أحدا مجده. وعلى كل حال فمجرد الحلم لا يشكل خطرا على أحد، ولكن كما قال راجي الراعي: (لا يجرؤ بعض الناس أن يكونوا ملوكا حتى في أحلامهم).

لقد حلمت طيلة عمري بأن أكون طائرا، لي قدرة الطيور على التحليق والطيران في الفضاء.. أحط من غصن إلى غصن آخر.. أسبح بين الغيوم .. أخترق أشعة الشمس الدافئة.. أنظر إلى العالم وأتأمل الأحياء من الأعالي الشاهقة .. أطير فوق المحيطات والصحاري والغابات والحقول البعيدة .. أهاجر للشواطئ والخلجان والقارات والجزر النائية .. أتتبع المواسم والفصول وأعانق الرياح وأستحم بالأمطار .. أبيت فوق الأغصان وأتسلل إلى مخدع الشمس في استيقاظها الكسول .. أبتكر أناشيدي بحرية تامة، وأطلق صوتي عاليا في سماء الله .. لا شيء فوق رأسي سوى الملكوت الأعلى .. أتحرر من عقد الإنسان وقيوده وعاداته وتقاليده ووصاياه وشرائعه وسلطاته.

إن معنى أن تكون طائرا هو أن تكون في أرقى درجات المخلوقات حرية وانطلاقا، وهذا على نقيض الإنسان تماما!

لقد شكل هاجس الأحلام وتحقيقها هَمّا بشريا قديما، ولذلك ابتكرت الأدبيات الإنسانية الكثير من القصص والأساطير التي تنفس عن الإنسان هذا الهاجس العظيم، ففي المثيولوجيا الإغريقية أن راعيا كان يرى الغنم فهطلت الأمطار في المرعى وعصفت الرياح وحدثت في المرعى هزة عظيمة أحدثت هوة عميقة، فنزل الراعي إلى قعر هذه الهوة متعجبا، وهنا وجد أشياء كثيرة تدعو للاستغراب، منها أنه وجد كائنا ميتا أكبر من الإنسان بقليل يرقد في جوف حصان نحاسي أجوف، له فتحات وثقوب في جنبه يطل منها الراعي على ما في جوف الحصان. وقد وجد الراعي في أحد أصابع الكائن الميت خاتما من ذهب فأخذه وخرج. وقد لاحظ الراعي أنه حين يدير ظهر الخاتم إلى باطن الكف يختفي لابس الخاتم. وحدث أن ذهب هذا الراعي مع الرعاة إلى الملك وفقا لعادة شهرية يتبعونها حيث يعرضون عليه أحوال ماشيتهم ومعايشهم. وحين وصل الراعي إلى القصر راود الملكة وخطط معها مكيدة تخلص على ضوئها من الملك فقتله واستولى على عرشه!

إن مثل هذه القصص ليست إلا محاولات للتصالح مع أحلام بعيدة المنال، تتسلى بها البشرية وهي تتطلع إلى أحلامها الهاربة!

***

قال شاعرُهمْ: يا رفاقُ،
فأَمّا أنا فسأَبْقى
كما أَنْجَبَتْني الطبيعةُ .. طائرًا!

بَيْتُ الغَشَّام

مكتبة بيت الغشام

أكثر من كونها دار نشر

أول دار نشر عمانية متخصصة

الوقت : 9:00ص 1:00 م

alghshamoman

alghsham

رقم التواصل:98044438

بناية التكوين، مرتفعات غلا

سلطنة عمان، مسقط

بَيْتُ الغَشَّام

متحف بيت الغشام

- تمتع بوجبة عمانية بين أجواء المكان. بالحجز عبر أرقام التواصل.
- خصم 50 %على كتب مختارة من إصدارات المؤسسة المتوفرة بمكتبة المتحف لكل تذكرة.
- خصم 50 % على سعر أي عدد من مجلة التكوين لكل تذكرة.
- توجد مكتبة لبيع الكتب والتذكارات.

أسعار التذاكر:

- ريال (للعمانيين)
- 500 بيسة (للأطفال وطلبة المدارس)
- 3 ريالات (لغير العمانيين)

أوقات الزيارة:

يوميًا من 9 صباحًا إلى 4 عصرًا

الجمعة: من الساعة 9 صباحاً إلى 12 ظهراً
من الساعة3 بعد الظهر الى4عصراً

وادي المعاول -افي Wadi al Maawil Afi

26781333/93838909/93838979

بَيْتُ الغَشَّام

أكثر من 600

كتاب تثري

المكتبة العمانية

بناية التكوين

مرتفعات غلا، سلطنة عمان، مسقط

ص.ب: ٢٠٦٨، ر.ب: ١٣٣

نقال: ٩٦٨٩١٤٨٨١٧٤+ / ٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+

الهاتف: ٢٤٥٩١٦٤٦

alghshamoman

alghsham